وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' :ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم علم الاجتماع

تخصص : انحراف وجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

التمثلات الاجتماعية للأحداث الجانحين

دراسة مقارنة بين الجيل القديم والجيل الجديد

دراسة ميدانية بمركز اعادة التربية بكارية - تبسة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبـــة:

- مويسي فاطمة
- قدري محمد علي

إشراف الاستاذ الدكتور:

قايــدي مختـــار

أعضاء اللجنة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الدكتورة : بروقي وسيلة	أستاذة : محاضرة - أ-	رئيســـــا
الدكتــور : قايدي مختار	أستــاذ : محاضــر - أ-	مشرفا ومقررا
الدكتــورة : مشير زوبيدة	أستاذة : محاضرة - ب-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2023/2022

كلمة شكر

عملا بقوله عز وجل

(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

(سورة إبراهيم، الاية7)

أتقدم بعبـــارات الشكر الى الاستاذ الدكتور الفاضل قايدي مختار- المشرف على مذكرتنا - على الارشادات والنصائح والتوجيهات القيمة التي ساعدتنا على انجاز هذا البحث المتواضع.

دون أن ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونرجو من الله تعالى أن يكون هذا البحث مكسبا علميا .

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدنا

الى من أحاطنا بالأمل وتفهمنا ساعة الضيق والتردد وحثنا

بضرورة الاستمرار والديا الكريمين.

الى كل قلب صادق منحنا قوة الصمود والى كل يد امتدت

لمساعدتنا ولكل شفاه نطقت بكلمة طيبة لتشجعنا .

الى كل هؤلاء أقف وقفة امتنان وشكر وعرفان بالجميل.

.....

الفـــهـــرس

الفهرس

المقدمة.....أ

الفصل الأول : إشكالية البحث واطاره المنهجي

1 - إشكالية الدراسة.....04

2 - فرضيات الدراسة.....06

3- تحديد المفاهيم الأساسية 06

4- المقاربة السوسيولوجية للاقتراب النظري للدراسة.....11

5 - أدوات الدراسة المناهج والتقنيات المستعملة 12

6 -التعريف بمجتمع البحث ومجالات الدراسة.....15

7- كيفية اختيار العينة.....15

الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث

1-الدراسات السابقة للدراسة.....17

2- النظريات.....22

3- التمثلات.....27

4-جنوح الاحداث.....32

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية التي قام بها عدد من الباحثين

1- الدول الغربية.....39

2- الدول العربية.....40

3-الدراسات الجزائرية.....42

4- موقف المشرع الجزائري من انحراف الاحداث.....45

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية لدراسة

تمهيد

1- مجالات الدراسة.....49

2- منهج الدراسة.....56

3- أدوات جمع البيانات.....57

4- الأساليب الإحصائية.....57

الفصل الخامس : عرض خصائص مجتمع البحث

- تمهيد

1- جدول متغير الجنس الخاص بالجيل القديم.....60

2- جدول متغير الجنس الخاص بالجيل الجديد..... 60

3-جدول متغير السن الخاص بالجيل القديم.....60

4-جدول متغير السن الخاص بالجيل الجديد.....61

5-جدول متغير الحالة المدنية الخاص بالجيل القديم.....61

6-جدول متغير الحالة المدنية الخاص بالجيل الجديد.....62

7-جدول متغير المستوى التعليمي الخاص بالجيل القديم.....62

8-جدول متغير المستوى التعليمي الخاص بالجيل الجديد.....63

9-جدول متغير المهنة الخاص بالجيل القديم.....63

10-جدول متغير المهنة الخاص بالجيل الجديد.....64

11-جدول متغير مكان الإقامة الخاص بالجيل القديم.....64

12-جدول متغير مكان الإقامة الخاص بالجيل الجديد.....64

13-جدول متغير الدخل الأسري الخاص بالجيل القديم.....65

14-جدول متغير الدخل الأسري الخاص بالجيل الجديد.....65

- خلاصة

الفصل السادس: نتائج الدراسة الميدانية

- تمهيد

1- عرض مختلف تصورات الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.....69

2- نتائج الفرضيات.....75

3- الاستنتاج العام 77

الخاتمة.....80

قائمة المصادر والمراجع.....82
الملاحق.....95

قائمة الجداول

رقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس (الجيل القديم)	60
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس (الجيل الجديد)	60
03	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن (الجيل القديم)	60
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن (الجيل الجديد)	61
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية (الجيل القديم)	61
06	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية (الجيل الجديد)	62
07	يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين (الجيل القديم)	62
08	يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين (الجيل الجديد)	63
09	يمثل مهنة المبحوثين (الجيل القديم)	63
10	يمثل مهنة المبحوثين (الجيل الجديد)	64
11	يمثل مكان إقامة المبحوثين (الجيل القديم)	64
12	يمثل مكان إقامة المبحوثين (الجيل الجديد)	64
13	يمثل الدخل الأسري للمبحوثين (الجيل القديم)	65
14	يمثل الدخل الأسري للمبحوثين (الجيل الجديد)	65
15	يمثل مدى متابعة المبحوثين للأخبار (الجيل القديم)	69
16	يمثل مدى متابعة المبحوثين للأخبار (الجيل الجديد)	69
17	يمثل مدى قراءة المبحوثين للجرائد (الجيل القديم)	69
18	يمثل مدى قراءة المبحوثين للجرائد (الجيل الجديد)	70
19	يمثل مدى تركيز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل القديم)	70
20	يمثل مدى تركيز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل الجديد)	71
21	يمثل مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل القديم).	71
22	يمثل مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد).	72
23	يمثل مدى وجود قريب جانح للمبحوث (الجيل القديم)	72
24	يمثل مدى وجود قريب جانح للمبحوث (الجيل الجديد)	73
25	يمثل نوع الجنحة التي يتسامح معها المبحوث (الجيل القديم)	73
26	يمثل مدى تعامل المبحوث سابقا مع الحدث (الجيل القديم)	74
27	يمثل مدى تعامل المبحوث مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد)	74

مـــــقـــــدمـــــة

مـــقـــدمـــة

يعتبر جنوح الاحداث ظاهرة عرفتها مختلف المجتمعات منذ القدم وزادت حدتها في العصور الحديثة نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي خلق أثار ايجابية وأخرى سلبية، فأصبحت هذه الظاهرة مشكلة وإحدى معوقات مسيرة البناء الاجتماعي لتكوين أجيال صالحة تشارك في صياغة الحياة الراقية، وعلى هذا الأساس أصبح ضروريا على كل مجتمع التحرك للحد أو التخفيف منها والبحث عن وضعها وأسبابها من كل النواحي النفسية، الاجتماعية، التربوية و الفيزيولوجية، عبر إنشاء مؤسسات ومراكز لإعادة التربية تهتم وتعمل على إصلاح وعلاج هذه الفئة من المنحرفين، بعدما كانت تتسلط عليهم أشد العقوبات التي وصلت إلى حد الإعدام فجاءت هذه المؤسسات والمراكز لاستعادة طاقتهم وقواهم الانفعالية وتحريكها نحو ما يتماشى وقيم ومعايير المجتمع عن طريق مؤشرات تربوية كافية تمنح للحدث حاجاته الأساسية والضرورية في سبيل تكيفه الاجتماعي، والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى مازال يعاني من هذه الظاهرة، خصوصا منها التصورات والتمثيلات الاجتماعية الجزائرية للأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة-

أما أسباب اختيار الـموضوع فتمحورت حول جزئين منها الأسباب الذاتيـة

1- شعورنا بالمسؤولية كوننا باحثين في قسم علم الاجتماع وإدراكنا للواقع الأكيد الذي تعيشه الأحداث داخل مراكز إعادة التربية لولاية تبسة، وذلك في وقت إجراء مذكرة لنهاية لماستر التي تمت في مركز إعادة التربية لذكور وللإناث لولاية تبسة .

ومنها الأسباب الموضوعيـة

1- ظاهرة الجنوح في الجزائري اتساع وانتشار خاصة في العشرية الأخيرة عموما والسنوات الأخيرة من هذه العشرية خصوصا.

2 - معرفة إمكانية اندماج هذه الشريحة داخل المجتمع الجديد، عن طريق مختلف تصورات وتمثلات أفراد الجيل القديم و الجيل الجديد لهذه الشريحة.

3 - محاولة الكشف عن مصير الأحداث بعد خروجهم من المركز وذلك من خلال مختلف التصورات والتمثيلات الاجتماعية تجاه هذه الشريحة.

4 - الرغبة في جلب الاهتمام بفئة الأحداث باعتبار أنها تشكل حجم معتبر في المجتمع.

5 - معرفة مختلف التصورات وتمثيلات أفراد الجيل القديم والجديد للأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة -

6 - الرغبة في مقارنة التمثيلات الاجتماعية وتصورات الجيل القديم والجديد تجاه خريجي مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة -

7 - الكشف عن ردة فعل المجتمع تجاه الحدث بعد مغادرته للمركز إعادة التربية بكارية- تبسة-

أما أهمية الـدراسـة فنلخصها في النقاط التالية :

1- تقديم صورة على مختلف تصورات والتمثيلات الاجتماعية للجيل القديم والجديد تجاه خريجي مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة -

2- فهم أهم المشاكل والعراقيل التي تصطدم بها الأحداث بعد مغادرتها لمراكز إعادة التربية بكارية - تبسة - وذلك من خلال تصورات الأجيال لهذه الشريحة.

3- معرفة مدى اندماج هذه الفئة مع الواقع الجديد بعد مغادرتها للمركز.

4- إلقاء الضوء على مصير الأحداث بعد انتهاء مدة التكوين داخل المركز.

5- الكشف عن خطورة الظاهرة، وإمكانية انتشارها في حالة الإهمال وعدم وجود الرعاية الكاملة للأبناء من طرف الأسرة والمجتمع، مما يسمح لنا بالوصول إلى النتائج التي تفيد الدارس المختصة .

6- الكشف عن ما إذا كانت هذه الفئة تحظى بحماية قانونية تحميها من عدم العودة إلى زاوية الانحراف، أو تحمي كرامتهم المهنية والاجتماعية (الحق في العمل، حق تكوين أسرة...إلخ).

7- تحسيس المجتمع الجزائري بأهمية مساعدة الأحداث الجانحين -المراهقين- وذلك بتفهم حالتهم النفسية والاجتماعية، خصوصا في هذه المرحلة الحرجة قصد استعادة توافقهم واندماجهم في المجتمع ثانية، كونهم يشكلون قوة هامة يحتاجها المجتمع فالإحصائيات تعبر على نفسها.

8- الكشف عن ردة فعل المجتمع تجاه الحدث، وتحديد أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه الأحداث المغادرين لمراكز إعادة التربية بكارية - تبسة -

9- معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة كمية وكيفية في مظاهر الوصم الاجتماعي بين تصورات والتمثيلات الاجتماعية الجيل القديم والجديد تجاه الأحداث.

10- رصد مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة -

الفصل الأول

إشكالية البحث وإطاره المنهجي

1 – إشكالية الدراسة

2 – فرضيات الدراسة

3 – تحديد المفاهيم الأساسية

4 – المقاربة السوسيولوجية للاقتراب النظري للدراسة

5 – أدوات الدراسة المناهج والتقنيات المستعملة

6 – التعريف بمجتمع البحث ومجالات الدراسة

7 – كيفية اختيار العينة

1/ - الإشكاليـة :

تعتبر مشكلة انحراف الأحداث من المشاكل التي عاصرت جميع المجتمعات قديمها وحديثها، فزادت من حدتها في العصور الحديثة، فيمكن تفسيرها من خلال النمو الديموغرافي الناتج عند ارتفاع عدد الولادات المعتبر إثر انتهاء حرب التحرير الوطني، الذي أدى إلى زيادة النزوح الريفي كأزمة السكن والبطالة، تعتبر الهجرة والنزوح الريفي باتجاه المدن من أهم عوامل تغيير بنية المجتمع وعدم القدرة على استجابة لمتطلبات التغير الحاصل على مستوى العلاقات والروابط الاجتماعية بفعل الظروف المستجدة حيث تقلص حجم الاسرة، فصعوبة الحصول على ضروريات الحياة أثر على بنية الأسرة وقيمتها وحتى على أساليبها التقليدية للتفاعل التي لم تعد تناسب التغيرات الحديثة.

كما تجد أيضا للوسيلة الإعلامية (التلفزيون، الفضائيات، الفيديو) أثر بالغ في زيادة نسبة الانحراف، بحيث أصبحت هذه الوسيلة جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا المعاصرة، فهي تقدم فيضا من المحتوى التلفزيوني، الذي يبث رسائل الجذب والإغراء مما يجعلها محط أنصار المشاهدين بحكم المزج بين الصوت والصورة[1].

فهي تؤثر مباشرة في انحراف الأحداث على المستوى الأخلاقي العام ومن ثم على القيم والأفكار والاتجاهات التي يمثلونها والتي قد تتعارض مع القيم السائدة عندهم[2]

وكنتيجة لهذه الثغرات المتلاحقة التي شهدها المجتمع الجزائري والـتي تركت آثار بالغة على تقويض الحوار الأسري، بسبب النزاعات والشجارات الموجودة داخل الأسرة بين الوالدين التي تعمل على غياب الدفء العائلي مما يدفع المراهق إلى الدخول عـادة في زاوية الانحراف فضـلا إلى إغـراءات الوسـط الخارجي، وهـذا ما دل عليه كل من دراسة " هيلي ويرونر " Bronwer et Healyإذ تبين أن المشاجرات المستمرة في الاسرة من اسباب التي تؤدي إلى الجنـوح ومـا يـرتبـط بـه مـن سـلـوك المنحرف[3] .

وقد تزايدت ظاهرة انحراف الأحداث في 2000 و2001 على التوالي لتصل إلى9964 قضية لبلوغ رقم قياسي سنة 2002 قدر بـ 12645 قضية، وخلال السنوات الأربعة المتوالية، سجلت معطيات إحصائية تقدر عن توجه نسبي نحو الاستقرار ناجم عن التغيير البنيوي أكثر مما هو ناجم عن التغيير الظريف، بلغ المعدل السنوي لهذه السنوات الأربعة 11096 قضية تم الفصل

[1] عدلي العبد عاطف : دراسات في الإعلام الفضائي، دار الفكر العربي، 1966، ص 97

[2] أسعد المغربي : الجريمة والعلم، دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التشرد والإحرام بين الأحداث في الإقليم المصري، دار المعارف، مصر، د. س، ص 170

[3] محمود حسن : الأسرة ومشكلات، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 288

فيها، ثم انخفضت النسبة في خلال سنوات 2007، 2008، 2009إذ قدرت بـ 9984 قضية سنوياً[1] .

فشهدت الفترة التي تتراوح ما بين 2007 الى2013 نوع من الانخفاض في جنوح الأحداث بالجزائر وهذا ربما يرجع إلى الجهود المبذولة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني من خلال الحملات التحسيسية والوقائية التي قامت بها عبر مختلف مناطق التراب الوطني، غير أن الظاهرة عرفت ارتفاعا خطيرا لتحتل رقم قياسي في أكتوبر 2014 بحيث وصلت النسبة إلى 17451 قضية".

فالقانون يفرض عليه مغادرة هذه المؤسسة التربوية في سن الثامن عشر، لكن السؤال الذي يطرح نفسه إلى أين يتجه هذا الحدث ؟. فمن خلال بحثنا السابق الموسوم دور مراكز إعادة التربية في إدماج الأحداث اجتماعيا "، تبين لنا أن دور مراكز إعادة التربية يبقى نسبي، لأن عند مغادرة الحدث للمركز يصطدم بالرفض الاجتماعي.

أما في دراستنا الحالية فإننا نهدف إلى التعرف على مدى اختلاف تمثلات وتصورات الأجيال في المجتمع الجزائري اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين تصورات أفراد الجيل القديم وتصورات أفراد الجيل الجديد اتجاه خريجي مراكز إعادة التربية، حيث تتشكل فئة العمر بالنسبة للجيل القديم من 60 سنة فما فوق، وتتشكل فئة العمر بالنسبة للجيل الجديد من أقل من 35 سنة، حيث كانت عينة البحث في مركز إعادة التربية لولاية تبسة.

فالعلاقة بين الانحراف وبين ردود فعل المجتمع تجاهه ليست علاقة ثابتة في كل الظروف والأزمنة، بل هي تختلف باختلاف نوع الجيل الذي يصدر منه رد الفعل تجاه المنحرف، فقد تصف الأفعال بالشذوذ من طرف أفراد الجيل القديم الذي تمثله فئة الآباء وقد تصف غير ذلك بالنسبة للجيل الجديد الذي تمثله فئة الشباب.

وقد تقف هذه النظرة السلبية في طريق الجانح بعد خروجه من مركز إعادة التربية مما يجعله يعاني من التفرقة والمعاملة السيئة ونجده يشعر بالخوف على مكانته في المجتمع، كما يعاني من عدم الرغبة في مصاهرة أسرته ثم التخلي عنه اجتماعيا مما يجعل عملية الاندماج صعبة فيدفع الحدث للعودة إلى الانحراف ويزداد عددهم يوما بعد يوم، في حين نجد أفراد منحرفون فعلا لكن لم تصل أخبارهم للمجتمع.

[1] Brahim Errahmani (Anissa): Etude critique de la causalité de la déviance et la criminalité (le cas de la délinquance Juvenile en Algérie, Thèse de doctorat d'état en Sociologie, fom 1, 2007-2008, p. 774.

ومن هنا فإن العلاقة بين الانحراف وبين ردة فعل المجتمع تختلف باختلاف الأجيال وهذا يدفعنا إلى طرح الأسئلة الآتية :

1- هل يؤثر سن الحدث الجانح المتخرج من مراكز إعادة التربية في التصورات الاجتماعية ؟

2- هل نوع الجنحة او الجناية - المخالفة القانونية - المرتكبة من طرف الحدث الجانح لها إثر في تقبله من طرف عينات المجتمع القديم والحديث ؟

3- هل النظرة التقليدية للجنسين تفرض نفسها في اختلاف تصورات الأجيال للأحداث ؟

2/ - فرضيات البحث :

1- يؤثر سن المبحوث على تصوره للاندماج الاجتماعي للأحداث خريجي مركز إعادة التربية.

2- تتأثر تمثلات الأجيال لاندماج الأحداث بنوع الجنحة المرتكبة.

3- تختلف تصورات الأجيال باختلاف جنس الأحداث خريجي مراكز إعادة التربية (التمييز بين الجنسين).

4/ - تحديد المفاهيم الأساسية :

•مفهوم التمثل الاجتماعي Les Representations Sociales :

التمثلات الاجتماعية تعني الطريقة التي يفهم من خلالها الفاعلون أحداث الحياة اليومية وهي نماذج التفكير التي تتلقاها عن طريق التقليد والتربية والاتصال الاجتماعي، وهي من جانب آخر يتم بلورتها وتقاسمها اجتماعيا[1] .

يعرفها أبريك : Abric إن التمثلات الاجتماعية رؤية وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإضفاء معنى على سلوكياتها وفهم الواقع عبر أنساقها المرجعية .[2]

وهو نتيجة لعملية عقلية التي يعد الفرد من خلالها خلق الحقيقة التي يتعرض لها ويعطيها معنا محددا[3]. التمثل الاجتماعي هو شكل محدد من أشكال المعرفة لفئة اجتماعية معينة، فتمثل الجسم هو عبارة عن مجموعة من المعلومات والآراء والمعتقدات حول هذا الموضوع .

[1] Denis Jodelet: Les représentations sociales, Paris, PUF, 1991, p. 37.

[2] Jean Claude Abric Pratique Sociale et Représentation, sous la direction de J-C Abric, PUF, 1994, 2eme édition, 1997, p 14.

[3] François Mulkay Les représentations sociales (étudié le sociale dans l'individu),

التمثل الاجتماعي هو نتاج عملية ونشاط ذهني لدى فرد أو جماعة، والذي يعيد خلق الحقيقة التي يتعارضون لها ويعطون لها معنا محددا ·

- **المفهوم الإجرائي للتمثلات الاجتماعية :**

هي مجموع من التصورات، آراء، معتقدات، أفكار واتجاهات نتلقاها عن طريق التقليد وقيم ومعايير المجتمع التي يصدرها الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

فمفهوم التمثلات الاجتماعية له مفهوم استقرائي، لذا عملية تحليل البيانات ستكون قائمة على مفاهيم علمية منعزلة، نظرا لعدم استنباطها من أي إطار نظري، بحيث قمنا بإنشاء شبكة التحليل واستخراج الفئات من خلال تحليل مختلف آراء وتمثلات الجيل القديم والجيل الجديد اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

- **تعريف التصور : La Perception**

هناك من يعرفه على أنه كلمة أو مجموعة من الكلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين أو علاقاته بالأشياء الأخرى وغالبا ما تمدنا بمقولة لتصنيف الظواهر وبوسائل لتصنيف القدر الهائل من الوقائع الإمبريقية، وهي تعتبر ضرورية لعملية التعميم كما تشكل أساس اللغة، على أن التصورات ليست فطرية في الطبيعة ذاتها، بحيث يمكن اكتشافها بما في ذلك التصورات العلمية، مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة وترتكز على بعض جوانب الظواهر.

يعتبر التصور في علم الاجتماع بوجه عام أقل تجريدا من النظرية، ولكنه جزء ضروري في أي نظرية طالما أن النظرية تشكل أساسا من التصورات المستخدمة، والتصورات بالطبع ليست ثابتة، لأن عمليات التحديد والتوضيح التصوري تعتبر عملاً أساسا لعالم الاجتماع[1].

- **مفهوم نسقي للقيم : les valeurs**

يمكن النظر إلى القيمة على أنها اهتمام واختيار وتفضيل وحكم يصدر الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك [2]، كما تعتبر نظام معقد يتضمن أحكام تقويمية إيجابية أو سلبية تبدأ من القبول إلى الرفض ذات تطابع فكري ومزاجي نحو الأشياء

[1] الدكتور محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1990، ص. 79.
[2] الرشدان عبد الله : علم الاجتماع التربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص، 158

وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص وتعكس القيم أهدافنا اهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية[1].

- **تعريف الانحراف: La Déviance**

يختلف استخدام مفهوم الانحراف حسب المجال الذي ينطلق الباحث لذا سنحاول أن نقدم تعريفات متنوعة وتتماشى مع أهداف بحثنا لأن الانحراف من الظواهر التي قد يصعب إخضاعها لتحديد دقيق أو تعريف واحد لأنه ظاهرة نسبية يختلف مفهومها من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد مثلا في الريف والمدينة ومن طبقة إلى أخرى، إلا أن لكل مجتمع ثقافته وعاداته وتقاليده التي على أساسها تتحدد تلك المقاييس والأحكام والقيم.

- الدلالة اللغوية للانحراف :هي " الميل إلى الإثم "[2]

- **المفهوم الاجتماعي للانحراف:**

يقول « راد كليف براون» :

« إن الجريمة هي مخالفة للأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي يحرص كل مجتمع إنساني على معاقبة مخالفيها ».[3]

وحسب دراسة « سيغموند فرويد »، و« توماس هوبز» :

أن السلوك الانحراف هو الصراع بين رغبات الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي من جهة أخر[4] .

وحسب العالم « كلنارد » :

إن الانحراف هو السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من طرف المجتمع لتحدي العرف والتقاليد الاجتماعية .[5]

- **التعريف الإجرائي للانحراف :**

نقصد بالانحراف بعدم مسايرة المعايير الاجتماعية، ويفضل علماء الاجتماع استخدام مصطلح السلوك الشاذ، نظرا لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي، أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو بالصراع.

ويستخدم مصطلح الانحراف عادة لوصف ما يطلق عليه أحيانا الجرائم والاعتداءات، ويتوقف تحديد الانحراف على القوانين المعمول بها في المجتمع.

- **مفهوم الجنوح La Délinquance :**

يعرف « أنجلس » الجنوح بأنه :

---

[1] حسان هشام : مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، مطبعة النقطة، الجزائر، ط1، 2008، ص 73

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت، مجلد 2، ص 430

[3] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق، ص. 430.

[4] إحسان محمد الحسن : معجم علم الاجتماع، 1986، ص. 74

[5] دينكل ميتشل ؛ تر : إحسان محمد الحسن : معجم علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة، 1981، ص. 74.

انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال والمراهقين، فالجنوح سلوك مضاد للمجتمع الذي ينتمي إليه المراهق الذي يتراوح عمره في الغالب بين 14 إلى 18 سنة ويظهر بعدم توافق الفرد مع نفسه ومع الجماعة الحرة فعل لما يعانيه[1] .

- **الجنوح لغة** : الجنوح لغة حسب عبد الرحمان العيسوي "يعني الفشل في أداء الواجب، أو أنها ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال ".[2]

ويقول " روبر دافوا Robert Dafont " سنة 1969 أن أصل كلمة الانحراف أو الجنوح لاتيني ومعناها في اللاتينية ارتكاب جنحة أقل من جناية .[3]

وهناك تعريف آخر « لمحمد سلامة عبادي»

".....إنه سلوك لغير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة، تستلزم استخدام إجراءات قانونية اتجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فردا أو جماعة ."[4]

ونستطيع أن نفرق بين الجنوح والانحراف فكل جنوح يعتبر انحراف، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوحا، فالكذب يعتبر انحراف، لكنه لا يشكل جريمة إلا إذا كانت شهادة كاذبة أمام المحاكم .[5]

- **التعريف الإجرائي للجنوح :**

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نعطي تعريفا إجرائيا للجنوح الذي هو سلوك لا اجتماعي يقوم به الفرد بصفة متكررة، وبما أن هذا السلوك مضر للفرد والمجتمع، يحال فاعله إلى محاكم الأحداث فتؤخذ شأنه تدابير وإجراءات لتقويمه.

- الفرق بين الجنوح والانحراف :

لقد لاحظنا في الدراسات العربية الاجتماعية لاستخدام مفهوم الانحراف وجنوح الأحداث بنفس المعنى تقريبا، ولكن النظرة المتعمقة تكشف لنا هناك فرق بينهما ، إذ أن مفهوم انحراف الشباب أشمل من مفهوم جنوح الأحداث، فهذا الأخير هو السلوك الذي ارتكبه الكبار يعاقبون عليه كجريمة، وهو السلوك الذي يقع تحت

طائلة القانون، أما الانحراف فيمثل أنماطا سلوكية أخرى كالهروب من المدرسة، التدخين في سن مبكر وغيرها من أنماط الانحراف ولكنها قد تهيئ الطفل فيما بعد للجنوح.

-تعريف الوصم: La Stigmatisation

الوصمة في اللغة العربية : العار والعيب، والصدع، وفي اللغة الإنجليزية الوصمة كلمة يونانية الأصل كان أول من استخدمها في علم الإجتماع " إرفنج جوفمان "

---

[1]. العيسوي عبد الرحمان : سيكولوجية الجنوح، بيروت، مكتبة النهضة العربية، سنة 1974، ص 23.

[2]العيسوي عبد الرحمان : موسوعة علم النفس الحديث دراسة في الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط2، سلام 2002، ص. 29.

[3] Dafont Robert: Vocabulaire de psychologie et de la psychiatrie de l'enfant, S. P. U. F,1969, p. 53.

[4]عبادي محمد سلامة : الانحراف ورعاية المنحرفين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1986،ص18

[5]عبد الأمير الياسين جعفر : أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1981، ص 32.

.1960 E-GOUFFMAN -

ويعرف الوصم بأنه تلك العملية التي تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في مجتمع فتصفهم بصفات بغيضة وسمات تجلب العار وتثير حوله السندات وسعر هذه الصفات وخصائص جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية.[1]

- **التعريف الإجرائي للوصم**

هو النصرة الدولية للمجتمع تجاه الأحداث المتخرجين من مركز إعادة التربية والتمييز ضده في التعامل والتعبير عن الشعور السلمي اتجاهه، واحتقاره، وحرمانه من بعض حقوقه الاجتماعية كمصير المجتمع وبالتالي عدم اندماجه فيه.

- **تعريف الاندماج الاجتماعي la réinsertion sociale :**

فقصد بمفهوم الاندماج في معجم العلوم الاجتماعية : « بالتكيف مع الجماعات والأفراد بكيفية تؤدي إلى تكييف مجتمع منظم يؤدي إلى أنشطة مختلفة في إطار الرهن وتبني المثل العليا للجماعة . »[2]

في علم الاجتماع يقصد بالتكيف الاجتماعي « تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية . »[3]

- **التعريف الإجرائي للاندماج :**

تعتبر عملية الاندماج عملية نفسية اجتماعية يمكن أن تضمن للفرد من خلالها العيش بصورة طبيعية في المجتمع الذي اكتسب فيه معارفه وقيمه الاجتماعية.

- **تعريف مراكز إعادة التربية: Les Centres De Rééducation**

تعتبر مراكز إعادة التربية إحدى المؤسسات الداخلية المتخصصة في إيواء الأحداث الذين لم يتجاوز عمرهم ما بين 10 الى 18سنة بقصد إعادة تربيتهم.

فنجد « علي محمد جعفر » 1984 عرف مراكز إعادة التربية أنها منازل تضم فئة من الأحداث الذين حرموا من الرعاية العادية في أسرهم الأصلية نتيجة التفكك الأسري أو سوء الحالة الاقتصادية، فساد البيئة، وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف، وتعمل هذه المؤسسات على إعداد هؤلاء الأحداث، وتعطي لهم تنشئة سليمة لإعادة تكيفهم مع المجتمع والعمل على توفير الرعاية السليمة لهم مع البرامج المناسبة .[4]

أما محمد سيد فهمي يعرفها أنها مؤسسات تعد لإيداع الأحداث المحكومين عليها بقصد إعادة تنشئتهم اجتماعيا وتأهيلهم وإعدادهم للعودة إلى البيئة الطبيعية بعد إعداد البيئة لذلك [5].

---

[1] جابر سامية محمد الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص187.

[2] مذكور إبراهيم : معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص. 117.

[3] زكي بدوي أحمد : مرجع سابق، ص. 08.

[4] Chazal Jean L'enfance délinquante, Presse universitaires, 10ème édition, P.U.F, Paris, 1979, p. 76.

[5] على محمد جعفر : الأحداث الجانحون (عوامل الانحراف ، المسؤولية الجزائرية ، التدابير) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1984 ، من 314

• **المفهوم الإجرائي لمراكز إعادة التربية :**

هي مؤسسة تأديبية تربوية تهتم برعاية الأحداث القصر الذين لا يتجاوز أعمارهم ما بين 13 إلى 18 سنة. كما يعتبر مؤسسة تأهيلية تكوينية تعطي للحدث الجانح فرص إعادة الإدماج والتكوين مرة ثانية في المجتمع، وهذه المراكز تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العدل ، وهي موزعة خصوصا على الولايات الكبرى منها الجزائر العاصمة فنجد مثلا مراكز إعادة التربية للبنات ببئر خادم [1]، مركز إعادة التربية للذكور بيتر خادم ، ومركز الأبيار الذي يهتم بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 إلى 14 سنة ، كما نجد أيضا مركز بن عاشور بالبليدة المخصص للبنات وفي ملاحق هذا البحث سنجد مختلف المراكز عبر الوطن.

• **تعريف إعادة التربية Rééducation :**

يعرفها J. Chazal بأنها :

« تلقين الجانح كيفية العيش في جو اجتماعي يشجع فيه الوعي الاجتماعي [2]»

اما « Marrer » فقد عرف مصطلح إعادة التربية بأنها :

" وسيلة للتكيف وإعادة الإدماج الاجتماعي والتكوين الثقافي والإنساني والمهني [3]"

• **المفهوم الإجرائي لإعادة التربية :**

عملية إعادة التربية عبارة عن مجموع من الطرق والتقنيات المنبثقة من التربية الخاصة والمستعملة نحو الطفولة غير المتكيفة وذات السلوك المضطرب، والهدف من إعادة التربية هو إدماج الطفل وفق جميع مقاييس أو المعايير الممكنة في المجتمع.

4 / ـ المقاربة السوسيولوجية النظري للدراسة :

ومن خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة تمكنا من إدراج بحثنا في نظريتين أساسيتين في علم الاجتماع المتمثلتين في " نظرية الوصم، ونظرية التفاعلية الرمزية"، التي هما أكثر مناسبة لطبيعة موضوعنا .

فيستخدم مفهوم الوصم في سوسيولوجيا الانحراف للإشارة بطريقة تبادلية مع نظرية الفصل الاجتماعي إلى التغيير الاجتماعي للانحراف، فمصطلح الوصم لا يعتبر نتيجة لعوامل تتعلق بسيكولوجية الأفراد وخصائصهم الوراثية بل يعتبر نتيجة للتفاعل الاجتماعي والضبط الاجتماعي[4] .

وتشير الوصمة إلى العملية التي تنسب الأخطاء والأثام الدالة على الانحطاط الخلقي للأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، فيصفهم المجتمع بصفات بغيضة تجلب لهم العار، وتصير

[1] قوانين خاصة بمركز إعادة التربية

[2] سيد فهمي محمد الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2001 ، ص 142

[3] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1995 ، عدد 81

[4] د. محمود أبو زيد : المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 ، من 395

حولهم الشائعات، مما يصعب لهم الاندماج فيه، فعليه يمكن لنا أن ندرج دراستنا في " نظرية الوصم " التي تعرضنا إليها بالتفصيل.

كما نستطيع إدراج موضوعنا في نظرية ثانية التي تسمى " نظرية التفاعلية الرمزية " كمقاربة أساسية مكملة لطبيعة موضوع بحثا .

فالنسق الاجتماعي عبارة عن عناصر تتفاعل بعضها البعض ، لكي تشكل الكل لذا لابد من وجود تفاعل بين المجتمع ومراكز إعادة التربية لتسهيل عملية الاندماج فيما بعد ، فتعد قضية العلاقة بين الحدث ، الأسرة ومراكز إعادة التربية من القضايا التي ركزت عليها منظور التفاعل الذي اهتم بدراسة العمليات والعلاقات الداخلية ، إذ ركز بصورة جوهرية على دراسة المدرسة من الداخل ، كما لعبت تصورات رواد التفاعلية الرمزية أدوار متعددة في توجيه الاهتمام نحو تمثيل البيئة المدرسية ، وركزت على كيفية اكتساب الطفل سلوكيات وأخلاقيات المجتمع المحلي .

ينطلق أنصار منظور التفاعل من رواد علم النفس الاجتماعي وخاصة من اهتم بدراسة الجماعة الصغيرة Social group مثل جورج ميد وتصوراته حول التفاعلية الرمزية .

لكنها تطورت بعد ذلك مع أنصار منظور التفاعل الذين حاولا أن يوظفوا عددا من مفاهيم التفاعل مع تحليلاتهم العمليات الداخلية في المدارس ومن أمثال هؤلاء هولانز Hollins وشيمان Shipman وجوليان فورد[1].

5 / - أدوات الدراسة والمناهج والتقنيات المستعملـة :

ان طبيعة موضوع دراستنا حدد لنا المنهج الذي نتبعه فيعرف أنه " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصل إلى نتيجة معينة" .[2]

كما عرفه موريس أنجرس " هو خطوة مشتركة بين الباحثين والباحثات في كل مجالات العلم لاكتساب معارف ترتكز على تفكير وإجراءات يمكن التحقيق منها في الواقع ".[3]

نظرا لأهداف موضوع البحث المتمثل في معرفة مدى اختلاف تصورات وتمثلات الأجيال تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، فقد تم الاعتماد على المنهج الكيفي، الذي يسمح بالحصول على معطيات كيفية من أجل معرفة تصورات المجتمع الجزائري للأحداث بعد تخرجهم من المراكز وليس من اجل التكميم والقياس.

فالمنهج الكيفي يشير إلى مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر والذي يهدف بالأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، عليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع المدرسة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 من 59

[2] عمار بوحوش : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط 2، 1949، ص 192.

[3] Angers Maurice Initiation pratique à la méthodologie de sciences humaines, Alger, casbah, 1997, p. 60.

تم جمعها والسلوكات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد".[1]

وبما أن مجتمع البحث المتمثل في 10 حالات من الجيل القديم (أكثر من 60سنة) و10 حالات من الجيل الجديد (أقل من 35 سنة) تطلب منا التساؤل والتحاور والتشاور معهم، فقد تم اعتماد على تقنية المقابلة وهي أحد تقنيات المنهج الكيفي.

كما تم توظيف المنهج الإحصائي كأداة في هذه الدراسة كمنهج مكمل، بحيث من خلاله تم تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية، وتم بناؤها جداول متخصصة وهذا مع ربطها بمتغيرات تفسيرية واضحة ووحدات التحليل، حتى يتسنى لنا بناء المقارنات السوسيولوجية بين أفراد الجيل القديم والجيل الجديد.

ويستخدم هذا الأخير كأداة تجريبية بحيث أنه يستطيع السيطرة على مختلف الظروف المحيطة بموضوع البحث، ذلك أنه لا يكفي بوصف الظاهرة وتحويلها إلى معطيات كمية، بل يسعى إلى تحليلها عن طريق اختيارها ومقارنتها بعدد من المتغيرات التابعة والتفسيرية وكذا قياس المتغيرات المستقلة وتتبع مختلف آثارها

على المتغير التابع، وبهذا يمكن المنهج الإحصائي كأداة لتقويم المعطيات الكمية ومقارنتها ببعضها البعض قصد الوصول إلى النتائج العلمية المطلوبة.[2]

- **المنهج المقارن :**

يعتبر طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو ظاهرتين أو مشكلتين أو متغيرين مختلفين للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينها، وإبراز أسبابها ، وقد استخدم هذا المنهج في القرن الثامن عشر ميلادي عندما حاول علماء اللغة مقارنة لغات مختلفة للكشف عن خصائصها العامة التي يمكن تصنيفها إلى مجموعة لغوية، كما استخدمت أيضا في القرن التاسع عشر كطريقة لتحديد أوجه شبه النظم الإجتماعية حتى يمكن تتبع أصولها العامة.

ومن الجدير بالذكر أن (أرسطو) كان أول من استخدم هذه الطريق استخداما منظما في دراسته للأنظمة السياسية وقد ارتبط المنهج المقارن في القرن التاسع عشر وتحت تأثير كتاب " أن المنهج المقارن هو ببساطة تطبيق لمنطق العلم على حالات جاهزة مقابل حالات أخرى ركبت بطريقة تجريبية لأن المنهج العلمي - كما يقول - يتكون بالضرورة من مقارنة حالات أخرى تختلف فيما بينها في نواحي معينة من أجل الكشف عما إذا كانت هناك خصائص معينة ترتبط فيما بينها ارتباط علميا، ولقد اكتسب المنهج المقارن تدعيما قويا بعد أن كتب " نادل Nadel "بعض الدراسات الأنثروبولوجية الهامة. وذهب إلى أن هناك حاجة ماسة لدراسة الواقع

[1] موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة : بوزيد صحراوي آخرون، القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص، ص. 102، 101.

[2] خالدي الهادي وخدي عبد المجيد: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص. 72.

الإجتماعي في مواقف صناعية تمكننا من مقارنة بينها، وهو يؤكد أن " عالم الأنثروبولوجية الذي يتمسك دائما بالسياق الأشمل ولا ينفصل عنه، يتجاهل الوجود الفعلي لأدوات فكرية تمكننا من عزل العناصر في سياقها دون أن تفقد معناها"[1] .

واستخدمنا المنهج المقارن في دراستنا السوسيولوجية المنطوية حول تصورات وتمثلات الأجيال تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية بكارية - تبسة - " من خلال المقارنة بين تصورات وتمثلات الجيل القديم والجيل الجديد لهذه الشريحة" .

- **تعريف تقنية المقابلة :**

هي عبارة عن محادثة يقوم بها الباحث مع المبحوث بهدف الحصول على اكبر عدد من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات التوحيد والتشخيص والعلاج، وهكذا فالمقابلة تبقى في الأساس مرتكزة على الحوار .

فبفضل تقنية المقابلة استطاع المجتمع أن يحاور ويتحاور في نفس الوقت ، وتعطى الحرية التامة للمبحوث لتعبير عن أرائه ومواقفه وبما أن في الأحياء الشعبية نجد بعض المبحوثين مستواهم التعليمي بسيط والبعض الآخر الذي لا يحسن التعبير باللغة العربية ، اضطرانا إلى استعمال تقنية المقابلة.

فاضطرنا لاستعمال هذه التقنية كتقنية للاقتراب أكثر إلى مجتمع البحث لأنها تعتبر التقنية الأنجح التي تتماشي وأهداف البحث .

للاحتفاظ على الحرية في التدخل الباحث لتوجيه المبحوث أثناء المقابلة تم اختيار تقنية المقابلة النصف الموجهة والتي يسميها أيضا بالمقابلة المركزة، فهذا النوع من المقابلة تسمح للباحث باختيار من دليل المقابلة محاور البحث وتقديمها مسبقا للمبحوث .

لقد قمنا بقراءة سوسيولوجية لتمثلات الاجتماعية للحدث المتخرج من مراكز إعادة التربية، ومنه سمح لنا بالتعمق والكشف على ما يستطيع الحدس والسمع تحديده بدقة للوصول إلى تحليل مبني ومنظم، ومن ثم القيام بالتعميم بالرغم من اختلاف افراد العينة .

لقد استعملنا طريقة التحليل الوصفي، فتم استخدامها بشكل أساسي ومباشر لفهم تمثلات وتصورات الجيل القديم والجيل الجديد اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، تعرف هذه التقنية بأنها " طريقة من طرق تحليل والتفسير بشكل علمي ومنظم من اجل الوصول إلى أغراض علمية ومحددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معين"[2].

قصد استعمال هذه الطريقة فالمخطط التحليلي لا يكون جاهزا بل نبينه من خلال المعطيات الميدانية التي يتم استخراجها من خلال مواقف وأراء المبحوثين، ثم نقوم بتحليلها وبذلك نكتشف الفئات الدقيقة تسمح لنا بوصف وفهم الوضعيات المدروسة.

---

[1] محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1979، معين دليل عمر، نقد الفكر الإجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2 ، 1991، ص. 77.

[2] بوحوش عمار، الدنيات محمود محمد : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 129

6/ - التعريف بمجتمع البحث ومجالات الدراسة :

تبعا للمميزات التي يحملها أفراد مجتمع البحث، فقد تم توزيعها على فئتين، فالفئة الأولى تتمثل في الجيل القديم الذي تمثله فئة الآباء يتراوح سنهم ما بين 60 إلى 75 سنة ، والفئة الثانية تتمثل في الجيل الجديد المتمثلة في فئة الشباب يتراوح سنهم ما بين 20إلى 35 سنة، فيتميز هؤلاء بمختلف مواقف وآراء وتصورات حول خريجي مراكز إعادة التربية.

فاشتملت هذه الدراسة على مجالين وهما كالآتي :

- **المجال المكانـي :** حدة المجال المكاني لدراستنا هذه في مركز إعادة التربية ذكور واناث لولاية تبسة .
- **المجال الزمانـي :** حدد المجال الزماني للبحث بالفترة الواقعة ما بين جانفي 2023 الى جوان 2023 ، وهي الفترة التي استغرقتها ما بين البحث الاستطلاعي وجمع البيانات المتعلقة بالبحث.

7/ - كيفيـة اختيار العينـة :

تعتبر بناء العينة أهم خطوة في البحث السوسيولوجي، إذ يلجأ الباحث إليها لعدم إمكانيته إجراء البحث على كل أفراد مجتمع البحث، فهي وحدة إحصائية تمثل كل المجتمع الأصلي، وأهداف الدراسة هي التي تحدد نوع العينة التي يختارها الباحث .

وفي دراستنا عملنا على جمع عينة تمثل مختلف فئات المجتمع بهدف استطلاع رأيها في اندماج الأحداث خريجي مراكز إعادة التربية لولاية تبسة، ولطبيعة الموضوع الذي يتسم بصعوبة تشكيل العينة، فقد ركزنا جهودنا على أهمية استطلاع هذه التصورات حسب متغير السن للمبحوثين أي جيل الانتماء وحسب جنسهم، فعليه اضطرنا لاستعمال العينة القصدية (العمدي) وتستلزم هذه الطريقة معرفة الباحث للوحدات التي يرغب في اختيارها و في ضوء تلك المعرفة يقوم الباحث باختيار وحدات معينة يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا [1].

وهي العينة التي يختارها الباحث عن قصد و في دراستنا قصدنا أفراد الجيل القديم (الآباء) وأفراد الجيل الجديد (فئة الشباب) بسبب و جود دلائل أنها تمثل المجتمع الأصلي وذلك في ضوء بحوث سابقة و خبرات سابقة [2].

[1] عبد الحفيظ إخلاص محمد ، باهي مصطفى حسين البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية و الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، 2000 ، ص 139

[2] معتـر سيد عبد الله ، خليفة عبد اللطيف محمد علم النفس الاجتماعي ، دار غريب ، القاهرة ، 2001 ، ص 108 .

الفصل الثاني :

الاطار النظري للبحث

1- الدراسات السابقة للدراسة

2- النظريات

3- النمثلات

4- جنوح الاحداث

2- الدراسات السابقة للدراسة

أولا – الدول الغربيـة :

أ / - انجلتـرا :

عرفت أوروبا مؤسسات الأحداث الجانحين منذ العصور الوسطى وكانت مهمة تلك المؤسسات هي توفير الحاجات المادية لنزلاء الصغار دون اهتمام يذكر بالحاجات النفسية والاجتماعية ، « وكانت المعاملة فيها تتسم بالقسوة ومع تقدم العمل الإنساني بمختلف فروعه تغير الحال إلى الأفضل وكانت انجلترا أول دولة أنشئت دور الإصلاح »[38]، وأول ما أنشئ من هذه المؤسسات عرف ما يسمى منازل الإصلاح Houses of correction في لندن عام 1557 م وكان يحجز به الأطفال المتسولون والعاهرات جنبا إلى جنب، حيث يتعرض الأطفال فيه لصنوف القسوة والإهمال ، وقد تناولت قوانين الفقر التي طبقتها انجلترا في بداية القرن السابع عشر (1601) بعض النواحي الخاصة بالأطفال ، وذلك عن طريق تدريبهم وتشغيلهم بدلا من أن يتركوا عالة على المجتمع ، وفي سنة 1615 ظهرت فكرة جمع الأطفال المتسولين والمتشردين والجانحين من شوارع لندن ، حيث أرسلوا إلى مستعمرة فرجينيا في أول حملة مكونة من 25 طفل و 25 فتاة .

وفي عام 1703 أنشأ الباب كليمنث الحادي عشر مؤسسة نموذجية في مدينة روما سماها Hospice if cammichelتستهدف تعليم الأبناء الأدب والأخلاق، وفي مؤسسة أنشأت بعض الحرف التي تعاون الأبناء على الخروج إلى مجتمعهم عاملين[39].

ولم يكن العمل في هذه المؤسسات يسير على نظم تربوية سليمة، بل إن الرعاية تشوبها القسوة في أحيان كثيرة، فكان الأطفال يسخرون أحيانا في أعمال يبغضونها وكانت عقوبة الجلد تنتظر كل مخالف أو معترض على النظم الموضوعة.

وفي عام 1857 صدر قانون يخلو هذه المؤسسات إيواء الأحداث المنحرفين وعلى كل فقد راقت هذه الأنظمة إعجاب المصلح الإنجليزي (جون هاورد) وقام بإنشاء مؤسسات تشبه تلك الموجودة في لندن[40].

حاليا يعرف النظام الإنجليزي نوعين من هذه المؤسسات، مؤسسات مغلقة وأخرى مفتوحة والذي يعود إنشاؤها إلى 1907 .

---

[38] طلعت عيسي (محمد) ، مرجع سابق ، ص . 326.

[39] نفس المرجع ، ص .327.

[40] طلعت عيسى (محمد) ، نفس المرجع ، ص 327.

فالمفتوحة هي عبارة عن معسكر في الخلاء يسند له أموال يرسل إليه الحدث الذي ترى من السلطات إمكانية تدريبه في جو من الحرية المشمولة.

في حين المؤسسات المغلقة تشبه في معظم الأحيان مباني السجون العامة، حيث يمكن عند الضرورة فرض القيود العامة على حرية الأحداث ضمانا لحماية المجتمع، غير أن البوابة الرئيسية للمبنى قد تترك مفتوحة طوال النهار ويسمح للأحداث الخروج منها للممارسة الرياضة، وتلقي التدريبات تحت الإشراف والمراقبة[41].

ويراعي في هذه المؤسسات العمل على إعادة بناء شخصية الحدث من خلال بث الثقة في نفسه وتنمية شعوره بالمسؤولية اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ومع ذلك فقد لوحظ أن هذا النظام يجعل فترة العمل شاقة ومجهدة ولكنها تتيح فرص كافية للتعليم والتدريبات البدينة.

ب / - أمريكا :

أسست مؤسسات مشابهة هدفها توفير الإشباع العاطفي للحدث المنحرف ومعاونته على العودة إلى بيئته الاجتماعية الكبرى وتطبيق نظام الرعاية لضمان استمراره مستقبلا مستقيما، ملتزما من الناحية الاجتماعية والأخلاقية [42].

ظهرت فكرة إيداع الأطفال بالملاجئ إبان حرب الاستقلال والحروب الأهلية التي أدت بالكثير من الآباء والأمهات، وأول ملجأ تذكره المراجع الأمريكية ملجأ نبواور ليانس عام 1729.

وفي سنة 1824 أنشأت جمعية «إصلاح الأحداث» عملت على إنشاء مؤسسات لإيواء الأطفال وبعدها أنشأت جمعية أخرى سميت جمعية «مساعدة الأطفال» وكان لهاتين الجمعيتين ونشاطها فضلا كبيرا في استصدار قانون منظم لرعاية الأطفال سنة 1875، وقد تناول هذا القانون الكثير من النواحي الراعية، فنص على قبول الأطفال العاديين بين 6 إلى 12 سنة بالملاجئ والمؤسسات الخاصة، واستثنى من ذلك ذوي العاهات وضعاف العقول[43].

ومن أجل تقديم رعاية أعمق وأكثر لهذه الفئة من المجتمع نادى بعض المثقفين ورجال الدين في أمريكا بضرورة تقسيم هذه المؤسسات إلى أقسام أو أكواخ تسمح للطفل التمتع بالاطمئنان والشعور بكيانه الشخصي وحقوقه المكفولة، خاصة وأن المؤسسات الأولى انتشرت فيها الأمراض والأوبئة، أنشأت أول مؤسسة من هذا النوع في أمريكا بمدينة لانكستر (ولاية ماستنوست) سنة 1824 وبعد أربع سنوات أنشأت مؤسسة مماثلة لها للبنين في مدينة لانكستر، وفي هذه المؤسسة الأخيرة قسم التلاميذ إلى جماعات كلا منها 40 تلميذ وكان المشرفون على

---

[41] الجريدة الرسمية ، الصادرة 4 10 أكتوبر 1975 ، عدد 81 .

[42] غريب سيد (أحمد) : الجريمة وانحراف الأحداث ، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع ، 1995 ، ص ص 110-111.

[43] طلعت عيسى (محمد) ، مرجع سابق ، ص . روى سابق ، 328.

الأطفال يسمون بالإخوة الكبار واطلق صدر قانون في أمريكا تناول رعاية الأطفال واحتوى على نوعين من الرعاية الأولى سميت بنظام رعاية الأطفال داخل المؤسسات والثانية نظام رعاية الأطفال في الأسر.

وقد ساعد على إنشاء النظام الثاني أن تنفيذه أقل من نظام المؤسسات فضلا على أنه يتماشى مع النظام الطبيعي لتنشئة الطفل[44].

غير أنه في بداية تطبيقه لوحظ أن الكثير من الأمهات الفقيرات والأرامل يعملن على إيداع أبنائهن في أسر بديلة حتى يتفرغن للحصول على لقمة العيش عن طريق العمل، لذلك أوصى البيت الأبيض بوجوب عدم نزع الطفل من اسرته لسبب اقتصادي.

ثانيا – الدول العربية :

أ / - مصر :

بدأ الاهتمام بشؤون الأحداث في التشريع المصري منذ عهد محمد علي باشا، إذ كان قانون سياسة اللائحة ينص على إرسال الحدث إلى محل للتربية، إلا أنه من الناحية الواقع، فقد كان الصغار يوضعون مع الكبار في السجون، وكان ذلك يعرضهم للانحراف، لذلك اتجهت التشريعات المتلاحقة إلى إنشاء دور الإيداع الداخلية المخصصة للأحداث وسميت بالإصلاحيات.

وقد أنشأت أول مؤسسة إصلاحية في مصر سنة 1844 م في مدينة الإسكندرية لتضم هؤلاء الأحداث، وفي سنة 1898 نقلت الإصلاحية إلى بولات في القاهرة، ثم إلى الجيزة سنة 1901 ، وأخيرا بني للإصلاحية مبناها سنة 1908 الذي تحتله الآن دور التربية بالجيزة ، وفي نفس السنة صدر القانون الأول للأحداث المشردين ، كما أنشئت إصلاحيات للفتيات المنحرفات سنة 1901 في حلوان ونقلت هذه الإصلاحية إلى الجيزة بجوار إصلاحية البنين سنة 1908 .[45]

وفي سنة 1928 أنشأت إصلاحية جديدة بالقناطر والجيزة، وهي عبارة عن مصنع لعزل القطن لتموين السجون بما يلزمها، ويوضع فيها الأحداث المتشردين.

وكان القائمون بالأمر في القاهرة والإسكندرية قد أصدروا أمرا سنة 1908 بالقبض على الأطفال الذين يقبضون في حالة تشرد وفكرت في إنشاء مزارع لهم بعد أن تدربهم على أساليب الزراعة، غير أنها نسيت أن هؤلاء الأطفال في حاجة إلى رعاية صحية وتربية وإعداد قبل

[44] عزوز فازية، التمثلات الاجتماعية لدى الأجيال تجاه الاحداث خرجي مراكز إعادة التربية دراسة مقارنة بين الجيل الجديد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، لسنة 2015-2016، ص 25.

[45] طلعت عيسى (محمد) ، المرجع السابق ، ص 332.

التوجيه المهني فانتقلت هذه المؤسسة إلى سجن يحشد فيه الأطفال في خليط من مختلف الأعمار، فتفشت الأمراض والقاذورات مما دعا وزارة الشؤون الاجتماعية سنة 19432 على تصفيتها مرة ثانية.

وفي سنة 1952 شرع في نظام الأكواخ ويرجع الفضل في تطبيقه إلى الاتحاد المصري لرعاية الأطفال وقصد بهذا النظام التقريب بين حياة المؤسسات والحياة الأسرية في كل كوخ مشرفة تقوم بدور الأم ويعاونها أخصائي اجتماعي يقوم بدور الأب ويتعاونون معا في كل أمور الرعاية[46].

بعد هذا اتجه المشتغلون في مسائل الأحداث إلى العمل على تجميع الخدمات للأحداث في مكان واحد بقصد تسهيل الأعمال وتوفير الوقت والاقتصاد في النفقة وقد تحقق هذا المشروع بعد انتهاء الاتحاد لرعاية الأحداث الصادر بالقانون رقم 193 لسنة 1954 فجاء ضمن أغراضه تدبير وسائل العلاج وطرق وقاية الأحداث وإنشاء مكاتب المراقبة الاجتماعية وما إلى ذلك من المنشآت.

وقد صدر قانون الأحداث رقم 31 لسنة 1984 الذي انصب على اهتمام برعاية الأحداث المنحرفين وتقويمهم وهو القانون السائد الآن الذي ينص في مادته 13 على ان يكون إيداع الحدث في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

وتجدر الإشارة على أنه هناك أسلوب معين لتنظيم العمل في مجال رعاية الأحداث المنحرفين ، نظمه قرار وزير الشؤون الاجتماعية رقم 38 لسنة 1972 ، وطبقا لهذا القرار يوجد مركز لتصنيف الأحداث وتوجيههم ، كما أن هناك وحدات شاملة تستبقي النزلاء الصغار من الجانحين وتتحفظ عليهم مؤقتا لحين انتقالهم إلى دور إصلاحية معينة ، وهذه الأخيرة تضم مراكز استقبال ودور للملاحظة ومكاتب المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة [47].

ب / - لبنـان :

أنشئ مركز خاص لإصلاح الأحداث بموجب المرسوم رقم 6675 تاريخ 6 أوت 1946 ، حيث نصت المادة الأولى منه على إنشاء معهد لإصلاح الأحداث وتربيتهم ملحق بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، يقوم هذا المعهد بمهام الإصلاحية التي نصت عليها المادة 124 من قانون العقوبات ، وكان الأحداث قبل ذلك يودعون في أقسام خاصة من السجون العادية .

---

[46] عزوز فازية، التمثلات الاجتماعية لدى الأجيال تجاه الاحداث خرجي مراكز إعادة التربية دراسة مقارنة بين الجيل الجديد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، لسنة 2015-2016، ص27.

[47] غريب سيد (أحمد) : الجريمة وانحراف الأحداث ، المرجع السابق ، ص 113-112.

وقد صدرت مراسيم فيما بعد لتعدل من أحكام المرسوم السابق، فقد صدر مرسوم رقم 64 بتاريخ 8 أفريل 1953 ، ونص في المادة الأولى منه على أنه يلحق بوزارة الشؤون الاجتماعية معهد إصلاح الأحداث ، ثم صدر المرسوم رقم 16734 في 22 جوان سنة 1964 لتنظيم الأعمال في معهد إصلاح الأحداث .

وفي 21 فيفري 1958 صدر المرسوم رقم 18767 الذي أنشىء بموجبه مركزا خاصا لتوقيف الأحداث، مهمته تنفيذ السياسة التي رسمها اتحاد حماية الأحداث من الجمعيات ذات المنافع العامة ويهدف إلى حل مشاكل الأحداث وشؤون الذين هم بحاجة إلى عناية ووقاية والقيام بالأبحاث الاجتماعية التي تفرض على ضوئها التدابير الإصلاحية، كما يعمل الاتحاد على إدارة معهد الإصلاح حتى يستفيد الحدث مما يقدم له من تعليم مدرسي ومهني وأخلاقي[48].

2- النظريات :

تنطلق النظريات الاجتماعية في دراسة الانحراف في شكلها وأبعادها من قوانين حركة المجتمع وتتعدى البعد الذاتي للمنحرف، حيث لا يمكن فهم السلوك الانحرافي ببعده الشامل إلا من خلال دراسة بنية ومؤسسات المجتمع دون إهمال العوامل النفسية وهذا للوصول إلى نتائج تفيد في إعادة تكييف وإدماج الحدث المنحرف اجتماعيا بشكل طبيعي، وفيما سنتطرق إلى أهم النظريات التي تناولت ظاهرة الانحراف.

1- نظرية الوصم للأدوين ليمرت :

فتعتبر نظرية الوصم "La théorie de la tare sociale" من بين النظريات الاجتماعية التي فسرت الجريمة والانحراف، لها العديد من الأسماء، فتارة تسمى بنظرية الوصم، تارة بنظرية رد الفعل الاجتماعي وتارة بنظرية العنونة.

فالوصم هو إلحاق النعوت والصفات الرذيلة بالأفراد وهذا نتيجة لسلوكاتهم، فالمجتمع يلصق الكثير من النعوت وأسماء الوصم على ذلك الفرد فمثلا يناديه بـ يا "لص" بدلا أن يناديه باسمه الحقيقي ونذكر بالخصوص في المجتمعات العربية والاسلامية الأطفال غير الشرعيين ينادوهم "ابن الحرام"، فهذا يزيدهم سخطا وعدوانية وانتقاما من المجتمع وأنفسهم، فالوصم والنبذ هو مثيرهن مما يؤدي بهم للعودة إلى الانحراف.

لقد صيغت القضية المحورية لهذا المنظور عام 1938 بواسطة العالم تانينابم Tannen Boum، فهو يرى أن الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به، سواء كان هو القائم بعملية الوصف أو هو من يقوم بالعقاب أو بالإصلاح، بمعنى أن عملية تشكيل المجرم عبارة عن عملية تلقيب وتعريف، وتحديد وعزل ووصف وتأكيد وخلق للوعي بالذات[49].

---

[48] علي محمد (جعفر) : الأهداف الجانحون ، مرجع سابق ، ص 303 .

[49] Rennoud Fillieule : Sociologie d el délinquance, édition Collection Premier Cycle, Paris, 2001, p199.

فيرى العالم تانينابم أن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله المجتمع بمعنى عبارة عن تأثير وتأثر متبادل مشترك، وذلك يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم والمبالغ فيه[50].

فنجده أيضا يركز في أفكاره حول المجرم أن هذا الأخير لا يختلف مع الناس الغير المجرمين، كما يعتقد أن المجتمع يبالغ في نظرته للمجرم، بمعنى هناك تهويل – علو ومبالغة- للشر، فالمجتمع يركز أكثر على المجرم وبلغت الأنظار إليه بنظرة احتقار وازدراء مما يؤدي به إلى العودة إلى الانحراف، بينما يتم تجاهل سلوكات الآخرين، فبالتالي الانحراف هو وليد صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام، إذن الاجرام هو وليد المجتمع[51].

فحسب تعبير العالم "تانينابم" فالمشكل ليس في الأفعال أن تكون جيدة أو سيئة، المشكل في الوصم الذي يقوم المجتمع بلصقه على الشخص المرتكب للخطأ، فالمجتمع يعرفه طبعا بالسارق أو قاتل، أي أنه مجرم أو منحرف، فهذا الوصم سوف يؤثر على نظرة الشخص لذاته ونظرة الآخرين له، فالآخرون يتعاملون مع معنى الوصم (السارق، القاتل) وليس مع الشخص بحد ذاته، فبالتالي ذلك يساعد في خلق الانحراف والجريمة[52].

كما نجد عالم اجتماع الشهير Edwin Lemert من أول المتعقلين بمفهوم "الوصم الاجتماعي" فله الفضل في تحديد الاتجاه الجديد لهذا المفهوم وذلك في إحدى مقالاته المنشورة عام 1948، والتي ألحقها بنشر كتاب المرض الاجتماعي في عام 1951.

فيرى هذا الأخير أن علم الجريمة هو وضع العربة قبل الحصان من خلال الافتراض أن سلوك المنحرف يأتي أولا ثم يثير ذلك استجابات الضبط الاجتماعي، كما نجده اشتهر بمفهوم الانحراف الأولي والثانوي، فالانحراف الأولي يعني السلوك العرفي أي يأتي من قبل الفاعل أو النظرة، أما الثانوي فيظهر عندما يبدأ المرتكبو للخطأ في استخدام السلوك المنحرف كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف للمشاكل الناتجة عن رد فعل اجتماعي له، فالانحراف الثانوي يرجع إلى عدة أسباب فهو محصلة مجموعة من العمليات الديناميكية بين الشخص وانحرافه ورد فعل المجتمع له[53].

نظرية الأنومي لدور كايم :

يعتبر "دور كايم" أول من قدم مفهوم الأنومي، إذ يرى أن مفهوم الأنومي مر بمرحلتين أساسيتين هما:

[50] مصطفى عبد المجيد كارة: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1985، ص316.
[51] عزوز فازية، مرجع سابق، ص35.
[52] Frank Tonnenboum : Crime and the community, New York, Colombie University Press, 1938, pp19-20.
[53] Frank Tonnenboum, Op.cit, pp197-198.

- **دراسة عن تقسيم العمل ودراسته حول الانتحار :** ففي كتابه عن العمل تحدث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع وتحدث عن التضامن الآلي وهو الذي يتمثل في الكثير من الخصائص الاجتماعية، أما عن التضامن العضوي فهو يقوم على التمايز بين أفراد المجتمع[54].

درس "**إميل دور كايم**" ظاهرة تقسيم العمل وتعتبر أساسية بالنسبة له، وذلك لأنها ترتبط بالبناء الاجتماعي وتعبر عن طبيعته في اتساق الدين والأخلاق والاقتصاد، كما يرى أنها لا تخلقها الإرادة الفردية بل تزداد تعقيدا بازدياد المجتمع في التطور، فنشأ حالة من الافتقار إلى التكامل والتلازم المتبادل بين الطوائف المختلفة فيزداد التمايز بين أعضاء المجتمع وينقص من قدراتهم على تحقيق التضامن، كما يضعف القوى الاجتماعية ويسلخ العقل الجمعي عن السلطة الأخلاقية، وهذا ما سماه "بالأنومي".

- **أما الظاهرة الثانية هي الظاهرة الاجتماعية :** فيرى "دور كايم" أنه يجب تفسيرها بظاهرة اجتماعية أخرى، فنجده قد فسر ظاهرة الانتحار بارتباطها بقضية التضامن الاجتماعي داخل المجتمع، حيث يرى أنه لا يخرج عن ثلاثة أنماط تفسر بمجملها بظواهر مرتبطة بشدة أو ضعف الارتباط الاجتماعي داخل بناء وثقافة المجتمع محل الظاهرة، فصنفه إلى ثلاثة أشكال:
  - **الانتحار الأناني :** ويحدث بسبب النزعة الفردية المتطرفة وانفصال الفرد عن المجتمع، حيث لا يجد الفرد من يسانده عندما تحل به أي مشكلة.
  - **الانتحار الإثاري :** بحيث نجد الفرد مرتبط بالجماعة ارتباطا وثيقا، فيكون متضامنا معها، فتصبح قيم الجماعة بمثابة قيم الفرد الخاصة.
  - **الانتحار الأنومي :** يظهر عندما ينحل البناء الاجتماعي والثقافي والأخلاقي للمجتمع ويظهر عادة عندما تكون هناك أزمة اقتصادية أو انهيار النظام السياسي، كما قد يظهر عندما يكون الوضع الاقتصادي مزدهر.

فنجد أفكاره فتحت أفاق علمية واسعة لدراسة الانحراف والسلوك الانحرافي ما فيهم "روبرت ميرتون[55]"

4/-نظرية روبرت ميرتون :

يعتبر "دور كايم" أول من قدم محددات اللامعيارية وأول من استخدم مفهوم "الأنومي" بمعناه الاجتماعي وتفسير السلوك المنحرف، وقد قام "روبرت ميرتون" بتقديم نظرية متكاملة في تفسير السلوك الاجرامي، بحيث جعل من نظرية "دور كايم" عن الأنومي

[54] بن عبد العزيز اليوسف (عبد الله): الشباب والانحراف، أرقام وحقائق وتطلعات، مجلد 13، أكتوبر 2004، ص252.
[55] Brahim Errahmani (Anissa) : la délinquance juvénile en Algérie entre responsabilités et fatalité, O.P.U.Alger, 2010, pp.81,110.

نظرية أكثر اتساقا وتنظيما، ووجه الانتباه إلى أنواع العلاقة بين الأهداف والقيم الاجتماعية وبين الوسائل أو المعايير الثقافية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف.

حيث يرى أن المجتمعات العصرية منها الأمريكية تركز على تمجيد الانجازات المادية وعلى تحصيل الثروة والمعرفة، وفي الوقت نفسه فإن المجتمعات الأمريكية لا تقدم الوسائل والطرق للوصول إلى الأهداف الأساسية المبتغاة والمحددة في الأهداف المادية والمعرفية[56].

كما نجده قام بتعديل على مفهوم الأنومي فيعتبر هذا التعديل بمثابة تقدم ملحوظ في مجال الفروق الطبيعية في السلوك المنحرف، فتكمن من تفسير أنماط السلوك المنحرفة في ضوء البناء الطبعي، حيث يرى أيضا أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والوسائل الشرعية ، فبذلك توصل "ميرتون" إلى أن التناقض بين القيم الاجتماعية والأهداف الثقافية لا يعد سببا كافيا لوجود ظاهرة الأنومي وبالتالي لظهور السلوك المنحرف، إذا لم يحدث في مجتمع تسوده إيديولوجية المساواة وإتاحة الفرصة بدرجة متساوية بالنسبة المجتمع إذ السلوك المنحرف سببه هو عدم المساواة وإتاحة الفرصة للجميع[57].

كما يؤكد أن الانحراف يعتمد على تكيف الفرد مع الوسائل التي يلزمها المجتمع بها لتحقيق الأهداف المرغوبة اجتماعيا، إذ يرى ميرتون أن الفرد يتكيف مع المجتمع من خلال خمسة دلائل وهي :

- **الالتزام :** وهو قبول الأهداف التي يربو المجتمع إلى تحقيقها وكذلك الوسائل التي يتيحها له.
- **الاغتراب :** وهنا لا تقبل الأهداف والوسائل المطروحة لتحقيقها.
- **التجديد :** يؤمن الفرد بهذه الأهداف، وكذلك لا يقبل في الوسائل التي نوجد لتحقيقها.
- **الطقوس :** يقبل الفرد هذه الأهداف ولكنه يقوم بالوسائل التي ترنو إلى تحقيقها.
- **الثورة :** وهنا لا يقبل الفرد الأهداف والوسائل ولكنه يستعين بأهداف ووسائل بديلة لتحقيق الأهداف الجديدة.

ويعتبر الالتزام هو الأكثر انتشارا بين أفراد المجتمعات وهو الأساسي الذي يحافظ من خلاله المجتمع على تنظيمه، وعكسه الاغتراب وهو عدم التكيف التام مع المجتمع، أما التجديد فنجده هو السائد في المجتمعات المتقدمة الحديثة[58].

---

[56] Merton (Robert) : Social saraburi and anomi America sociological, Review, October 1938, p131.

[57] Merton (Robert) : Op.cit, p131.

[58] عزوز فازية، مرجع سابق، ص37.

5/-نظرية الاختلاط التفاضلي (أدون سندرلاند) :

تأسست هذه النظرية على يد "أدون سندرلاند" (1883-....)، اعتقد على مفهوم التفاعل والمتأثر الرمزي المتبادل الذي يرى أن عملية التأثير والتفاعل المتبادل بين الأفراد تركز على الرموز خلال مراحل التنشئة الاجتماعية.

حيث اعتمد في دراستها على الأحداث الجانحين والأطفال المتشردين في لوس أنجلس وقد حاول تفسير انخراط الأفراد في السلوك الاجرامي على أساس عدة دعاوي منها :

1/ أن السلوك الإجرامي يكتسب عن طريق التعلم من خلال عمليات اتصال مباشرة لقضية في معظم جوانبها.

2/ يتم تعلم السلوك الإجرامي أكثر داخل اجتماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة.

3/ تتضمن هذه العملية محورين هما: الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة وتوجيه محدد للدوافع والمبررات والاتجاهات .

4/ يتم السلوك الإجرامي من خلال الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية ومن هنا لا يقتصر على عملية التقليد وحدها.

5/ إن تفسير السلوك الإجرامي عن طريق الدوافع واللجوء إلى القيم الاجتماعية والمبادئ السابقة كمبدأ السعادة والحصول على المكانة الاجتماعية والحصول على المال والإحباط هي تفسيرات خاطئة لا معنى لها[59].

إن نظرية **"سندرلاند"** تختلف عن النظريات الاجتماعية السائدة في المجتمع، وذلك طبيعة الحياة الاجتماعية والأسرية، وكلها انتقدت إهمالها الفروق الفردية بين الأشخاص، ورفض بعضهم العلاقة السببية التي تفرضها النظرية، إذ أن اختلاط الحدث الجانح بالجانحين لا يؤدي بالضرورة إلى تطابق ذاته مع ذوات هؤلاء الجانحين[60].

3-التمثلات :

يشهد المجتمع الإنساني تحولات جذرية وعميقة مست أنساقه ونظمه وأفراده، فاهتم علماء الاجتماع بموضوع التغير الاجتماعي اهتماما كبيرا لأنه من الظواهر التي لازمت الإنسانية منذ فجر التاريخ، ومن البديهيات أن يصبح التغير الاجتماعي إحدى السنن المسلم بها، وهذا انعكس على قيم ومعايير المجتمع، مما أثر على التمثلات الاجتماعية للأجيال تجاه

[59] محمد جابر (سامية): سوسيولوجيا الانحراف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص95.
[60] محمد جابر (سامية): مرجع سابق، ص95.

خريجي مراكز إعادة التربية، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مختلف مفاهيم التمثلات الاجتماعية وتاريخ نشأتها وخصائصها.

1/-التمثلات الاجتماعية :

مفهوم التمثل الاجتماعي :

يعتبر مفهوم التمثل الاجتماعي موضوعا للدراسة في العلوم الإنسانية منذ ق 14 وأصبح هذا المفهوم يثير اهتماما كبيرا لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية ومختلف الحقول مثل: علم النفس الاجتماعي، علم التربية...، إذ يشير مفهوم التمثل إلى العملية الذهنية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضفي عليها مستويات شخصيته المختلفة فتتجمع بذلك أدى الفرد صور عن تلك المعلومات كحصيلة مما يكون بالتالي تمثلا لها.

إذ يعتبر التمثل مجموعة من: الأفكار، الصور، المعلومات، الآراء، الاتجاهات لموضوع معين، "وهو النتيجة لعملية عقلية التي يعيد الفرد من خلالها خلق الحقيقة التي يتعرض لها ويعطيها معنا محددا"[61].

التمثلات الاجتماعية تعني الطريقة التي يفهم من خلالها الفاعلون أحداث الحياة اليومية وهي نماذج التفكير التي نتلقاها عن طريق التقليد والتربية والاتصال الاجتماعي وهي من جانب آخر يتم بلورتها وتقاسمها اجتماعيا[62].

إن تمثل شيء ما يطابق مجموعة من المعلومات والآراء والمعتقدات المتعلقة بذلك الشيء، والتمثل يزود الفرد بمفاهيم جاهزة لاستعمال ونسق علاقات بين هذه المفاهيم ما يسمح بالشرح والتفسير والتوقع، فدراسة التمثل تعني كيف يتم تفكير ومعايشة مجموع من القيم والمعايير الاجتماعية والنماذج الثقافية من قبل أفراد المجتمع ودراسة كيف تتبلور وتبنى بطريقة منطقية وسيكولوجية صور هذه الأشياء.[63]

التمثلات الاجتماعية : هي نتاج نسق فردي أو جماعي من التفكير وتقوم بوظيفة الوساطة بين الإدراك والمفهوم، وفي هذا المعنى فهي في آن واحد سيرورة بناء الأفكار ومنتجات الأفكار، إنها تفحص وتحول وتبنى وتحول في التفاعل بين الأفكار والأفعال[64].

2.1-تاريخ مفهوم التمثلات الاجتماعية :

في القرن التاسع عشر، كان Emile Durkheim 1898 أول من تحدث عن مفهوم التمثل من خلال دراسته للأديان والاساطير، وبالنسبة له التمثلات الأولى التي كونها الإنسان عن نفسه وعن العالم كان مصدرها ديني، وعرفها أنها التفكير الجمعي فالتمثل الاجتماعي هو

---

[61] Français Milkay : Les représentations sociales (étudier le social dans l'individut) 26avril 2006, p46.

[62] Denise Jodelet : Les représentations sociales, Paris, PUF, 1991, p37.

[63] Jean-Marie Seca : les représentations sociales, Paris, Armand Colin, 2002, p80.

[64] Serge Moscovici : La psychanalyse, son image et son public, Paris, PUF, 1961 (2éme édition, 1976), p40.

الترجمة الجماعية للحقائق الاجتماعية[65]، فالتمثلات تحاول معرفة كيفية أن الانتاج الفكري للفئات الاجتماعية يلعب دورا في الممارسات الاجتماعية وتقترح مفهوم التمثيل الجماعي لشرح مختلف القضايا الاجتماعية...[66].

إن التمثل الاجتماعي واحد من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ويشير إلى شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية، والفكر والحس السليم وهو طريقة تفكير لتفسير واقعنا وامكاناتنا وعلاقاتنا مع العالم.

وهو شكل محدد من أشكال المعرفة لفئة اجتماعية معينة، فتمثيل الجسم هو عبارة عن مجموعة من المعلومات والآراء والمعتقدات حول هذا الموضوع.

وهو نتاج عملية ونشاط ذهني لدى فرض أو جماعة، والذي يعيد خلق الحقيقة التي يتعرضون لها ويعطون لها معنى محدد.

3.1-طرق استخراج التمثلات :

ـ تقنية الجملة: التعبير الشفوي أو الكتابي.

ـ تقنية الأرقطيون: حيث يكتب موضوع الدرس وسط السبورة وتستخرج تمثلات المعلمين وتكتب في محيط الموضوع لتشكل دائرة حولها.

ـ تقنية الرسم.

4.1-خصائص ووظائف التمثل الاجتماعي :

إن مفهوم التمثل الاجتماعي غني جدا ومعقد جدا إذا أنه ليس من السهل دائما تحديده وللحصول على فهم هذا المفهوم لابد من تبسيط النظام ومحتوياته.

خصائص التمثل الاجتماعي : يعتبر مفهوم التمثل الاجتماعي مفهوما معقدا وثريا ويمكن حصر خصائصه في:

حسب Jodelet للتمثل الاجتماعي خمس خصائص:

ـــ إن التمثل دائما تمثل لشيء ما ولا توجد تمثلات بدون أشياء، كما لا توجد أشياء بلا تمثلات.

ـ إن التمثلات يمكن أن تكون ذو طبيعة مجردة مثل الجنون، وسائل الإعلام، أشخاص، معلمين....

ـ إن الشيء والفاعل على علاقة يؤثران ويتأثران ببعضهما البعض، وفي دراسة التمثلات يتم التركيز على ظاهرة التفاعل بين الفاعل والشيء.

ـ إن لها طبيعة تصورية ومفهوم الصورة يميل إلى المخيال الاجتماعي والفردي وبفضل هذه الطبيعة يساعد التمثل في فهم المفاهيم المجردة.

---

[65] Emile Durkheim : Les formes élémentaires de la vie religieuse, Paris, le livre de poche, 1991, p19.

[66] عزوز فازية، مرجع سابق، ص40.

ـ للتمثلات طبيعة رمزية ودالة: إن للتمثل وجهين، الأول شكلي والثاني رمزي، ففي الشكل الأول يقوم الفاعل بترميز الشيء الذي يفسره من خلال إعطائه معنى والمعنى هو الميزة الأكثر وضوحا للتمثل الاجتماعي، كما أن لها طابع البناء فالتمثل يقوم ببناء الواقع.

وظائف التمثل الاجتماعي :

الوظائف الإدراكية المعرفية : لتمكين الأفراد من دمج البيانات الجديدة في اطر الفكر وهو ما كشف عنه Serge Moscovici في كتابه "التحليل النفسي" هذه المعرفة أو الأفكار الجديدة تظهر أكثر خاصة من جانب بعض الفئات في المجتمع من الصحفيين والسياسيين والأطباء والمدربين...

وظائف بتفسير وتأويل الواقع : هي طريقة تفكير وتفسير العالم، والحياة اليومية والقيم والسياق الذي يؤثر ببلورة وبناء الواقع، وهناك دائما الإبداعية والأداء الفردي والجماعي، هذا هو السبب في أنها ليست ثابتة إلى الأبد وإنما تتطور ببطء.

وظيفة لتوجيه السيرة والسلوك : التمثل الاجتماعي يحمل معنى فإنه يخلق الصلة لأن له وظيفة اجتماعية، ويساعد الناس على التواصل والتحرك في البيئة والعمل، وخلق المواقف والآراء، كما أن له جانب وصفي: "يعرف ما هو شرعي، مقبول أو غير مقبول في سياق اجتماعي معين"[67].

وظائف الهوية : التمثل استخدام لتحديد مواقع الأفراد والجماعات في المجتمع وهي متوافقة مع نظم ومعايير القيم الاجتماعية والتي حددت تاريخيا والشخصية الايجابية هي المتطابقة مع المعايير والقيم المحددة تاريخيا واجتماعيا.

5.1-هيكل التنظيم والتمثيل التمثلات الاجتماعية :

ومن الضروري الآن النظر في هيكل التنظيم والتمثيل أي الكيفية التي تم تشكيلها:

التمثل يعرف على عنصرين: مكوناته من جهة وتنظيمه من جهة أخرى[68].

وفقا لـ "Serge Moscovici" للتمثل الاجتماعي ثلاثة أبعاد هي :

ـ **الموقف:** إنه يعبر عن موقف عام، سواء كان إيجابيا أو سلبيا بالنسبة لنطاق التمثل.

ـ **المعلومات:** تشير إلى مبلغ تنظيم المعارف حول موضوع التمثل.

ـ **نطاق التمثل:** محتويات التمثل التي تتألف من العناصر المعرفية والعاطفية : وهي مجموعة تنظيم وهيكلة المعلومات حول الجسم[69].

6.1-نظرية التمثلات الاجتماعية :

تطورت نظرية التمثلات الاجتماعية في أوروبا على وجه الخصوص خلال العشريات الأخيرة من قبل Jodelet، Moscovici، Roquette وفي الواقع، الأمر لا يتعلق بنظرية

---

[67] عزوز فازية، مرجع سابق، ص40.

[68] Michel-Louis Rouquette, Patrick Rateau : Introduction à l'étude des représentations sociales, Presses Universitaires de Grenoble, 1998, p29.

[69] عزوز فازية، مرجع سابق، ص40.

موحدة بقدر ما يتعلق بمجموعة من الآفاق النظرية تقع عند التقاطع بين علم الاجتماع وعلم النفس.

إن دراسة التمثلات الاجتماعية سمحت بإضاءة العديد من مظاهر الحياة في المجتمع[70].

وتوجد اليوم العديد من المقاربات التي تدرس تبلور التمثلات الاجتماعية، حيث أن كل مقاربة تفضل وجها من أوجه التمثلات، ويشير Jodelet إلى وجود 06 وجهات نظر حول بناء وتشكل التمثلات الاجتماعية.

ـ المقاربة التي تفضل على وجه الخصوص النشاط الإدراكي المعرفي للفاعل في النشاط التمثيلي، ويتشكل التمثل الاجتماعي حينما يكون الفاعل في وضعية تفاعل اجتماعي أو أمام محفز اجتماعي.

ـ المقاربة التي تؤكد على الجوانب الدالة في النشاط التمثيلي، إن التمثلات الاجتماعية ولإنها تتشكل انطلاقا من الرموز الاجتماعية والقيم المتعارف عليها من قبل المجتمع فهو بذلك انعكاس لهذا المجتمع.

ـ المقاربة الثالثة فتطرح التمثلات الاجتماعية من زاوية الخطاب، إن الخصائص الاجتماعية للتمثل تشتق من وضعية الاتصال والانتماء الاجتماعي للفاعلين المتحدثين غايات خطابهم.

ـ المقاربة الرابعة تهتم بإبراز أهمية الممارسة الاجتماعية، إن الفاعل هو فاعل اجتماعي وإن التمثل الذي ينتجه يعكس المعايير المؤسساتية المرتبطة بوضعه أو الإيديولوجيات المرتبطة بالمكانة التي يحتلها.

ـ المقاربة السادسة التي تحلل تجليات التمثلات الاجتماعية انطلاقا من فكرة إعادة إنتاج الأنماط الفكرية القائمة اجتماعيا.

يرى Jodelet أن التمثلات الاجتماعية تؤدي الى حقوق التطبيق مثل التربية ونشر المعارف والاتصال الاجتماعي[71].

2- جنوح الاحداث

إن جناح الأحداث ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان نفسه ، صاحبته منذ بداية حياته على وجه الأرض ويحدثنا القرآن الكريم عن ابني آدم قابيل وهابيل ، ويقول عز وجل : « **... واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين (27) لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين (28) إني أريد أن تبوء يا ثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (29) فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين (30)**»[72]

---

[70] M.Andon : Représentations sociales et recherche en éducation : quelques réflexions théorico-méthodologique, l'année de la recherche en science de l'éducation, 2003, p227-244.

[71] Denise Jodelet : Représentations sociales : phénomènes, concept et théorie ,in psychologie social, sous la direction de 5, Moscovici, Paris, PUF, le psychologue, 1997, p69

[72] سورة المائدة ، الآية 30-26

وإن كانت هذه الظاهرة ملازمة للبشرية منذ نشأتها إلا أنها تختلف من مجتمع لآخر، ومن زمن إلى آخر، وذلك لأن لكل مجتمع قيمه ومعاييره، ويستطيع من خلال هذه المعايير والقيم أن يسلك حياته، وهو راض وموافق عن هذه الضوابط الاجتماعية إلا أن هناك من لا يوافق هذه القوانين، وبالتالي يصبح متمرد على الجماعة، وفي هذا الصدد يعتبر المجتمع إذن هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي وماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي وفقا لمعاييره وقيمه.

واعتقادا بأن المجرم يلد مجرما ، وأن لا سبيل لإصلاحه إلا بالشر حتى لا يصاب المجتمع باختلال اجتماعي.[73]

ولكن مع بداية القرن السابع عشر، أدرك **كونفشيوس** قيمة الإنسان وفعاليتهم، إذ خرج بمدى إصلاحي اجتماعي يقول : « إنك إن ملكت زمام الناس بسطوة القانون وتحكمت في سلوكهم برهبة العقاب فقد يتجنبون ارتكاب الجريمة، أما إذا ما أرشدتهم بالفضيلة أو وجهتهم بالقيم أو المثل وأوشعت بينهم العدالة والإنصاف فانك تنمي في نفوسهم الحساسية الخلقية، ولن يلبثوا طويلا حتى يصبحوا أسوياء [74]»

اولا : لمحة تاريخية عن جناح الأحداث في الجزائـر :

الجزائر مثلها مثل المجتمعات الأخرى المتضررة من ظاهرة الحرف الأحداث، فقامت بإنشاء مرتكز إعادة التربية بعرض إدماج الأحداث في المجتمع الظاهرة قبل وبعد الاستقلال بما أن المجتمع الجزائري عاش مرحلة الاستعمار كان لابد من التطرق إلى هذه

أ / ـ مرحلة قبل الاستقلال :

عملية إعادة التربية كانت تتم من عسكرين، إذ تعد الفترة الممتدة من سنة 1945 إلى غاية عشية الاستقلال في 5 جويلية 1962 فترة تطبيق الأمر الخاص بالطفولة الفرنسي على الأحداث الجزائريين، كما دعا التشريع الفرنسي الخاص بالأحداث 4 سنة 1958 بأمر يكمل ويعدل تشريع 1945[75] .

إذ يعتبر هذا الأمر خطورة هامة في ميدان التشريع الخاص بالطفولة، وطبق القانون في الجزائر ولكن بطريقة المستعمر وليس بطريقة القانون.

ب / ـ مرحلة بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام مشاكل عديدة ومن بينها مشكل الطفولة التائهة، اليتيمة، المشوهة والمصابة بأمراض عقلية إلى جانب الآثار النفسية، وفي ظل هذه الوضعية أصبح الدور الوقائي أكثر أهمية بالنسبة للأحداث المعرضين لخطر الانحراف.

فالإمكانيات المحدودة للدولة لم تستطع تلبية حاجيات الطفولة الدراسية وإلى التمهين، أو الإيواء على الأقل، فمجموع ما كان يوجد من المراكز المخصصة للتكفل بالطفولة المسماة

---

[73] طلعت عيسى (محمد) : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، القاهرة ، مكتب القاهرة ، د ت ، ص2.

[74] طلعت عيسى (محمد) ، مرجع سابق ، ص . 3 .

[75] علي (حمادي) : الإجراءات الجنائية في جنوح الأحداث ومحاكمتهم ، دراسة في القانون الجزائر وبعض القوانين الأخرى ، الجزائر ، معهد الحقوق والعلوم الإدارية ، دبلوم الدراسات العليا ، 1976 ، ص 15.

آنذاك منحرفة، لا يتجاوز الثمانية مراكز، تحتوي في مجموعها على 710 سرير ، وكانت هذه المراكز تابعة لوزارة العدل ثم حولت إلى وزارة الشباب والرياضية سنة 1963 وضمت فيما بعد مراكز أخرى إلى المراكز السابقة ليصبح عددها 26مركزا موزعة على مختلف أنحاء القطر ، و لسنة 1972 اصدر اول أمر تطبيقي يحدد كيفية التدخل وطرق حماية الطفولة والمراهقين ، والغيت بموجبه المواد المتبقية من القانون الفرنسي لسنة 1945 وكذا الصادر سنة 1955 ويتكون هذا الأمر من 18 مادة حددت الكيفيات التي تتم بموجبها عملية التدخل من طرف قضاة الأحداث .

ولضمان ذلك صدر أيضا الأمر 24/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة وهي المؤسسات التي تضمن تطبيق الإجراءات التربوية المتخذة بشأن الأحداث.

ويتكون هذا الأمر من 39 مادة تدور كلها حول كيفيات تنظيم المراكز وسير العمل فيها، وإجراءات لاستقبال الإيداع، كما حددت مدة البقاء فيها حسب المادة 455 من قانون الإجراءات الجزائية[76]، وتنقسم إلى نوعين:

1-مراكز البيئة المفتوحة : هي مصالح تأخذ على عاتقها الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المراقبة، وقد أحدث أول نوع من هذه المراكز في الجزائر العاصمة وبعدها في كل من عنابة، قسنطينة، سطيف ووهران ثم من جهات أخرى من الوطن ، ويتم إلحاق الأحداث لهذه المراكز بقرار من طرف قاضي الأحداث وتتكفل مصلحة المراقبة والتربية في البيئة المفتوحة بالمشاركة في رعاية الأحداث دون السن 18 سنة والسهر على جعلهم يعيشون في جو طبيعي يساعد على تأهيلهم .

2- مراكز البيئة المغلقة : يستقبل الفتيان الجانحين الذين يتراوح أعمارهم ما بين 14 إلى 18 سنة لإعادة تربيتهم ، وتتبع هذه المراكز لوزارة الحماية الاجتماعية بموجب المرسوم رقم 11575 والمؤرخ في 16 ديسمبر 1975 والمنشور في الجريدة الرسمية رقم 82 ، ويشمل هذا النوع من المراكز قسمين:

1.2-مراكز إعادة التأهيل : تم إحداث هذا النوع عام 1968 إذ أنشئ قرب مدينة وهران وهو مخصص لاستقبال الأحداث المحكوم عليهم بعقوبة الحبس، وتجدر الإشارة إلى أن مراكز إعادة التأهيل تستقبل نوعين من الأحداث :

- الأحداث المتهمين الذين صدر في حقهم أمر بالحبس.
- الأحداث المحكوم عليهم بعقوبة الحبس.

2.2- مراكز إعادة التربية : هي مؤسسات تسيرها وزارة الشؤون الاجتماعية وقد كانت قبل إنشاء هذه الوزارة تحت إشراف وزارة اشراف وزارة الشبيبة والرياضة وهي "مؤسسات تتوفر فيها خصائص المدرسة الداخلية ، وذلك حتى يشعر الحدث أنه يقيم في مؤسسة إيوائية

[76] عزوز فازية، مرجع سابق، ص51

لا في مؤسسة عقابية ، ويتم إلحاق الأحداث المنحرفين بهذه المراكز بقرار من طرف قاضي الأحداث وليس بغرض الاقتصاص من الحدث المنحرف أو المعرض لخطر الانحراف ، بل غرضه إعادة تربيته وعلاجه وحمايته[77]"

ثانيا : - عوامل الانحراف :

2- **العوامل المادية :** لقد أصبح العامل المادي في السنوات الأخيرة موضع اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء ونقطة ارتكاز في تفسير الظواهر التي تتعلق بالحياة الإنسانية وعلاقات الناس بعضهم البعض سواء أكانوا أفرادا أم جماعات[78].

وعلى ذلك فالنظام الاقتصادي يلعب دورا كبيرا في توجيه سلوك الفرد نحو السواء أو الانحراف ، ومن هنا يمكن تلخيص هذا العامل في النقاط التالية :

• **الفقر :** إن الفقر لا يعني أنه يؤدي بالضرورة إلى الانحراف ، أنه يتفاعل مع غيره من العوامل الأخرى في إحداث الانحراف ، ولهذا لا يمكن إغفال هذا العامل للحد من هذه الظاهرة ، ومن أبرز العوامل التي يؤثر عليها الفقر ما يلي :

• يؤثر في النواحي الصحية فيجعل الحدث في مستوى أقل كثيرا من المعدل، إذ يرى معظم الباحثين أن 50 من الجانحين يعانون من سوء الحالة الصحية التي تبدأ بالهزال والضعف العام، وتنتهي بالمرض الملازم المزمن، والذي يؤدي في الكثير من الحالات بعض العاهات والتشوهات [79].

• كما يؤثر الفقر على الناحية التربوية للأطفال وذلك بالنسبة لحياة البطالة والتعطيل الذي يتعرض لها الأب، مما يدفعه إلى بذل طاقته للبحث عن العمل، القسوة والإسراف في العقاب فينحرف عن تربية أطفاله، كما قد تنمي فيه حدة وسرعة الغضب مما يدفعه.

• أما من الناحية الثقافية غالبا ما يدفع الأب الفقير بأبنائه إلى العمل حتى يساعده في كسب العيش، ويحرمهم من المدرسة والتعليم، الأمر الذي يؤدي بالأبناء إلى كراهية والديهم خاصة عندما لا يقدرون على ممارسة العمل فيتوجهون إلى الشغل في المقاهي، أو بيع السجائر، فكل هذه السلوكيات تكون بمثابة نقطة بداية الانحراف.

• أما من الناحية المادية فتنحصر في عدم تحقيق الرضا الكافي لدى الحدث، وذلك بسبب دخل والدية المحدود أو مستواه المعيشي المتواضع، وعدم إمكان إشباع حاجاته الاقتصادية اللازمة لوجوده، لذا يضطر الفرد لتغيير سلوكه ولكسب حاجياته بطرق غير شرعية.

• **حالة السكن :** إن انحراف الأحداث يرتبط ارتباطا كبيرا بالوضع المادي بوجه عام ، وبحالة السكن بوجه خاص ، فعدم توفير السكن الملائم للأسرة والمسكن الضيق بأسرة كبيرة

---

[77] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1975 ، العدد 81.

[78] سعد (المغربي) ، انحراف الصغار ، القاهرة ، دار المعارف ، 1968 ، ص 123 .

[79] سعد (المغربي) ، المرجع السابق ، ص133

العدد ، كلها أمور تجعل الطفل يفتقد حاجاته إلى المعيشة المريحة ، كما يفتقد أيضا في جو الازدحام إلى حاجته إلى الرعاية .

ومن ثم يكون الشارع مسرحا لنشاط، لأنه يوفر له فرص اللعب، ووسائل الترفيه والترويح وهذا ما يؤدي به إلى الانغماس في زاوية الانحراف[80].

• **البطالة :** نعني بالبطالة عدم توفر العمل بصفة دائمة أو الالتحاق به بصفة متقطعة، إذا كان الوالد متعطلا فهذا قد يقضي على شعوره بالاستقرار ويولد في نفسه الخوف والقلق ومشاعر الإحباط نتيجة للعجز عن إشباع الحاجات الضرورية لشخصه ، وللأشخاص الذين يعولهم [81].

وفي خضم هذه الأوضاع ينشأ الطفل محروما من إشباع حاجاته البيولوجية والمادية بسبب عجز أبيه على إشباع حاجاته ومطالبه على وجه العموم لذا نجده في الشارع يبحث عن تلبية حاجاته وتحقيق رغباته، مما يدفع به التفكير في سلوك غير اجتماعي كالسرقة والكسب عن طريق الحرام .

فللبطالة وأثرها الاقتصادية أثر كبير في وقوع الأحداث في الانحراف، فهي من الأسباب المهنية والدافعة إليه.

ب- العوامل الاجتماعيـة : إن الأسرة هي المسئولة الأولى عن جميع الأمراض التي تصيب المجتمع والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الحدث ، فهي المصدر الرئيسي لسلوك المنحرف لكونها هي التي تعتني بالطفل في مراحله الأولى من عمره وتثبت فيه القيم الروحية والاجتماعية اللازمة لنموه نموا سليما . « فالطفل لكي يبعد عن الجناح أو الانحراف ينبغي أن يحصل على الفهم والحب والتقدير، كما ينبغي بقدر ما تسمح له الظروف أن ينموا تحت الرعاية الأبوية »[82].

ومن العوامل الاجتماعية التي تدفع الطفل إلى الانحراف نجد ما يلي :

2- عوامل اجتماعية داخل الأسـرة :

• **الطلاق :** إن الطلاق نعني به : « انهيار البناء الاجتماعي للأسرة وزوال مقومات وجودها[83] »

فالطلاق له اثاره السلبية على الطفل اذ يتعرض للعديد من المشكلات نتيجة للانفصال الوالدين، فيحرم الأطفال من العطف والحنان وعدم الشعور بالألم كما يتعرض لاختلاف أسلوب التربية والتعليم الذي يتبعه كل من الاب والام ويجد معارضة من الطرف الاخر، وما يترتب عن الطلاق من مشكلات أخلاقية نتيجة لتغيير مفاجئ في حياة الطفل بعد انفصال الوالدين، وبالإضافة الى المشكلات المادية لعدم تعاون الوالدين، وقد يتعرض الطفل عادة الى

---

[80] خير خليل (الجميلي) : الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1994 ، ص 236

[81] خير خليل (الجميلي) ، مرجع سابق ، ص . 236.

[82] بقادة حميد (زينب) ، مرجع سابق ، ص ، 73

[83] عزوز فازية، مرجع سابق، ص55.

عدم استكمال تعليمه وعدم ظهوره بالمظهر اللائق في المجتمع الخارجي من حيث الملبس والمصرف اليومي، وبالصورة التي اعتاد عليها في حياته السابقة في كنف والديه، وكل هذا له انعكاسات سلبية على شخصية الطفل وعدم تكليفه مع المجتمع الخارجي ويؤدي ذلك إلى الدخول في زاوية الانحراف[84]. فالطلاق يحرم الطفل من التربية السليمة ويفقد الرقابة والتوجيه.

• **النزاع والشقاق بين الوالدين :** ويقصد بهما الخلافات التي تؤدي إلى نوع من القلق والاضطراب داخل الأسرة ولهذا تبقى الأسرة متماسكة من الناحية الخارجية ، أما من الناحية الداخلية فإنها تعيش مظاهر من التفكك الذي يكون أثره بليغا على سلوك الطفل[85] ، فالطفل الذي ينشأ في خضم هذه الخلافات لا يشعر بالأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفعه إلى أن يلجأ لمصادر خارجية يلتمس فيها ما افتقده من أمن ، وقد يقع تحت تأثير رفقاء السوء أو المستغلين الذين يعتبرهم مصدر للأمن الذي افتقده في أسرته ، وتمثل هذه الخلافات بين الزوجين عائقا دون نمو الطفل نموا سليما .

• **انحراف الوالدين :** يشكل انحراف الوالدين خطر كبير على تبيان الاسرة، باعتبارها المثل الأعلى للطفل فانعدام القيم الروحية والمعايير الأخلاقية ومعاني الشرف داخل الأسرة يجعل من السلوكيات الغير العادية أمرا طبيعيا وفي ظل هذه الظروف العائلية يشجع الأبناء أكثر على الانحراف واتخاذ السلوك غير السوي في حياتهم الاجتماعية.

• **جهل الأسرة بالأساليب التربوية الصحيحة :** يتضح جهل الأسرة بالأساليب التربوية الصحيحة في التنشئة أو التطبع الاجتماعي للطفل حينما يشعر بأن هناك تركيز في السلطة سواء كلها أو أغلبها في أحد الأبوين دون الآخر ، أو أن هناك من يمنحه الحب ومن يحرمه حقه الحنان ، كما أننا يمكننا أن نلتمس شعور الطفل الذي يعايش قسوة أحد أبويه عليه ، الوقت الذي يبالغ الثاني في تدليله[86] .

2.4 2 – عوامل اجتماعية خارجيـة :

• **المدرسة غير الملائمة :** إن المدرسة غير الملائمة تكون بمثابة النقطة التي تدفع الحدث الصغير إلى الدخول في مجال الانحراف، فالمعلم غير المؤهل الذي لا يعرف شيئا عن سيكولوجيا التلاميذ وحضارتهم الجسمية والعقلية وسلوكاتهم الاجتماعية فإنه يسيء فهمهم ويفقد صبره وقد يلجا إلى التأنيب أو العقاب.

وعلى هذا النحو يكره الصغير الأستاذ كما يكره أيضا المدرسة بأكملها، والحل أمامه في هذا الموقف فقد يكون في الكذب والغش لكي يرضى معلمه، وقد يكون في الهروب من المدرسة

[84] خير خليل (الجميلي) ، مرجع سابق ، ص . 247.
[85] عزوز فازية، مرجع سابق، ص58.
[86] خير خليل (الجميلي) ، مرجع سابق ، ص . 241

وعدم الرجوع إلى البيت إلا في مواعيده المدرسية المعتادة خوفا من عقاب والديه ومن ثم يقضي الصغير وقت الدراسة في الشوارع الذي يدفعه إلى السلوك المنحرف [87].

• **جماعة الرفاق :** يعتبر الرفاق والزملاء أو أصدقاء الحي في بعض الأحيان مؤثرات بيئية تساهم في إحداث الانحراف لدى الفرد ، إذ أن تشكيل هذه الجماعات يتصف بخصائص تتميز بقوة الدافع التي تجذب الطفل إلى الخضوع التام لأحكامها وكثيرا ما تكون هذه الأخيرة غير متفقة مع آداب المجتمع ونظمه ، وهذا ما يساهم في انحراف الصغير [88].

• **وسائل التسلية والإعلام :** تلعب وسائل التسلية والإعلام كالسينما، الانترنت، الراديو والتلفزيون دورا كبيرا في جنوح الأحداث، وذلك لما لها من تأثير على سلوكاتهم ، وقد جاء في تقرير الهيئة الصحية العالمية في 1951 م عن انحراف الأحداث ، وعلى لسان أحد القضاة الفرنسيين العاملين في ميدان الأحداث ما يلي : « أن لبعض الأفلام وخاصة الأفلام البوليسية المثيرة ، معظم الأثر الضارة على غالبية حالات الأحداث المنحرفين » ، وقد تحدث في الانترنت أيضا تأثيرا وذلك عن طريق موضوعات البرامج المختلفة[89].

3.4-العوامل الثقافية : و تعني الثقافة مجموعة العلاقات والمعايير والأهداف والعقائد التي تسود جماعة ما ، فهي عنصر تنظيم وتوجيه حياة أفراد هذه الجماعة.

فقد يؤثر العامل الثقافي في سلوك الحدث وذلك كما يلي :

• **التغيرات الحضارية والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع :** إن الجناح هو نتيجة لتعقد الثقافة الحديثة ومقدرة الإنسان المحدودة على التكيف معها ، فكلما زاد التعقيد كلما تحطم الفرد تحت وطأة الضغوط المكثفة [90].

• **الصحف والمجلات :** قد تساهم الصحافة بصورة غير مباشرة وغير مقصودة على نشر الجريمة من خلال عرضها للتفاصيل الدقيقة للجرائم ، بهدف إعطاء الصورة الكاملة للجريمة وكيف تم القبض على المجرمين ، فالصغار يتناولوا هذه الجرائم بالقراءة ، ويحاولون تقليد بعض المواقف المتشابهة التي يمكن من خلالها أن تحقق بعض المكاسب السريعة وهكذا يقع الفرد في خطيئة الانحراف .

ثالثا –أنـــــواع الانحـــراف :

لقد اعتمد بعض الباحثين على أنواع مختلفة من الانحراف التي يمكن أن يتواجد فيها الحدث ويمكن تقسيمها كما يلي :

2- **الانحراف القانوني والانحراف المرضي :** يميز الباحثون حالات الانحراف المرضي وحالات الانحراف القانوني ، فحالات الانحراف القانوني التي تتناولها التشريعات المختلفة سواء كانت ناشئة عن ارتكاب الحدث لإحدى الجرائم ، أو راجع إلى فقدان

---

[87] خير خليل (الجميلي) ، مرجع سابق، ص . ص. 252 – 253.

[88] عزوز فازية، مرجع سابق، ص60.

[89] طلعت عيسى (محمد) ، مرجع سابق ، ص . 167

[90] حجازي (مصطفى) : الأحداث الجانحون ، بيروت ، دار الطليعة ، 1981 ، ص 80 .

الحدث للرعاية اللازمة ، أما الانحراف المرضي فهو ناتج عن علة أو مرض عقلي ، أو نفسي ، ويمكن أن يشمل جميع المظاهر السلوكية التي تقود إلى النقص العقلي والعصاب النفسي وغيره من الأمراض العقلية[91].

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أن الانحراف المرضي لا تتولى تشريعات الأحداث علاجه وإنما تنشأ محاكم خاصة بالانحراف الناشئ عن ارتكاب الجرائم أو فقدان الرعاية.

ب – انحراف الجرائم وانحراف التشرد : يقصد بانحراف الجرائم هنا أن الحدث المنحرف قد ارتكب جريمة أو أكثر كالغش ، الخداع ، التزوير ، لعب الميسر، التجارة في السوق السوداء ، الاختلاس ، الرشوة ، ابتزاز الأموال ، السرقة والقتل [92].

وتنشأ حاجة الحدث إلى الرعاية والحماية كلما فقد مصدر الرعاية دون أن يرجع ذلك إلى تقصير عائلته ، ولكن نتيجة لموقف اجتماعي تعيس يتواجد فيه الطفل.

كموت أحد الوالدين ، أو كليهما أو إيداع أحدهما في السجن ، أو فقده لقواه ، أوقد يتخلى عن الوالد رغم قدرته على الإنفاق[93].

---

[91] بوخروبة (حليمة) : إعادة تربية الأحداث المنحرفين (تطبيق على الجزائر) ، بحث مقدم للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع ، الجزائر ، 1984 ، ص 33.

[92] ربيع شكور (خليل) : أمراض المجتمع ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1998 ، ص . 59.

[93] منيرة (العصرة) : مرجع سابق ، ص . 44

الفصل الثالث :

الدراسة الميدانية التي قام بها عدد من الباحثين

1- الدول الغربية

2- الدول العربية

3- الدراسات الجزائرية

4- موقف المشرع الجزائري من جنوح الاحداث

1- الدراسة الغربية

أ –**دراسة سيرل بيرت (Burt 1961)** : يتمثل موضوع هذه الدراسة « الجنوح لدى الأحداث والعوامل التي تؤدي إليه ، ووضع الخطط العلاجية فتتكون عينة هذه الدراسة من (200) حالة من الذكور والإناث، فاستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، وقد استغرقت 10 سنوات، اهتم فيها الباحث بماضي ومستقبل الحدث المنحرف»، فتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- هناك عوامل رئيسية وعوامل ثانوية التي تؤثر على انحراف الأحداث.
- تبين الدراسة أن عوامل الجنوح متعددة وغير محددة بعوامل معينة.
-أن للظروف البيئية (سواء داخل المنزل أو خارجه) والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي أثرها الفعال في انحراف الأحداث[94] .

ب-دراسة جولد مارتن – Gold Martin (1967) : موضوع الدراسة هو" **تغير سلوك الجانحين داخل المؤسسة وأثره في توافقهم النفسي** "، وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل المؤسسة في ولاية ميشان بالولايات المتحدة الأمريكية، ولقد اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للجانحين فتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.
- يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.
-يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة [95].

ج – دراسة تيلا جراج Thilagraj (1975): أجريت هذه الدراسة على 120 حدث جانح و200 من غير جانح تحت عنوان « **دراسة مقارنة لإدراك المراهقين من الجانحين وغير الجانحين بعلاقتهم بأبائهم** »، وقد توصل إلى النتائج التالية :

- للآباء تأثير كبير في نمو أبنائهم في الطريق السوي أو الابتعاد بهم عن الانحراف
- بينت الدراسة أن سلوك الجانح متعلم فهو مكتسب وليس فطري.
- وبينت الدراسة أن كل هذه النتائج تقود إلى الفشل المنزل الذي لا يمد الابن بالأمن، وباحتياجاته العادية والعمل على النمو السليم[96].

---

[94]Burt Cyril: The young delinquents, University of London press, 1952

[95] Martin (Gold) : Changing patterns of delinquent Bdhovior among America, 13 Though years old National Survey of yourth report n°1 Michhgan ANN ARB .duranies 1967 16Research: center for

[96]محمد عويضة كامل مشكلات الطفل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1996، ص 140.

د- دراسة لجنيفر قاهي وشيريل روبرتس بعنوان "توظيف المحرمين السابقين من وجهة نظر صاحب العمل"[97].

-وهي دراسة ميدانية قاما بها الباحثان على عينة متكونة من 28 من أرباب العمل وعينة من الخارجين من السجون يبوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

- تطرقا في دراستهم النظرية عن أهم العوائق التي تمنع المساجين المفرج عنهم من الاندماج في المجتمع والتي من بينها عدم توفر المستوى الدراسي للخارجين من السجون بالإضافة إلى انعدم الكفاءة المهنية وغيرها من العوائق وركزا على أكبر عائق وهو الوصمة الإجرامية خاصة فيما يتعلق بالوثائق الإدارية للحصول على عمل أو وظيفة واطلقا عليها ما يسمى بالحواجز القانونية المانعة للاندماج الاجتماعي للمساجين الخارجين من المؤسسات العقابية.

- وبالاعتماد على الاستبيان الذي وجه إلى أرباب العمل واستبيان آخر وجه للخارجين من السجون توصلا الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- يعاني الخارجون من السجون من عدم توفر مكان للسكن، ففي حالات كثيرة يمتنع صاحب السكن عن تأجير مسكنه للخارج من السجن نظرا للخوف من عدم التسديد.

2- ركز أرباب العمل في توظيفهم للخارجين من السجون على المهارة والكفاءة وخاصة معرفة الكمبيوتر بالدرجة الأولى.

2- 50%فقط من أرباب العمل أبدو رغبتهم في توظيف الخارجين من السجون في حين 50% بالمائة متحفظون على توظيفهم.

2- الدراسات العربيـة:

أ- دراسة محمد عارف (1985) بمصر : تمثلت الدراسة في نوع الجنح المرتكبة من طرف الأحداث الجائحين من كلا الجنسين المتواجدين بمراكز إعادة التربية بمصر، وقد اشتملت عينة البحث على 420 حدث منهم 240 ذكور و180 إناث، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- بلغ متوسط جنح السرقة لدى الذكور 47% فقد بلغ 12% لدى الإناث، وبينما كانت نسبة الأضرار بالغير لدى الذكور هي 21%.

- فإن نسبتها لدى البنات كانت 7%، وفي حين كانت نسبة الهروب من البيت7 % لدى الذكور الجائحين، أما نسبة الهروب لدى الإناث تمثل 19%، فيما يخص الجرائم الجنسية فقد بلغت نسبتها لدى الجائحين الذكور 3% وبلغت لدى الإناث 18[98]%.

ب- دراسة حسن الساعاتي و الأحداث الجائحون والمتشردون : أجرى حسن الساعاتي هذه الدراسة ما بين 1945- 1946 للحصول على شهادة دكتوراه من جامعة لندن، وقد اشتملت

---

[97] Jennifer. Fahey and Cheryl Roberts. Employment of Ex-Offenders Employer Perspectives. Boston. Publications of Crime and Justice Institute, 2006

[98]شقيق محمد : الجريمة والمجتمع، محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون ط، 1997، ص 124.

عينة البحث 800حدث جائح ومتشرد من الجنسين مع مجموعة ضابطة ماثلة في العدد ومن أحداث غير جائحين، وتوصل إلى النتائج التالية :

- تفكك العائلة يعود إلى عدة أسباب وهي 45% حالة وفاة، الطلاق 15.8%، تعدد الزوجات 4%، الانفصال 2.6% مقابل 25% حالة وفاة، 3.4% طلاق، 3.8% تعدد الزوجات، أما حالة الانفصال تمثل 2% عند المجموعة الضابطة، وفي الأخير استنتج الباحث أن التفكك العائلي عند عوائل الجائحين تبلغ 67.4% مقابل 34.2% عند عوائل غير الجائحين[99] .

ج – دراسة المكايلة :

حول موضوع : **"العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث في الأردن "** وأرجت هذه الدراسة سنة 1993، وقد اشتملت عينة البحث 220 حدث جائح من الجنسين وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- نمط التنشئة الأسرية له علاقة وطيدة بظاهرة جنوح الأحداث وما بين 4 61% من عينة الأحداث الجائحين ينتمون إلى أسر متسلطة مقابل 38.2% من عينة الأحداث الجائحين ينتمون إلى أسر متسامحة[100].

د – دراسة هاني جرجس عياد : تحت عنوان **" ملامح الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع المصري"[101]**

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على صور الرفض الذي تلاقيه فئة المفرج عنهم وما ينتج عن هذا الرفض من مشكلات ومعوقات تعترض رغبة هذه الفئة أو قدرتها على التكيف مع المجتمع والاندماج في الجماعة بعد الإفراج عنهم وعودتهم مرة أخرى إلى الحياة الاجتماعية السنوية بوصمة جنائية واجتماعية.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

وجود دلالة معنوية بين نوع الجريمة وموقف الزوجة.

حدوث تغيير في العلاقة التي تربط الأبناء بآبائهم المفرج عنهم تمثلت في نفور وعدم زيادة التعاطف، تكفل الأبناء بالإنفاق على أباءهم المفرج عنهم.

حدوث تغير في العلاقة التي تربط الوالدين بالفرد المفرج عنه تمثلت في الازدراء وتغيير بسبب فتور في العلاقة، تكفل الوالدين بالأبناء المفرج عنهم وأسرهم، حيث لم تشهد من الأفراد المفرج عنهم أي تغير يذكر مع والديهم بسبب وصمة السجن.

عدم وجود رأسمال لعمل مشروع بنسبة 91.7%.

---

[99]عبد الأمير الياسين جعفر - أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط 1، بيروت، عالم المعرضة، بدون سنه، من ص 54- 55

[100]العكاية محمد سعد : اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 248.

[101]سميرة عامل التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل أثرها في الإدماج الإجتماعي للمحبوسين، رسالة ماجستير، الجزائر، 2012 ، ص،ص،32- 34.

رفض أصحاب العمل تشغيل المفرج عنهم 90,5.%

نظام المراقبة يعوق حصولهم على عمل ثابت 59.5.%

عدم وجود دلالة معنوية بين نوع الجريمة ومدى وجود صعوبات بحصول المبحوث على عمل.

و- دراسة سعود بن محمد الرويلي تحت عنوان : " الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعودة للجريمة"[102]

* سعت الدراسة لتحديد علاقة الوصم الاجتماعي بالعودة إلى الجريمة وتصحيح النظرة السلبية للمجتمع اتجاه السجناء المفرج عنهم وإعادة النظر في أساليب التعامل معهم ومحاولة احتوائهم ومساعدتهم للاندماج في المجتمع والتغلب على مشاكلهم حتى يتمكنوا من الابتعاد عن الجريمة.

* استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم من سجون منطقة الحدود الشمالية للسعودية ، وتوصل إلى النتائج التالية:

1- أن أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع اتجاه المفرج عنهم صحيفة السوابق القضائية ورفض تشغيلهم ومصاهرتهم وتشويه سمعتهم وعزلهم واحتقارهم من قبل أفراد المجتمع.

أن مظاهر الوصم الاجتماعي تمارسه الأسرة اتجاه المفرج عنهم ومقاطعتهم من قبل أسرهم كان سببا في عودتهم إلى الجريمة.

اتفاق العائدين وغير العائدين على أن المكانة الاجتماعية والاقتصادية لها علاقة عكسية في تأثير الوصم الاجتماعي، فكلما كانت مرتفعة كلما قل تأثير الوصم وقلة نسبة العودة إلى الجريمة.

غالبية نسبة عينة الدراسة هم فئة الشباب ويعانون من البطالة وتدني الدخل.

أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو الرفض والتعامل مع السجناء المفرج عنهم.

3- الدراسات الجزائرية

أ - دراسة أحمد بوكابوس [103]: أجريت هذه الدراسة في 1986 تحت عنوان **"انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم ".**

وقام الباحث بهذه الدراسة في مركز إعادة التربية –تبسة- وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

[102] سعود بن محمد، الرويلي : الوصم الاجتماعي وعلاقة بالعود للجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.

[103] بوكابوس أحمد : انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1986- 1987

معظم المدارس النفسية تهمل الجوانب الاجتماعية للانحراف، وفي الواقع أن صور الانحراف يتعدد الأوضاع الاجتماعية، والنفسية.

المجتمعات النفسية يمكن أن تأخذ بهذه النظريات والمدارس النفسية ، لكن لابد من مراعاة الجانب الاجتماعي والثقافة والتاريخي والإيديولوجي للمجتمع.

ب – دراسة أطروحة جامعية لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع[104] لزينب بقادة حول أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث : أجريت هذه الدراسة ما بين 2007- 2008 الهدف منها التعرف على دور الأسرة، المدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، وقد اشتملت عينة البحث على 70 جانح بمركز الأبيار بولاية الجزائر العاصمة و150 حدث جانح بمركز عين علوي بالبويرة وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

2. النتائج العامـة:

هناك علاقة بين فئات الأعمار وحالات الجنوح وتبين أن أكبر نسبة من الجانحين تقع في فئات الأعمار (16- 18 سنة).

أعلى نسبة من الأحداث الجانحين كانوا يسكنون وقت ارتكابهم للجنحة بمنطقة الوسط وذلك بنسبة 58.08%.

استنتجت الدراسة أن الجنوح منتشر أكثر عند الأسر ذوي الأطفال من 5 إلى 8أبناء.

بين البحث أن متوسط أعمار أبناء الجانحين هو 51.58 عاما ، ومتوسط أعمار أمهات الجانحين 44.73 عاما.

2- نتائج الفـروض :

***نتائج الفرضية الأولـى:**

اسر الأحداق الجانحين تعيش في عوز واحتياج مادي كبير.

أن أسر الجانحين تعيش في ظروف سكنية سيئة حيث تبين أن 32.88% من أسر الجانحين يكنون في شقق.

*** نتائج الفرضية الثانية :**

توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح

***نتائج الفرضية الثالثة :**

كثرة الخصام والعراك بين الوالدين في أسر الجناح

*** نتائج الفرضية الرابعة :**

توجد علاقة بين أساليب التربية وحالات الجنوح.

***نتائج الفرضية الخامسة :**

يكثر الإدمان على المسكرات في أسر الجانحين.

*** نتائج الفرضية السادسة :**

[104] زينب بقادة : أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، أطروحة جامعية لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر ، 2007-2008

توجد علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للأحداث وحالات الجنوح.

ج – دراسة أطروحة جامعية لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع[105] من إعداد **أنيسة براهيم الرحماني**، تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي أستاذ لجامعة الجزائر تحت عنوان " **دراسة نقدية لسببية الانحراف والإجرام** " ، (دراسة حالة جنوح الشباب في الجزائر).

قامت الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني بدراسة 10 حالات معمقة عن الإجرام في كل القطر الجزائري، وتوصلت الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني إلى افتراض ستة فرضيات تتمثل في :

1/- إن الجنوح لا يشكل أبدا ظاهرة غير عادية بل هو نتاج تكيف الشخصية وفق نماذج وقيم تعترف بها مجموعة ذات حجم كبير نوعا ما وهي الأسرة والحي الشعبي والجماعة...إلخ.

2/- تتعزز بنية العائلة والمدرسة بشكل متبادل من خلال استبدادية دائمة وهي من بقايا المجتمع التقليدي لا تزال بعض مكوناتها حاضرة بقوة في الوسط الحضري.

3/- إن إطار الحياة الحضري وشبه الحضري الذي يعيش فيه الشباب يقوده إلى البحث عن مجالات جديدة مناسبة للاتصال والترقية وإلى اكتساب مركز يمكن من اداء دور بارز ويعتبر أنه كذلك من طرف نظرائه.

4/- في مواجهة الحاجيات المتزايدة باستمرار التي يعبر عنها المراهقون في العالم الحضري وشبه الحضري ونظرا للروح التجارية الزاحفة التي يشهدها المجتمع الجزائري، فإن سلم القيم لدى الشباب المنحرفين منهم والمتمدرسين، يركز في المقام الأول على اكتساب المال، وانطلاقا من ذلك تصبح كل الطرق مناسبة للحصول عليها.

5/- إن هياكل إعادة التربية تعيد استنساخ في الواقع السلوكي الانحراف بل وتعززه وتقويه.

6/- تمكن المحاربة الفعالة للجنوح والإجرام في القيم المستنبطة من طر الفرد ، باعتباره فاعلا خاضعا للمراقبة الاجتماعية.

نتائج البحث

كافة الفرضيات التي تمت صياغتها في الدراسة تم إثباتها سواء تعلق الأمر بالتحقيق الميداني أو الدراسة النقدية للنماذج النظرية المتعلقة بالانحراف او بالجريمة.

85%من القاصرين المتواجدين بمراكز إعادة التربية صرحوا أنهم مارسوا السرقة و65% من المتمدرسين المنحرفين مارسوا أيضا السرقة، ولكن لم يتم القبض عليهم أو تم حفظ القضايا دون المحاكمة، إن النسبة المعتبرة للمتمدرسين المنحرفين تبرز الأهمية الكمية والنوعية للأرقام السوداء الجريمة.

67%من القاصرين المتواجدين بمراكز إعادة التربية لهم تصور قاسي جدا عن المجتمع مع الشباب مقابل 46% لدى المتمدرسين.

---

[105] أنيسة براهيم الرحماني : دراسة نقدية لسببية الانحراف والإجرام، (دراسة حالة جنوح الشباب في الجزائر)، أطروحة جامعية لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008.

انحراف الشباب لا يعد ظاهرة غير عادية وإنما هو تعبير عن تكيف الشخصية في ظل نظام نماذج وقيم مستوعبة ويتعلق الأمر بسيرورة التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها الشباب في مختلف المؤسسات الاجتماعية، إننا لا تولد منحرفين بل نصبح كذلك من خلال مسار التنشئة الاجتماعية

هناك قوانين في الجزائر لمعاقبة الانحراف والإجرام ولكن طريقة تطبيقها غير مرضية سواء تعلق الأمر بمعالجتها للأمور أو فيما يخص المعالجة الوقائية، إذ نجد أن الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني توصلت إلى التأكيد أن تشويه الذين لم يسعفهم الحظ إلى إثبات المراقبة الاجتماعية الرسمية يعمل على زيادة حدة السلوك الانحراف لديهم وبالتالي تؤدي هذه الوضعية عادة إلى تكرار الإجرام.

المكافحة الفعلية للانحراف والإجرام لا تكون ممكنة إلا باستيعاب القيم الملائمة من قبل الفرد ، لكن ليس كوعاء غير فعال بل كفاعل يتصل بالآخر وقادر على معالجة مشاكله الباطنية وتوقع نتائج أعماله، لكن حتى وإن توفرت هذه الشروط لابد من المراقبة الاجتماعية المتعارف عليها.

لابد من وضع الوسائل الملائمة تحت تصرف الشباب وإلا فإن الانتقال إلى العمل الانحراف أو الإجرامي يصبح واقعا لا مفر منه.

4- موقف المشرع الجزائـري من انحراف الأحـداث :

لقد أولى الاهتمام لتشريع الجزائري الاهتمام بفئة الأحداث الجانحين والذين هم في خطر معنوي بوضع الآليات التي تؤدي إلى حماية الحدث وإصلاحه من الاستغلال ، التي سجلت في كل من الدستور الجزائري وقانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية في مجال حمايته وإعادة تربية الأحداث التي أولاها المشرع الجزائري اهتماما بالغا بانضمامه إلى الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل[106] .

يعبر قانون العقوبات الجزائري إقامة المسؤولية الجنائية على أساس القدرة على الإدراك والتمييز وحرية الاختيار ، فتنص المادة 47 من قانون العقوبات : « لا عقوبة على من كان في حالة جنون وقت ارتكاب الجريمة[107]»

وتنص المادة 49 من قانون العقوبات : « لا يوقع على القاصر الذي لم يكمل الثالث عشر إلا تدابير الحماية والتربية ... .. «

ويخضع القاصر الذي يبلغ سنة من 13-18 سنة إما لتدابير الحماية والتربية ، أو العقوبات المخففة [108].

---

[106] حميدة بقادة (زينب) : مرجع سابق ، ص 54

[107] عبد الله (وهيبة) : شرح قانون العقوبات الجزائرية ، القسم العام ، الجزائر ، مطبعة الكاهنة ، 2003 ، ص . 261 .

[108] نفس المرجع ، ص 261

"وتتميز الأحكام القضائية المقررة ضد الحدث المجرم الواردة في قانون العقوبات بالمرونة إذا ما قورنت بتلك المقررة في حق المجرم الراشد ، مثل إعفاء الحدث للذي لم يبلغ ثلاثة عشر سنة من أي عقوبة جزائية ، أما القاصر الذي يتراوح سنه ما بين 13-18 سنة فيخضع إلى تدابير الحماية والتربية أو الأحكام القضائية المخففة مثل الأحكام المعادلة العقوبة الإعدام أو السجن المؤبد بالنسبة للقاصر فيعوض بالنسبة للحدث المجرم بعقوبة السجن من 10-20 سنة ، أما عقوبة السجن أو الحبس المؤقت فإنه يحكم عليه بالحبس لمدة تساوي نصف المدة التي كان يتعين الحكم عليه إذا كان راشدا[109]. "

ففي المادة الأولى والثانية من قانون العقوبات يولي القانون الجزائري المسؤولية الجنائية على أساس القدرة على الإدراك والتمييز فمن لم يكن يدرك أو تنقص لديه هذه القدرة كالمجنون وصغير السن ومن لم يبلغ ثلاثة عشر سنة كاملة ولم يبلغ من الرشد الجنائي لا يسأل أي منهما جنائيا.

أما المواد 19 إلى 26 سنة من قانون العقوبات تنص على تدابير الأمن والحماية وتنص المادة 44 من الإجراءات الجزائية على تدابير الحماية والتربية والتهذيب : (لا يجوز إلا التوبيخ ويخضع القاصر الذي لم يبلغ سنة من 13-18 سنة إما لتدابير الحماية أو التربية أو العقوبات المخففة ....[110])

وتحدد المادة 444 إجراءات جزائية تدابير الحماية أو التربية الواردة كما لا يجوز أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر سنة إلا تدابير الحماية والتهذيب وهذا حسب المواد الجنايات والجنح.[111]

أما فيما يخص التدابير فهي كما يلي :

- تسليمه لوالديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة .

- وضعه في مؤسسة طبية تربوية مؤهلة لذلك .

- تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة .

- وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.

[109] حميدة بقادة (زينب) : مرجع سابق ، ص ص 54-55.
[110] عبد الله (وهيبة) : مرجع سابق ، ص 262
[111] عزوز فازية، مرجع سابق، ص66.

الفصل الرابع :

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- مجالات الدراسة

2- منهج الدراسة

3- أدوات جمع البيانات

4- الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد

بعد تناولنا للجانب النظري سوف نتعرض في هذا الفصل الى إجراءات الدراسة التطبيقية، حيث يلجأ الباحث في بحثه إلى الاستعانة ببعض الأساليب المنهجية وتقنياتها حتى يتمكن من جمع المعطيات اللازمة حول الظاهرة المدروسة وبالكيفية الدقيقة تلافيا للمعطيات الغير ضرورية أو التي ليست لها علاقة بموضوع الدراسة، وهنا على الباحث أن يحدد مجال الدراسة بشكل دقيق حتى يتجنب الحياد عن الطريق العلمي الصحيح وكذا تحديد الأدوات المنهجية اللازمة في بحثه، كل هذه الإجراءات المنهجية تساعد على إعطاء المعلومات والبيانات الدقيقة لفهم الظاهرة الاجتماعية العلمية وهذا ما نحاول القيام به في بحثنا هذا.

1- مجالات الدراسة

1-1- المجال المكاني :

لاستكشاف ظاهرة موضوع البحث لابد من اجراء دراسة استطلاعية من اجل تكوين فكرة واضحة حول افراد مجتمع الدراسة حيث قمنا بزيارة أولية لمركز إعادة التربية –تبسة- ، والتي من شانها ان تساعدنا في بلورة الصورة النهائية للاستبيان، حيث يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث، وهذا ما نوجزه في النقاط التالية:

التعريف بالمؤسسة :

يعتبر المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بكارية مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي , وهي من ضمن المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة الموضوعة تحت وصاية الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني , حيث انشات بموجب المرسوم التنفيذي رقم 315/94 المؤرخ في 1994/10/08 كمدرسة لصغار المكفوفين , ثم حولت المركز المتعدد لرعاية الشباب , كما تم تعديله بالمرسوم التنفيذي رقم 165/12 المؤرخ في 13 جمادى الأول الموافق ل 2012/04/05 المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة ليصبح " المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بكارية " , وتضع الجهات القضائية للاحداث طبقا للتشريع المعمول به الاحداث على مستوى المؤسسة لتتولى مهام ضمان التربية وإعادة التربية والحماية وإعادة الادماج للاحداث والسهر على صحتهم وامنهم ورفاهيتهم وتنميتهم المنسجمة .

مهام وصلاحيات المؤسسة :

- ضمان تربية الاحداث وإعادة تربيتهم و حمايتهم
- القيام بدراسة شخصية الحدث وقدراته واستعداداته بالملاحظة المباشرة لسلوكه وبمختلف الاختبارات والتحقيقات الاجتماعية
- تنفيذ تقنيات ملائمة للتكفل بالاحداث
- ضمان المتابعة النفسية والطبية للحدث
- ضمان تربية مدنية واخلاقية بهدف تعزيز احترام القيم لدى الحدث
- مراقبة سلوك الحدث وتقييمه
- ضمان تغذية صحية ومتوازنة
- السهر على المرافقة العائلية طوال عملية التكفل قصد الحفاظ على الروابط مع الاسر
- ضمان التمدرس و التكوين المهني للاحداث بالاتصال مع القطاعات المعنية
- السهر على إعادة التكيف وإعادة الادماج العائلي و الاجتماعي والمدرسي والمهني للاحداث
- مرافقة الاحداث في اعداد مشاريعهم الاجتماعية والمهنية حسب احتياجاتهم

- ضمان النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية

المحور الأول : الجانب البيداغوجي

يتكفل بالأحداث على مستوى المركز طاقم بيداغوجي متعدد التخصصات يؤدي مهامه كلا حسب تخصصه ويعملون جاهدا من اجل التكفل الأمثل وإعادة ادماج هاته الفئة الهشة على كافة المستويات , حيث تم تعزيز الطاقم بإدماج حاملي الشهادات في رتب مختلفة .

1/الفرقة البيداغوجية :

تتكون الفرقة البيداغوجية من 17 موظفا على راسهم رئيس المصلحة البيداغوجية والمراقب العام موزعين حسب الراتب في الجدول ادناه :

الرتبة	عدد المناصب	ملاحظات
مربي متخصص رئيسي	05	(1)رئيس المصلحة البيداغوجية (2) مراقب عام
مربي متخصص	01	
أستاذ متخصص في التكوين والتعليم المهني	01	
ممرض متخصص في الصحة العمومية	01	
مساعد اجتماعي رئيسي	05	ادماج حاملي الشهادات
نفساني عيادي من الدرجة الأولى	02	
نفساني تربوي من الدرجة الأولى	02	
المجموع	17	

2/ المرافق الحيوية والبيداغوجية للمركز :

يحتوي المركز على مرافق بيداغوجية وحيوية تتوزع على كافة مساحة المركز الشاسعة والتي تجد فيها الفئة المتكفل بها (الاحداث) متنفسا لممارسة كافة النشاطات التربوية والرياضية والثقافية وكذا نشاطات التسلية والترفيه تحت اشراف موظفي المركز بجناحيه سواء البيداغوجي او الإداري .

المرافق	التجهيزات
الأقسام	الطابق الأرضي (04 اقسام)
المكتبة	كتب للمطالعة وخرائط
المرقد	مرقد رئيسي + مرقد ثانوي يضم 05 غرف وقاعة جلوس
المطعم	مساحته 210م 2 بسعة 120 فردا بجميع التجهيزات
المطبخ	مجهز بكل الأثاث والاواني الضرورية
البياضة	الات الغسيل
قاعة التسلية والنشاطات الرياضية	مجهزة بالات رياضية مختلفة
الورشات	الخياطة , الطبخ , الحلاقة , الاشغال اليدوية
الملعب	مساحته 1219 م 2 بالإضافة الى المساحات الخضراء للعب و الترفيه
العيادة	مجهزة بالتجهيزات الطبية الازمة
المصلى	أرضية بسجاد + مصاحف

3/ الاحداث المتكفل بهم خلال سنة 2022 :

عدد الاحداث	سبب الوضع	ملاحظات
60 حدث	جنح مختلفة	منهم (4) متمدرسون في الطور الثاني
22 حدث	خطر معنوي	
06 احداث	جنح مختلفة (دخول غير شرعي)	(04) تونس (02) مالي

4/ جوانب التكفل بالاحداث

1/4 جانب التغذية والايواء والملبس :

تعمل إدارة المركز على توفير كل الاحتياجات الضرورية للاحداث من ماكل وملبس وايواء ونظافة مع السهر على توفير التدفئة اللازمة خلال فصل الشتاء ونظام التكييف المناسب خلال فصل الصيف داخل المرافق الحيوية , و تنويع الألبسة حسب فصول السنة بالإضافة الى نظام التغذية المتكامل والمتوازن .

2/4 الجانب النفسي :

تعتبر المتابعة النفسية للحدث من اهم الركائز التي يرتكز عليها علمنا التربوي وذلك من اجل خلق الاستقرار والتوازن لدى الحدث للتخفيف عنه وتفادي الاضطرابات النفسية و السلوكية حيث تعتمد الاخصائيات النفسانيات للمركز العديد من المحاور العلاجية نذكر منها :

- المتابعة الفردية للاحداث (تطبيق الاختبارات النفسية + تشخيص الحالات والعلاج)
- المتابعة الجماعية للاحداث من خلال الملاحظات المستمرة داخل مرافق المؤسسة
- التوجيه العائلي اثناء المقابلات من خلال أيام الزيارات المخصصة للاولياء
- التنسيق مع المربيين من خلال تسليم المهام ووضع اهم الملاحظات و الاضطرابات النفسية والسلوكيات الغير عادية في وسط الاحداث للعلاج
- وضع برنامج فردي وجماعي للتكفل بالاحداث كلا حسب مستواه وقدراته المعرفية وسلوكياته لتحسين المستوى والمردودية.

3/4 الجانب الاجتماعي :

يعتبر الاعتناء بالحدث من الجانب الاجتماعي ضروريا في حياته : حيث يتم الاهتمام به بمحاولة دمجه في المجتمع بداية من المركز الى خارجه كالمدرسة والتكوين الخارجي , والتوجيه العائلي .

4/4 الجانب الرياضي :

تعتبر الرياضة من الوسائل التربوية الحديثة في عملية التكفل وقد خصص لها برنامج ثري يشرف عليه مدرب رياضة وهذا في عدة أنواع من الرياضة منها كرة القدم رفع الاثقال , يد الأمان التنس الطاولة البلياردو , البابي فوت مستغلين في ذالك الوسائل المتواجدة على مستوى المركز من أجهزة رياضية وملغب ذو مساحة كبيرة .

5/4 الجانب المدرسي :

المستوى الدراسي	عدد المتمدرسين
ثالثة متوسط	03
الرابعة متوسط	04

6/4 الجانب الصحي :

تسير المؤسسة من الجانب الصحي والوقائي بوتيرة منتظمة حيث يشرف على العيادة ممرض مختصص في الصحة العمومية ومساعد ممرض مؤهلين يسهران على المتابعة الصحية للمقيمين حيث تتوزع مهامهم كلا حسب تخصصه من خلال المعاينة الطبية واجراء الفحوصات الطبية الخارجية والمراقبة الدورية الصحية للاحداث.

7/4 جانب التكوين المهني :

تم الاتصال بمديرية التكوين المهني ومديرة الشبيبة والرياضة قصد ابرام اتفاقيات لادماج الاحداث حسب مستواهم الدراسي في التكوين المهني حتى يتم حصولهم على حرفة تساعدهم في حياتهم المهنية بعد خروجهم من المركز، الا ان هناك عائق كبير يمنعنا من ادماج الاحداث في التكوين وهو الدخول والخروج الغير منتظم.

8/4 الجانب الترفيهي :

تسعى المؤسسة لخلق جو ترفيهي للمقيمين كالاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية والمناسبات المختلفة :

- راس السنة الميلادية
- راس السنة الامازيغية
- عيد الاستقلال
- عيد الثورة المجيدة
- المولد النبوي الشريف
- عيد الفطر المبارك
- عيد الأضحى المبارك
- الاحتفال بأعياد ميلاد الاحداث
- خرجات ترفيهية
- نشاطات مختلفة

5/ الأهداف العامة للتكفل :

- تهذيب السلوك العام للحدث
- الادماج المدرسي وتحسين المستوى الدراسي واثقافي.
- اكتساب الحدث احدى الحرف المهنية
- الادماج العائلي
- الادماج الاجتماعي والاسري

6/ الصعوبات المعترضة :

- النقص في التاطير البيداغوجي المتخصص مما جبرنا على اللجوء الى عمال غير مؤهلين للتكفل بفئة الاحداث.
- وضع المدمن والجانح مع الخطر المعنوي والمتمدرس وكذلك فارق السن.
- تكرار الأوامر بالوضع لنفس الحدث ولعدة مرات وبجنح متفاوتة مما يجعل الحدث يتمادى في الأخطاء مع غياب العقوبات الردعية.

- الوضع المؤقت للافارقة مما يؤدي الى تفشي بعض الامراض المعدية، والتصريحات الكاذبة لأعمارهم.
- توقيت الوضع والذي يكون عادة في ساعات متأخرة من الليل.
- مراعاة أوامر التحويل والوضع من طرف قضاة الاحداث لدى محاكم الولايات البعيدة (الغرب، الجنوب) بالرغم من وجود مراكز جهوية للتكفل بمثل هاته الفئات مما يؤدي الى الصعوبة في تأقلم الاحداث داخل الوسط المؤسساتي وكذا صعوبة الادماج العائلي والاجتماعي.
- صعوبة تجسيد البرنامج البيداغوجي المسطر من طرف الإدارة نتيجة الحركة المستمرة للأحداث من خلال الوضع ورفع اليد وكذا التباين في المستويات الدراسية للأحداث.

7/ الحلول المقترحة :

- توفير المؤطرين البيداغوجيين المؤهلين من اجل التكفل الأمثل بهاته الفئة.
- عدم تكرار أوامر بالوضع للأحداث الذين اوعوا بالمركز في مرات سابقة وخاصة الاحداث الجانحين.
- عدم وضع احداث متورطين في نفس الجنحة.

المحور الثاني : الموارد البشرية

يعتبر المورد البشري من العوامل الأساسية في تسيير المؤسسة، حيث يتكون المراكز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بكارية من (93) موظفا على راسهم مدير المؤسسة موزعين على مرافق المؤسسة وجانبيها الإداري والبيداغوجي بانتظام كل حسب اختصاصه وحسب ما تقتضيه ضرورة المصلحة.

1/ تعداد المستخدمين :

المستخدمين	التعداد السابق	التعداد الحالي	فارق التعداد
المستخدمين المرسمين والمتربصين	24	44	+(20) ادماج حاملي الشهادات
الاعوان المتعاقدين بعقد غير محدد المدة بالتوقيت الكامل	24	24	
الاعوان المتعاقدين بعقد غير محدد المدة بالتوقيت الجزئي	11	25	+(14) تحويل عقود جهاز نشاطات الادماج الاجتماعي
المجموع	59	93	+(34)

2/ التوظيف والترقية :

1/2- ادماج حاملي الشهادات (الفئة الثالثة) :

الرتبة	عدد المناصب	الملاحظات
متصرف	06	تم تسوية الوضعية الإدارية والمالية
مساعد اجتماعي رئيسي	05	
نفساني عيادي من الدرجة الأولى	02	
نفساني تربوي من الدرجة الأولى	02	
تقني سامي في الاعلام الالي	02	
وثائق امين محفوظات	01	
وثائق امين محفوظات محلل	01	
عون ادارة	01	
المجموع	20	

2/2- تحويل عقود جهاز نشاط الادماج الاجتماعي

منصب الشغل	عدد المناصب	الملاحظات
عامل مهني من مستوى الأول	04	تم تسوية الوضعية الإدارية والمالية
عامل مهني من مستوى الثالث	02	
عامل مهني من مستوى الرابع	01	
عامل مهني من مستوى الأول	01	
عامل مهني من مستوى الثاني	01	
عامل مهني من مستوى الثالث	05	
المجموع	14	

3/ الاختبارات المهنية :

حيث تم استغلال منصب شغل عامل مهني من المستوى الثالث بعقد غير محدد المدة بالتوقيت الكامل نتيجة لإتمام إجراءات التقاعد لأحدى العاملات وتمت إجراءات التوظيف بعد اجراء اختبار مهني على مستوى مركز التكوين المهني والتمهين المجاهد مريم العايشي بالحويجبات-تبسة-.

4/ الترقيات :

استفاد الموظفون المعنيون بالترقية في الدرجة بالوتيرة الدنيا من كل مستحقاتهم، إضافة الى استفادة كل الاعوان المتعاقدون من الخبرة المهنية السنوية بما فيهم المدمجون حديثا في اطار تحويل عقود جهاز نشاطات الادماج الاجتماعي.

5/ الإحالة على التقاعد :

إحالة عون متعاقد يشغل منصب شغل عامل مهني من المستوى الثالث بعقد غير محدد المدة بالتوقيت الكامل واستغلال المنصب في نفس السنة.

2-1- المجال الزمني :

حدد المجال الزماني للبحث بالفترة الواقعة ما بين جانفي 2023الى جوان 2023 ، وهي الفترة التي استغرقتها ما بين البحث الاستطلاعي وجمع البيانات المتعلقة بالبحث.

2- منهج الدراسة :

ان طبيعة موضوع دراستنا حدد لنا المنهج الذي نتبعه فيعرف أنه " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصل إلى نتيجة معينة". [112]

حيث ان نجاح أي بحث علمي يتوقف بالدرجة الأولى على مدى استخدام واتباع الباحث المنهج العلمي فالمنهج مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل الى حقه بجمع الأشياء التي يستطيع الوصول اليها بدون بذل أي مجهودات غير نافعة.

كما عرفه موريس أنجرس " هو خطوة مشتركة بين الباحثين والباحثات في كل مجالات العلم لاكتساب معارف ترتكز على تفكير وإجراءات يمكن التحقيق منها في الواقع ". [113]

نظرا لأهداف موضوع البحث المتمثل في معرفة مدى اختلاف تصورات وتمثلات الأجيال تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، فقد تم الاعتماد على المنهج الكيفي، الذي يسمح بالحصول على معطيات كيفية من أجل معرفة تصورات المجتمع الجزائري للأحداث بعد تخرجهم من المراكز وليس من اجل التكميم والقياس.

فالمنهج الكيفي يشير إلى مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر والذي يهدف بالأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، عليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكات التي تمت ملاحظتها ، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد". [114]

---

[112] عمار بوحوش : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط 2، 1949، ص 192.

[113] Angers Maurice Initiation pratique à la méthodologie de sciences humaines, Alger, casbah, 1997, p. 60.

[114] موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة : بوزيد صحراوي آخرون، القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص، ص. 102، 101.

3- أدوات جمع البيانات

في البحوث الميدانية يلجا الباحث الى الميدان للحصول على المعلومات اللزمة لعملية البحث غالبا ما يستعين الباحثون بأدات او اكثر من الأدوات التالية لجمع البيانات وهي الملاحظة والمقابلة والاستمارة وتحديد أي من هذه الأدوات انسب يرجع الى طبيعة المنهج المتبع وحجم العينة ونوع المشكلة ومحل البحث وفي هذه الدراسة تم اعتماد على استمارة الاستبيان وذلك بهدف الإحاطة اكثر بموضوع الدراسة ورصد مختلف العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر فيه.

- **استمارة الاستبيان**

تعتبر الاستمارة وسيلة هامة من وسائل جمع المادة العلمية وبصفة خاصة من المصادر البشرية وبالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية نستند الى الاستجواب الاستبياني الذي يكون مكتوب ومن مختلف الأحداث،وتعريف الاستبيان بانه مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعاته للموضوع والاجابة تكون حسب توقعات الباحث التي صاغها في استفسارات محددة وهذا ليس حقيقة الموضوع.

4- الأساليب الإحصائية المطبقة

تم الحساب عن طريق التفريغ اليدوي بحساب التكرارات أولا لكل سؤال ثم حساب النسبة المئوية لكل سؤال من حيث نسبة كل بديل وذلك لأجراء مقارنة في تحليل النتائج ثم حساب التكرارات، وذلك بالاستعانة بالألة الحاسبة وبرنامج الاكسال.

وفي التحليل الاحصائي وتفسير النتائج تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

- التكرارات : وتتمثل في حساب تكرارات استجابات الافراد على الأسئلة .

الفصل الخامس :

عرض خصائص مجتمع البحث

- تمهيد

1/- جدول متغير الجنس الخاص بالجيل القديم.

2/- جدول متغير الجنس الخاص بالجيل الجديد.

3/- جدول متغير السن الخاص بالجيل القديم.

4/- جدول متغير السن الخاص بالجيل الجديد.

5/- جدول متغير الحالة المدنية الخاص بالجيل القديم.

6/- جدول متغير الحالة المدنية الخاص بالجيل الجديد.

7/- جدول متغير المستوى التعليمى الخاص بالجيل القديم.

8/- جدول متغير المستوى التعليمى الخاص بالجيل الجديد.

9/- جدول متغير المهنة الخاص بالجيل القديم.

10/- جدول متغير المهنة الخاص بالجيل الجديد.

11/- جدول متغير مكان الإقامة الخاص بالجيل القديم.

12/- جدول متغير مكان الإقامة الخاص بالجيل الجديد.

13/- جدول متغير الدخل الأسرى الخاص بالجيل القديم.

14/- جدول متغير الدخل الأسرى الخاص بالجيل الجديد.

- خلاصة

تمهيد

يعتبر عرض وتحليل البيانات الميدانية للبحث من بين الاجراءات المنهجية المهمة في البحث نظرا لكونه يبين النتائج الواقعية التي جمعت من ميدان البحث، بالتحليل والمناقشة ومحاولة ربطها بالجانب النظري لموضوع الدراسة للخروج بنتائج علمية دقيقة وحقيقية، لذا سوف تتعرض الباحثة من خلال هذا الفصل إلى عرض مختلف خصائص أفراد الجيل القديم والجيل الجديد.

1/-عرض خصائص مجتمع البحث:

1.1- جدول رقم (01) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس (الجيل القديم)

الجنس	التكرار
ذكور	05
إناث	05
المجموع	10

- **التعليق:**

من خلال معطيات الجدول رقم (01) نلاحظ أن عدد الذكور يتساوى مع عدد الإناث، إذ نجد من خلال دراسة (05) حالات ذكور و(05) حالات إناث لمعرفة مدى اختلاف مواقف وتصورات الجنسين اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

2.1-جدول رقم (02) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس (الجيل الجديد)

الجنس	التكرار
ذكور	05
إناث	05
المجموع	10

- **التعليق:**

خلال معطيات الجدول رقم (02) نلاحظ أن عدد الذكور يتساوى مع عدد الإناث، بحيث نجد (05) حالات خاصة بالذكور و(05) حالات خاصة بالإناث، إذ حاولنا أن نراعي متغير الجنس بالتساوي لمعرفة مدى تأثيرها على تصورات المبحوثين اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

3.1-جدول رقم (03) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن (الجيل القديم)

فئات السن	التكرار
65-60	01
70-66	05
75-71	04
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال المعطيات الجدول رقم (03) أن الاتجاه العام يميل نحو الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 66 إلى 70 سنة التي تتمثل في (05) حالات من مجموع أفراد العينة لتليها

(04) حالات يتراوح سنهم بين 71 إلى 75 سنة، إذا ركزنا أكثر على هذه الفئات العمرية كونها الأكثر تحفظا على عادات وتقاليد المجتمع ولمعرفة مدى وجود متغير التمييز بين الجنسين اتجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية عند هذه الفئات، وفي الأخير نجد حالة واحده يتراوح سنها ما بين 60 إلى 65 سنة.

4.1-جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن (الجيل الجديد)

فئات السن	التكرار
25-20	07
30-26	02
35-31	01
المجموع	10

- **التعليق**

من خلال معطيات الجدول رقم (04) أن غالبيه أفراد العينة الخاصة بالجيل الجديد نجد سنهم يتراوح ما بين 20 إلى 25 سنة إذ يمثلون (07) حالات من مجموع أفراد العينة الخاصة بالجيل الجديد المتمثلة في (10) حالات، لتليها حالتين يتراوح سنهما ما بين 26 إلى 30 سنة، وفي الأخير نجد حالة واحدة يتراوح سنها ما بين 31 إلى 35 سنة، إذ ركزنا على هذه الفئات العمرية كونها تمثل فئة الشباب (الجيل الجديد) وهي أكثر الفئات المتأثرة بالتغير الاجتماعي بحكم أنها زامنته، كما أن فئة الشباب تمثل فئة الأبناء التي تظهر فيها أثر التنشئة الاجتماعية والتغير الاجتماعي.

5.1-جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية (الجيل القديم)

الحالة المدنية	التكرار
أعزب	01
متزوج	06
مطلق	02
أرمل	01
المجموع	10

- **التعليق:**

من خلال معطيات الجدول رقم (05) اتضح لنا أن غالبية أفراد عينة البحث متزوجين إذ تمثلت في (06) حالات، لتليها حالتين من المطلقين وتتوزع الحالات المتبقية بين العزاب والأرامل، وأفراد هذه العينة يتمثلون في آباء الأبناء الذين يكسبون للفرد قيم ومعايير المجتمع.

6.1-جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية (الجيل الجديد)

الحالة المدنية	التكرار
أعزب	08
متزوج	02
مطلق	/
أرمل	/
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (06) أن الاتجاه العام يميل إلى العزاب والعازبات وذلك عند (08) حالات من (10) حالات، في حين لا نجد إلا حالتين متزوجين وهذا كون أفراد هذا الجيل تمثل فئة الشباب.

7.1-جدول رقم (07): يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين (الجيل القديم)

المستوى التعليمي	التكرار
أمي	03
ابتدائي	03
متوسط	01
ثانوي	01
ليسانس	01
دراسات عليا	01
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (07) بأن غالبية أفراد الجيل القديم مستواهم التعليمي يتراوح ما بين المستوى الأمي والمستوى الابتدائي، إذ نجد (06) حالات مستواهم التعليمي لا يتجاوز المستوى الأمي والابتدائي، في حين لا نجد إلا حالة واحدة خاصة بكل مستوى.

8.1-جدول رقم (08): يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين (الجيل الجديد)

المستوى التعليمي	التكرار
أمي	/
ابتدائي	/
متوسط	/
ثانوي	/
ليسانس	08
دراسات عليا	02
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (08) أن جل أفراد العينة الخاصة بالجيل الجديد (فئة الشباب) مستواهم التعليمي يتجاوز المستوى الجامعي، إذ نجد (08) حالات من مجموع أفراد العينة (10) حالات الخاصة بالجيل الجديد لهم مستوى ليسانس، كما نجد حالتين لهم مستوى دراسات عليا، مما سمح لهم الاطلاع على مختلف المعلومات الخاصة بالمراكز إعادة التربية والأحداث وهذا ما يؤكده الجدول رقم (22) الذي يبين مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز التربية[115].

في حين نجد أغلبيه عينة الجيل القديم مستواهم التعليمي لا يتجاوز المستوى الابتدائي[116]، وهذا قد يؤثر على مختلف تصوراتهم تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، فالمستوى التعليمي يساعد على فهم عدة ظواهر اجتماعية في المجتمع وذلك من خلال ما يتلقاه الفرد في المدرسة من برامج تعليمية.

9.1-جدول رقم (09): يمثل مهنة المبحوثين (الجيل القديم)

المهنة	التكرار
مساعدة البحث	02
متقاعد	02
دون مهنة	06
المجموع	10

[115] أنظر الجدول رقم (22)، ص72

[116] أنظر الجدول رقم (07)، ص.62

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم (09) الذي يبين مهنه المبحوثين الخاصة بالجيل القديم أن الاتجاه العام يميل نحو (06) حالات بدون مهنه من بين 10 حالات لتليها حالتين في حالة التقاعد، كما نجد حالتين تتمثل مهنتهم في مساعد البحث بمركز البحث.

10.1-جدول رقم (10) : يمثل مهنة المبحوثين (الجيل الجديد)

المهنة	التكرار
مساعدة البحث	02
عون تربوي	03
طالب	05
المجموع	10

- **التعليق:**

من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين مهنة المبحوثين الخاصة بالجيل الجديد نلاحظ أن غالبية الحالات هم طلبة إذ تمثل (05) حالات من مجموع الحالات ثم تليها (03) حالات مهنتهم تتمثل في عون تربوي، وفي الأخير نجد حالتين صرحت بأنهم يشتغلون كمساعدة البحث.

11.1-جدول رقم (11) : يمثل مكان إقامة المبحوثين (الجيل القديم)

مكان الإقامة	التكرار
شعبي	05
راقي	05
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (11) أن عدد الحالات تتساوى من حيث مكان الإقامة، إذ حاولنا أن ندرس (05) حالات في الحي الشعبي و(05) حالات في الحي الراقي، لمعرفة مدى تأثير الحي في اختلاف آراء ومواقف المبحوثين تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

12.1-جدول رقم (12): يمثل مكان إقامة المبحوثين (الجيل الجديد)

مكان الإقامة	التكرار
شعبي	05
راقي	05
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم (12) أن عدد الحالات متساوية من حيث الحي الذي يقنطون فيه، إذ حاولنا أن ندرس الحالات بالتساوي بالنسبة للجيلين، لمعرفة مدى تأثير نوع الحي على اختلاف تصورات الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

13.1-جدول رقم (13) : يمثل الدخل الأسري للمبحوثين (الجيل القديم)

الدخل الأسري	التكرار
ضعيف	06
متوسط	02
عالي	02
المجموع	10

- **التعليق:**

تبين لنا من خلال الجدول رقم (13) أن غالبية أفراد العينة الخاصة بالجيل القديم دخلهم الشهر ضعيف، وذلك عند (06) حالات منهم، تليها حالتين دخلهم الشهري متوسط، وحالتين دخلهم الشهري عالي.

14.1-جدول رقم (14) : يمثل الدخل الأسري للمبحوثين (الجيل الجديد)

الدخل الأسري	التكرار
ضعيف	02
متوسط	04
عالي	04
المجموع	10

- **التعليق:**

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن (04) حالات من مجموع المبحوثين الخاصة بالجيل الجديد ذوي دخل أسري متوسط، كما نجد (04) حالات أخرى ذوي دخل أسري عالي، في حين لا نجد إلا حالتين لهم دخل أسري ضعيف.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل تبين لنا مدى اختلاف خصائص مجتمع البحث الخاصة بالجيل القديم والجيل الجديد، وسنحاول ربطها بتصورات وتمثلات الأجيال تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية لمعرفة مدى وجود اختلاف بين تصورات الجيلين وهذا ما سنركز عليه في الفصل الموالي.

الفصل السادس:

نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

1/- عرض مختلف تصورات الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية

2/- نتائج الفرضيات

3/- الاستنتاج العام

الخاتمة

تمهيد:

لقد تعرضنا في هذا الفصل إلى تحليل مختلف المواقف والآراء المتحصلة من خلال مقابلات المبحوثين الخاصة بالجيل القديم والجيل الجديد وذلك حسب كل فرضية قائمة على مؤشرات محددة ومحاولة ربطها بالجانب النظري ومع خصائص المبحوثين بغية التعرف على مدى اختلاف تصورات وتمثلات الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

وسنعمل على التحقق من فرضيات البحث التالية:

- يؤثر سن المبحوث على تصوره للاندماج الاجتماعي للأحداث خريجي مركز إعادة التربية.
- تتأثر تمثلات الأجيال لاندماج الأحداث بنوع الجنحة المرتكبة.
- تختلف تصورات الأجيال باختلاف جنس الأحداث خريجي مراكز إعادة التربية (التمييز بين الجنسين).

1/-عرض مختلف تصورات الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية:

1.1- جدول رقم (15): يمثل مدى متابعة المبحوثين للأخبار (الجيل القديم)

المتابعة	التكرار
أحيانا	/
دائما	09
أبدا	01
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن الاتجاه العام يتمثل في (09) حالات التي صرحت بمتابعتهم للأخبار دائما، في حين لا نجد إلا حالة واحدة صرحت بعدم متابعتها للأخبار إطلاقا.

2.1- جدول رقم (16): يمثل مدى متابعة المبحوثين للأخبار (الجيل الجديد)

المتابعة	التكرار
أحيانا	04
دائما	03
أبدا	03
المجموع	10

- **التعليق:**

تبين لنا من خلال الجدول رقم (15) أن (04) حالات من مجموع الحالات صرحت بمتابعتهم للأخبار أحيانا فقط، لتليها (03) حالات تتابع الأخبار دائما، كما نجد (03) حالات أخرى صرحت بعدم متابعتهم للأخبار أبدا، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أفراد الجيل الجديد لا يتابعون الأخبار كثيرا عكس أفراد الجيل القديم، وهذا ما اتضح لنا في الجدول رقم (15)[117].

3.1-جدول رقم (17): يمثل مدى قراءة المبحوثين للجرائد (الجيل القديم)

القراءة	التكرار
أحيانا	03
دائما	07
أبدا	/
المجموع	10

[117] أنظر الجدول رقم (15)، ص66.

- **التعليق:**

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة الخاصة بالجيل القديم يصرحون بقراءتهم للجرائد، إذ تبين ذلك عند (07) حالات من بين 10 حالات، لتليها (03) حالات صرحت بقراءتهم للجرائد أحيانا فقط، في حين تنعدم الحالات لدى المبحوثين الذين لا يقرؤون الجرائد أبدا.

4.1-جدول رقم (18): يمثل مدى قراءة المبحوثين للجرائد (الجيل الجديد)

القراءة	التكرار
أحيانا	02
دائما	/
أبدا	08
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (18) أن غالبية الأفراد صرحوا بعدم قراءتهم للجرائد وهذا ما تبين لنا عند (08) حالات من بين (10) حالات، في حين لا نجد إلا حالتين صرحت بقراءتها للجرائد أحيانا فقط، عكس أفراد عينة الجيل القديم الذين صرحوا بقراءتهم للجرائد[118].

5.1-جدول رقم(19) : يمثل مدى تركيز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل القديم)

التركيز	التكرار
نعم	03
لا	07
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (19) أن غالبية المبحوثين صرحوا بعدم تركيزهم على الخانات الخاصة بالجانحين أثناء قراءتهم للجرائد وهذا عند (07) حالات من مجموعة أفراد العينة (10 حالات)، في حين لا نجد إلا (03) حالات صرحت بتركيزهم على الخانات الخاصة بالجانحين.

[118] أنظر الجدول رقم (17)، ص67.

6.1-جدول رقم (20): يمثل مدى تركيز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل الجديد)

التركيز	التكرار
نعم	10
لا	/
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (20) أن جل أفراد عينة البحث الخاصة بالجيل الجديد المتمثلة في (10) حالات صرحت بتركيزها على الخانات الخاصة بالجانحين عكس أفراد الجيل القديم الذين صرحوا بأنهم لا يبالون بهذه الفئة لأن حسب رأيهم جانح يبقى جانح مهما كانت الظروف والأزمنة[119].

7.1-جدول رقم (21): يمثل مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل القديم).

وجود فكرة لدى عن مراكز إعادة التربية	التكرار
نعم له فكرة	01
ليس لديه فكرة	08
نوعا ما	01
المجموع	10

- **التعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) الذي يبين مدى وجود فكرة لدى المبحوثين عن الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية الخاص بالجيل القديم أن غالبية الحالات ليس لديهم أي فكرة عن مراكز إعادة التربية، إذ لا نجد إلا حالة واحدة من أفراد الجيل القديم التي صرحت بأن لديها فكرة عن هذه المراكز ولكنها تردد أثناء الإجابة عن هذا السؤال، والدليل على ذلك أجابت بـ "نوعا ما"، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أفراد الجيل القديم ليس لديهم معلومات دقيقة عن مراكز إعادة التربية.

[119] انظر الجدول رقم (25)، ص90.

8.1-جدول رقم (22): يمثل مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد).

وجود فكرة لدى عن مراكز إعادة التربية	التكرار
نعم له فكرة	10
ليس لديه فكرة	/
المجموع	10

- **التعليق:**

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (22) أن جل حالات الجيل الجديد لهم عدة معلومات عن الأحداث المتواجدين في مراكز إعادة التربية، وهذا قد يرجع إلى كون نصف أفراد العينة تتمثل في الطلبة، فلهم الحظ في إجراء عدة بحوث في تلك المراكز أثناء إجراء مذكرة الليسانس أو رسالة الماجستير مما ساعدهم في الاطلاع على مختلف المعلومات الخاصة بهم، عكس أفراد الجيل القديم الذين لا يفرقون بين السجن الخاص بالكبار والمؤسسات الإصلاحية الخاصة بالصغار.

9.1-الجدول رقم (23): يمثل مدى وجود قريب جانح للمبحوث (الجيل القديم)

الإجابة	التكرار
نعم	02
لا	08
دون إجابة	/
المجموع	10

- **التعليق:**

يظهر من خلال الجدول رقم (23) تصريح الجيل القديم بمدى وجود قريب جانح في الأسرة، وقد صرحت حالتين بوجود قريب جانح، في حين بقية العينة التي تمثلت في (08) حالات صرحت بعدم الوجود، وذلك قد يرجع إلى عدم رغبة أفراد الجيل القديم في إفشاء أسرارهم وذلك خوفا من كلام الناس مثلما تبين لنا في الجدول رقم (25) وهذا ما صرحت به الحالة رقم (06) إذ عبرت كالتالي "... **ما نحبش نهدر على هذا sujet لأنه حساس même كاين جانح في العايلة ما لازمش الإنسان يهدر، كيما يقول يتقطع في عايلتو ودمو، يقطع في روحو...إلخ**".

10.1-جدول رقم (24) : يمثل مدى وجود قريب جانح للمبحوث (الجيل الجديد)

الإجابة	التكرار
نعم	08
لا	02
المجموع	10

- **التعليق:**

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (24) أن أغلبية المبحوثين صرحوا بوجود قريب جانح بدون تردد وخوف عكس ما تبين لنا في مقابلات الجيل القديم، التي لم تصرح بوجود أي قريب جانح إلا عند مبحوثين[120]، في نجد (08) حالات في الجيل الجديد صرحت بوجود قريب جانح مهما كان ذلك داخل الأسرة، في حين لم نجد إلا حالتين صرحت بعدم وجود قريب جانح في العائلة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجيل القديم منغلق على نفسه بمعنى لا يريد إفشاء أسرار عائلته وهذا ما اتضح لنا في الجدول رقم (23) إلا أن ظاهرة الانحراف في ارتفاع يوما بعد يوم هذا ما دلت عليه احصائيات الخاصة بالمديرية العامة للأمن الوطني.

13.1-جدول رقم (25) : يمثل نوع الجنحة التي يتسامح معها المبحوث (الجيل القديم)

نوع وحدات التحليل	التكرار
لا توجد أي جنحة	09
التسامح مع القتل بالخطأ	01
المجموع	**10**

- **التعليق:**

يظهر من خلال الجدول رقم (25) تصريح الأفراد في عدم تسامحه مع الأحداث المتخرجين من مركز إعادة التربية مهما كانت الجنحة وذلك عند (09) حالات من (10 حالات)، وما يعبر على ذلك العبارات المعبرة كما يلي: "...جانح يبقى جانح، لا أتسامح مع أية جنحة مهما كانت..." موحال يتسقم، مافيا، مباصي، سارق..." إلى غير ذلك من العبارات التي عبرت على عدم التسامح مع أية جنحة، بحجة أن ذلك يشجع لظاهرة الانحراف، في حين لا نجد إلا مبحوث واحد صرح بتسامحه مع جنحة واحدة ألا وهي جنحة القتل بالخطأ، حيث صرحت عنه المقابلة (04) كالتالي: **"أنا نخافهم، صح هم ضحية هذا المجتمع الذي يشجع على ظاهرة الانحراف ولكن برأي نستطيع أن نتسامح مع مرتكبي لجنحة القتل بالخطأ فقط ولا نتسامح أبدا مع الجنح الأخرى للقضاء على ظاهرة الانحراف والحد منها ولا واحد سرق تسامحنا معاه، واحد تعدى على الغير نتسامحوا معاه إلى أين؟"**

[120] أنظر الجدول رقم (23)، ص72.

وهذا يدل على أن أفراد الجيل القديم متشدد على العقاب لمرتكبي الخطأ مهما كانوا، لأنهم متمسكون بالعادات والتقاليد التي تنص على بعض القيم الأخلاقية مثل: النيف، الشرف، الحرمة، الاحترام والطاعة....

17.1-جدول رقم (26) : يمثل مدى تعامل المبحوث سابقا مع الحدث (الجيل القديم)

التعامل سابقا مع الحدث	التكرار
نعم	02
لا	08
المجموع	**10**

- **التعليق:**

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (26) أن الاتجاه العام يتجه نحو عدم تعاملهم سابقا مع الحدث المتخرج من مركز إعادة التربية وذلك ما أكدته 08 حالات من مجموع الحالات، ويؤكدون ذلك بعدة عبارات منها "لا بعيد الشر، وليد الحرام، الله يبعد علينا المصايب، الله يبعد علينا البلاء" بكل هذه الصفات البغيضة وعلامات في صور "وشم" وبذلك يعتبر الشخص الموصوم بوصمة اجتماعية غير مرغوب فيه ويحرم من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن غيره، وهذا يظهر جليا في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية.

في حين لا نجد إلا حالتين صرحت بتعاملها سابقا مع الحدث ولكن هذا الأخير كانت معاملته مع الآخرين جد عنيف وغير أخلاقية ويظهر ذلك في العبارة التالية **"فمعاملته مع الآخرين جد عنيفة واش تسنى من واحد جانح، فالجانح يبقى جانح محال يتسقم".**

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أفراد الجيل القديم جد متحفظ ومنغلق على نفسه ولا يريد الإجابة على أغلبية الأسئلة الخاصة بموضوع الدراسة خاصة إذا تعلق الأمر بأسرته وعائلته.

18.1-جدول رقم (27): يمثل مدى تعامل المبحوث مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد)

تعامل المبحوث مع الحدث سابقا	التكرار
نعم	08
لا	02
المجموع	**10**

- **التعليق:**

يظهر لنا من خلال الجدول المصمم أعلاه أن غالبية الأفراد يصرحون بتعاملهم سابقا مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، وظهر ذلك عند08 حالات من 10، إذ نجد بعض المبحوثين صرحوا بوجود قريب جانح في العائلة، والبعض الآخر تعاملوا مع الأحداث أثناء إجراء مذكرة الليسانس أو الماجستير الخاصة بمراكز إعادة التربية، فيصرحون بتصرفاتهم العادية مع الآخرين، فعلى المجتمع أن يتصرف معهم بالمثل للحد من الظاهرة، ويظهر ذلك في عبارتهم مثل: **"علاقة لطيفة مع الآخرين، تصرفات عادية معنا أثناء إجراء مقابلات المذكرة، الخوف من المستقبل، الرفض الاجتماعي له، التهميش ونظرة الاحتقار والازدراء... إلخ"**، في حين لا نجد إلا حالتين صرحت بعدم تعاملها سابقا مع الحدث.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أفراد الجيل الجديد لا يجدون أي إشكال في تصريحهم بوجود قريب جانح في العائلة وبدون أي خجل، عكس أفراد الجيل القديم وخاصة إذا تعلق الأمر بأسرهم، ما تبينه عباراتهم وهذا راجع إلى تحفظهم بمختلف قيم ومعايير المجتمع خاصة ما يتعلق بالقيم الأخلاقية المتمثلة في الشرف، النيف، الحرمة والاحترام...إلخ، فموضوع دراستنا يعتبر موضوع جد حساس بالنسبة لأفراد الجيل القديم على حد تعبير بعض المقابلات.

2/ - نتائج الفرضيات :

الفرضية الأولى : يؤثر سن المبحوث على تصوره للاندماج الاجتماعي للأحداث خريجي مراكز إعادة التربية

2.3- النتائج الخاصة بالفرضية الأولى :

تبين لنا من خلال نتائج الدراسة ان غالبية افراد عينة الجيل القديم يرفضون رفضا باتا الاحداث المتخرجين عن مراكز إعادة التربية ، اذ لا يبالون بسبب دخول الحدث الى مركز إعادة التربية هذا ما يبينه الجدول رقم (25) في وحدات التحليل " **جانح يبقى جانح** " التي تكررت (23) مرة من مجموع إجابات المبحوثين ، في حين نجد افراد الجيل الجديد يحرصون على رجوع المجتمع الى العوامل والأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت بالحدث الى دخوله في زوايا الانحراف .

اسفرت نتائج البحث بان غالبية افراد الجيل القديم لا يوافق بشدة افراد المجتمع الذي يتسامحون مع الاحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية بحجة ان ذلك هو وليد الانحراف، وبناءا على ذلك فقد تحققت الفرضية الأولى بالنسبة للجيلين ، وذلك نظرا لاختلاف تصورات و تمثلات افراد الجيل القديم والجيل الجديد تجاه الاحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية.

الفرضية الثانية : تتأثر تمثلات الأجيال لاندماج الاحداث اجتماعيا بنوع الجنحة المرتكبة.

2-2- النتائج الخاصة بالفرضية الثانية :

أسفرت نتائج الدراسة أن غالبية الحالات الخاصة بالجيل القديم صرّحت بعدم تأثير الجنحة في درجة تسامح المجتمع مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية فهذا ما تبين لنا في وحدة التحليل " **التسامح غير مرتبط بنوع الجنحة"**، في حين نجد أفراد الجيل الجديد يصرحون بوجود علاقة وطيدة بين تسامح المجتمع مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية ونوع الجنحة .

توصلت نتائج البحث إلى أن (08) حالات من مجموع (10) حالات الخاصة بالجيل القديم ، صرّحت بعدم تعاملها أبدًا ، الحدث بحجة أن جانح يبقى جانح ، هذا مع ما أكده الجدول رقم (26) ، في حين نجد (08) حالات من الجيل الجديد صرحت بتعاملها مع الحدث أثناء إجراء بحوث تخرجهم بإعتبارهم طلبة سابقين، ما أكده الجدول رقم (27) ، فصرّحت بتصرفات الأحداث العادية مع الآخرين مهما كانت نوع جنحتهم.

وبناءًا على ذلك فقد تحققت الفرضية الثانية للبحث نسبيًا ، بحيث تحققت مع أفراد الجيل الجديد، إذ نجد تصورات وتمثلات الجيل الجديد تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية لها علاقة بنوع الجنحة المرتكبة لاندماج الأحداث اجتماعيًا ، في حين نجد أفراد الجيل القديم لا يُبالون بنوع الجنحة المرتكبة من طرف الأحداث، فحسب رأيهم الجانح يبقى جانح مهما كانت نوع جنحته فبالتالي نجد الفرضية الثانية لم تتحقق بالنسبة لأفراد الجيل القديم.

الفرضية الثالثة : تختلف تصورات الأجيال باختلاف جنس الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية

2-3. النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة :

كما اكدت نتائج الدراسة أن كل الحالات الخاصة بالجيل القديم (10) حالات صرحت باختلاف نظرتهم للأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، في حين نجد جلّ الحالات الخاصة بالجيل الجديد (10) حالات تؤكد بعدم اختلاف نظرتهم للجنسين خريجي مراكز إعادة التربية .

وبناءًا على ذلك نجد أن الفرضية الثالثة محققة نسبيا إذ تحققت مع أفراد الجيل القديم فقط ، حيث نجد أن جلّ عبارات هذا الجيل تعبّر عن التمييز والتفرقة بين الجنسين تجاه الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية ، في حين تؤكد عبارات الجيل الجديد بعدم وجود تمييز

بين الذكور والإناث المتخرجين من مراكز إعادة التربية، بحجة أنّهم منبثقون من نفس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ويتميزون بنفس المتغيرات.

3/- الاستنتاج العام:

انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية خطيرة تثير قلق المجتمعات المعاصرة نتيجة لارتفاع معدلاتها وتنوع صورها وأشكالها، حيث أصبحت تهدد النظام الاجتماعي بأكمله ويعرقل المسيرة التنموية للمجتمعات الحديثة، إذ يكن الانحراف منذ الصغر مؤشر لبوادر إجرامية تستمر مع الفرد طوال حياته.

ومن أجل ذلك عملت الدولة الجزائرية على إنشاء مؤسسات إصلاحية لإعادة تكيف وإدماج الحدث داخل المجتمع الجديد بعد مغادرته للمركز، فعملية إصلاح الحدث تبدأ دائماً داخل المؤسسات الإصلاحية، إذ يحتاج الحدث إلى ردم الهوة بينه وبين العالم الخارجي، وهو في سبيل ذلك يخضع لعملية تهيئة كافة الظروف الخارجية له قبل مغادرته لمركز إعادة التربية حتّى لا يفاجئ بواقع جديد ومن ثمة يجد صعوبة في الاندماج فيه من جديد، فقد يترتب عن ذلك آثار سلبية قد تدفعه إلى سلك طريق الجريمة مرة أخرى، بحيث أن أسوأ ما قد يصادفه هو نظرة المجتمع الدونية إليه كإنسان مجرم يستحق العزل والعقاب والإهانة، فكل الكلمات البغيضة التي يقدمها المجتمع للحدث بدفع به للعودة إلى الانحراف، وهذا يكفي لتحطيم كل إمكانيات التأهيل التي بذلت من أجله، فبالتالي دور مراكز إعادة التربية نسبي فلا يكتمل إلا بعد قبول المجتمع لهذه الشريحة.

أكيد أن هؤلاء الأحداث قد أذنبوا في حق أنفسهم وألحقوا الضرر بغيرهم من الأفراد والجماعات، لكن هذا الوشم والنفور والنّبذ الذي يصادفهم قد ينمي فيهم الشعور بالحقد على المجتمع، وليس من المستغرب في هذه الحالة أن ترتفع نسبة العودة إلى الانحراف وهذا ما أكدناه في اشكاليتنا.

إن التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري، انعكس على قيم ومعايير المجتمع فتغيرت بذلك العديد من العناصر الاجتماعية والثقافية وشمل التغيّر أهم مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة فانقسمت إلى جيلين جيل قديم جيل جديد وكل منهما يعبر عن قيمه وتقاليده في ضوء رؤيته التي يعكسها أسلوب ونمط حياته، فالجيل القديم يقوم بإعادة إنتاج القيم ومعايير أسرته بفضل التنشئة الأسرية أين يسعى الأباء لتوريث قيمهم لتبقى راسخة في الذاكرة الجماعية للمجتمع دون أي تغيير فمثلا الفتاة تمثل شرف العائلة فتعتبر مسؤولة عن انحرافها أكثر من الذكر، لهذا نجد المجتمع العربي يفرض على المرأة أن تصون نفسها وتحافظ على أخلاقها التي تعتبر عنوانا لشرفها وكرامتها، وبالتالي شرف وكرامة العائلة، بينما نجد أنه لا يفرض على الذكر أن يخضع لمثل هذا الامتثال وتأكيدًا لذلك يقول بوحديبة " إن العذرية عنصر أساسي في الحياة الجنسية للعرب والمسلمين فالفتاة العربية عليها أن تحتفظ بجسدها وزوجها الأول،

وكل تربيتها تحثها على الاحتفاظ بهذه الملكية الثمينة، التي ستكون موضوع امتحان والتي سيشكل فقدانها في ظروف أخرى غير الزواج كارثة تحكم على الفتاة بحياة بائسة »

فتعمل التنشئة الاجتماعية بذلك على توريث القيمة بل وتساعد في بقائها وترسيخها في المخيال الاجتماعي للمجتمع، ولكن في المقابل توصلنا في موضوع دراستنا أن فئة الشباب (الجيل الجديد) تسعى لإنتاج قيم جديدة، فمثلاً اختلفت نظرة الجيل الجديد للفتاة المغادرة لمركز إعادة التربية ومدى تسامحهم للأحداث مقارنة بالجيل القديم، حيث تسربت قيم جديدة في المجتمع الجزائري عن طريق العولمة التي أنتجتها مختلف وسائل الإعلام من التلفزيون الانترنت الجرائد وغيرها ، وعليه أحدث صراعًا حادا بين التراث والعصرنة، لا سيما عند الجيل الجديد (فئة الشباب) الاحتفاظ بالتقاليد والقيم ومعايير المجتمع وبين تبني رموز ثقافية أخرى بين وقيم حديثة، فبالتالي اختلفت تصورات وتمثلات المجتمع تجاه خريجي مراكز إعادة التربية.

ونجد أن للتغيرات التي طرأت على مختلف المستويات سوانا اجتماعية منها الاقتصادية والثقافية، والتي مست كذلك المرأة كان لها ارتباطا وثيقا بالتغيرات الحادثة في تصورات المجتمع وقيمهم التابعة من تلك التصورات خلال العصور المختلفة، إذ أنه لا يمكن الفصل بين عقائد الناس وتصوراتهم في مجتمع من المجتمعات وبين القيم والعادات والتقاليد التي سادت في ذلك المجتمع.

خـــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــة

بناءا على ما سبق نستنتج ان الانحراف الاحداث ظاهرة اجتماعية ذات ابعاد ثقافية وتربوية يتأثر بها المجتمع على اختلاف فئاته، حيث لاحظنا الاختلاف في التصورات ما بين الأجيال، فهذه التصورات تتأثر بالوضع العام السائد في المجتمع والظروف التاريخية بمختلف ابعادها الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن الحديث عن الظروف السائدة بالمجتمع يدفعنا إلى الاهتمام بالخلفية الثقافية للأجيال باعتبارها المعبر الحقيقي عن الذات وعن الهوية التربوية لأفراد المجتمع وهذا ما جعل التصورات ما بين الجيلين القديم والجديد ترد مختلفة لحد ما وهي بذلك متأثرة بالوضع العام السائد بالمجتمع، هذا الأخير الذي يطلق أحكامه على الجانحين، فيكون بذلك عاملا مهما وحاسما في قبولهم في المجتمع أو رفضهم ، مما يجعل من الموقف الاجتماعي العام متغيرا فاعلا في إعادة الاندماج الاجتماعي أو التهميش، وهذا ما سنحاول من خلال هذه الدراسة تفسيره وتوضيحه من خلال استطلاعنا لمواقف وتصورات جيلين مختلفين من حيث التكوين الثقافية والتربوي ومن حيث الظروف والأوضاع الاجتماعية، وسنحاول الاعتماد على المبدأ الشمولي الذي استعملته الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني في رسالة الدكتوراه في التحليل وإنجاز مقاربة سوسيو ثقافية لمختلف التصورات التي عبرت عنها عينة البحث.

ان هذه النتائج تجعلنا ننتبه الى أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تسيير الضبط الاجتماعي وتوجيه السلوك، مما يتطلب الاهتمام بالبرامج التربوية والتكوينية التي تأخذ على عاتقها مسؤولية إعداد الفرد وتهيئته ليمارس دوره الاجتماعي بشكل فعال ، ويعايش مواطنة كاملة يعمل من خلالها على البناء والتشييد بدءا من تقديره لذاته وحصوله على مكانة اجتماعية يساهم من خلالها في الإنجاز وممارسة دور الفرد الكفء والمتوازن نفسيا وثقافيا واجتماعيا، باعتبار هذه المؤشرات دليل على التنشئة السليمة والإعداد الجيد الذي تضطلع به كل من مؤسسة الأسرة والمدرسة باعتبارهما مؤسسات أساسية ومحورية في التربية والتكوين، ولأن السير الحسن والسليم لهاتين المؤسستين يجعل من عدد مؤسسات إعادة التربية يتراجع لأن المجتمع يصبح في غنى عنها، بالنظر إلى الرعاية التي تقدمها كل من الأسرة والمدرسة للفرد منذ نشأته الأولى.

وأخيرا سنحاول في موضوع دراستنا معرفة مدى اختلاف تصورات وتمثلات الأجيال لخريجي مراكز إعادة التربية (الجيل القديم والجيل الجديد)، ونأمل أن تأتي دراسات أخرى تهدف إلى توجيه زوايا الدراسة لمثل هذه المواضيع، وفتح المجال للمزيد من الدراسات حول الموضوع من جوانب متعددة وقد تكون بداية لدراسات أخرى أكثر عمقا وتخصصا.

قـــائـــمـــة
المـــراجـــع

قـــائـــمـــة المـــراجـــع

1- عبد الحفيظ إخلاص محمد ، باهي مصطفى حسين البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية و الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، 2000 .

2- معتـر سيد عبد الله ، خليفة عبد اللطيف محمد علم النفس الاجتماعي ، دار غريب ، القاهرة ، 2001 .

3- بوحوش عمار، الدنيات محمود محمد : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

4- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1979، معين دليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2 ، 1991.

5- موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة : بوزيد صحراوي آخرون، القصبة للنشر الجزائر، 2004.

6- خالدي الهادي وخدي عبد المجيد: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

7- عبد الله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع المدرسة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 .

8- عمار بوحوش : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط 2، 1949.

9- د. محمود أبو زيد : المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 .

10- سيد فهمي محمد الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2001.

11- على محمد جعفر : الأحداث الجانحون (عوامل الانحراف ، المسؤولية الجزائرية ، التدابير) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1984.

12- جابر سامية محمد الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979.

13- مذكور إبراهيم : معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

14- عبادي محمد سلامة : الانحراف ورعاية المنحرفين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1986.

15- عبد الأمير الياسين جعفر : أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1981.
16- إحسان محمد الحسن : معجم علم الاجتماع، 1986.
17- دينكل ميتشل ؛ تر : إحسان محمد الحسن : معجم علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة، 1981.
18- . العيسوي عبد الرحمان : سيكولوجية الجنوح، بيروت، مكتبة النهضة العربية، سنة 1974.
19- العيسوي عبد الرحمان : موسوعة علم النفس الحديث دراسة في الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط2، سلام 2002.
20- الرشدان عبد الله : علم الاجتماع التربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 2004.
21- حسان هشام : مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، مطبعة النقطة، الجزائر، ط1، 2008.
22- الدكتور محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1990.
23- أسعد المغربي : الجريمة والعلم، دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التشرد والإجرام بين الأحداث في الإقليم المصري، دار المعارف، مصر، د. س.
24- غريب سيد (أحمد) : الجريمة وانحراف الأحداث ، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع ، 1995
25- مصطفى عبد المجيد كارة: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1985
26- بن عبد العزيز اليوسف (عبد الله): الشباب والانحراف، أرقام وحقائق وتطلعات، مجلد 13، أكتوبر 2004
27- عبد الله (وهيبة) : شرح قانون العقوبات الجزائرية ، القسم العام ، الجزائر ، مطبعة الكاهنة ، 2003
28- بوخروبة (حليمة) : إعادة تربية الأحداث المنحرفين (تطبيق على الجزائر) ، بحث مقدم للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع ، الجزائر ، 1984
29- ربيع شكور (خليل) : أمراض المجتمع ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1998
30- حجازي (مصطفى) : الأحداث الجانحون ، بيروت ، دار الطليعة ، 1981
31- خير خليل (الجميلي) : الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1994.
32- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1975 ، العدد 81.
33- سعد (المغربي) ، انحراف الصغار ، القاهرة ، دار المعارف ، 1968.

34- علي (حمادي) : الإجراءات الجنائية في جنوح الأحداث ومحاكمتهم ، دراسة في القانون الجزائر وبعض القوانين الأخرى ، الجزائر ، معهد الحقوق والعلوم الإدارية ، دبلوم الدراسات العليا ، 1976.
35- طلعت عيسى (محمد) : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، القاهرة ، مكتب القاهرة ، د ت.
36- محمد جابر (سامية): سوسيولوجيا الانحراف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004
37- بن عبد العزيز اليوسف (عبد الله): الشباب والانحراف، أرقام وحقائق وتطلعات، مجلد 13، أكتوبر 2004.
38- مصطفى عبد المجيد كارة: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1985
39- غريب سيد (أحمد) : الجريمة وانحراف الأحداث ، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع ، 1995.

1- Angers Maurice Initiation pratique à la méthodologie de sciences humaines, Alger, casbah, 1997.
2- Chazal Jean L'enfance délinquante, Presse universitaires, 10ème 83dition, P.U.F, Paris, 1979.
3- Dafont Robert : Vocabulaire de psychologie et de la psychiatrie de l'enfant, S. P. U. F,1969.
4- Denis Jodelet : Les représentations sociales, Paris, PUF, 1991.
5- Jean Claude Abric Pratique Sociale et Représentation, sous la direction de J-C Abric, PUF, 1994, 2eme édition, 1997.
6- François Mulkay Les représentations sociales (étudié le sociale dans l'individu), 26 avril2006.
7- Brahim Errahmani (Anissa) : Etude critique de la causalité de la déviance et la criminalité (le cas de la délinquance Juvenile en Algérie, Thèse de doctorat d'état en Sociologie, fom 1, 2007-2008.
8- Rennoud Fillieule : Sociologie d el délinquance, édition Collection Premier Cycle, Paris, 2001
9- Frank Tonnenboum : Crime and the community, New York, Colombie University Press, 1938
10- Brahim Errahmani (Anissa) : la délinquance juvénile en Algérie entre responsabilités et fatalité, O.P.U.Alger, 2010

11- Merton (Robert) : Social saraburi and anomi America sociological, Review, October 1938
12- Denise Jodelet : Représentations sociales : phénomènes, concept et théorie ,in psychologie social, sous la direction de 5, Moscovici, Paris, PUF, le psychologue, 1997
13- M.Andon : Représentations sociales et recherche en éducation : quelques réflexions théorico-méthodologique, l'année de la recherche en science de l'éducation, 2003
14- Michel-Louis Rouquette, Patrick Rateau : Introduction à l'étude des représentations sociales, Presses Universitaires de Grenoble, 1998
15- Emile Durkheim : Les formes élémentaires de la vie religieuse, Paris, le livre de poche, 1991
16- Serge Moscovici : La psychanalyse, son image et son public, Paris, PUF, 1961 (2éme édition, 1976),
17- Jean-Marie Seca : les représentations sociales, Paris, Armand Colin, 2002
18- Denise Jodelet : Les représentations sociales, Paris, PUF, 1991
19- Français Milkay : Les représentations sociales (étudier le social dans l'individut) 26avril 2006
20- Merton (Robert) : Social saraburi and anomi America sociological, Review, October 1938
21- Brahim Errahmani (Anissa) : la délinquance juvénile en Algérie entre responsabilités et fatalité, O.P.U.Alger, 2010
22- Frank Tonnenboum : Crime and the community, New York, Colombie University Press, 1938
23- Rennoud Fillieule : Sociologie d el délinquance, édition Collection Premier Cycle, Paris, 2001

الملاحق

الملحق رقـــم : 01

جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

التخصص: انحراف وجريمة

استمارة الاستبيان

يشرفنا ان نضع بين ايديكم هذه الاستمارة في اطار انجاز بحث علمي ميداني ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ، تخصص :علم اجتماع انحراف وجريمة

التمثلات الاجتماعية للأحداث الجانحين دراسة مقارنة بين الجيل القديم والجيل الجديد

إعداد الطالبان :

-مويسي فاطمة
-قدري محمد علي

الأستاذ المشرف :

قايدي مختار

استاذي الفاضل/ استاذتي الفاضلة
اود منكم المساعدة في تحكيم استمارة المقابلة الاتية عبر افادتنا بمختلف الملاحظات اللازمة التي تثري هذا البحث مع وضع علامة(x) في المكان المناسب.
شكرا، وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

السنة الدراسية: 2023/2022

السؤال الرئيسي :

الى أي تمكن ان يؤثر سن الحدث الجانح المتخرج من مراكز إعادة التربية في التصورات الاجتماعية؟

الأسئلة الفرعية :

-هل نوع الجنحة او الجناية- المخالفة القانونية – المرتكبة من طرف الحدث الجانح لها اثر في تقبله من طرف عينات المجتمع –القديم-والحديث؟

-هل النظرة التقليدية للجنسين تفرض نفسها في اختلاف تصورات الأجيال للأحداث؟

البيانات الشخصية

الجنس:. أنثى ◇ ذكر ◇

السنة الدراسة:.....

التخصص: .....

1. **هل يركز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل القديم)** **نعم** ☐ **لا** ☐
2. **هل يركز المبحوث في قراءته للجرائد على الخانات الخاصة بالجانحين (الجيل الجديد)** **نعم** ☐ **لا** ☐
3. **مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل القديم).**
   - نعم له فكرة ☐
   - ليس لديه فكرة ☐
   - نوعا ما ☐
4. **مدى وجود فكرة لدى المبحوث عن مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد).**
   - نعم له فكرة ☐
   - ليس لديه فكرة ☐
   - نوعا ما ☐
5. **هل يجود قريب جانح للمبحوث (الجيل القديم)**
   نعم ☐ **لا** ☐
6. **هل يجود قريب جانح للمبحوث (الجيل الجديد)**
   نعم ☐ **لا** ☐
7. **مدى مساهمة سبب دخول الحدث إلى مركز التربية لقبوله في المجتمع (الجيل القديم)**
   - جانح يبقى جانح ☐

- اختلاف سبب الدخول ☐
- مجتمع مادي ☐
- كلام الناس ☐

8. مدى مساهمة سبب دخول الحدث إلى مركز التربية لقبوله في المجتمع (الجيل الجديد)

- جانح يبقى جانح ☐
- اختلاف سبب الدخول ☐
- مجتمع مادي ☐
- كلام الناس ☐

9. مدى مساهمة سبب دخول الحدث إلى مراكز إعادة التربية في قبوله في المجتمع (الجيل الجديد)

- الرجوع إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية ☐
- سبب الدخول الخفيف يسهل عملية الاندماج ☐
- أغلبية الأطفال هم ضحية المجتمع ☐

10. مدى مساهمة سبب دخول الحدث إلى مراكز إعادة التربية في قبوله في المجتمع (الجيل القديم)

- الرجوع إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية ☐
- سبب الدخول الخفيف يسهل عملية الاندماج ☐
- أغلبية الأطفال هم ضحية المجتمع ☐

11. ما نوع الجنحة التي يتسامح معها المبحوث (الجيل القديم)

- لا توجد أي جنحة ☐
- التسامح مع القتل بالخطأ ☐

12. ما نوع الجنحة التي يتسامح معها المبحوث (الجيل الجديد)

- تناول المخدرات ☐
- العنف ضد الغير ☐
- القتل العمدي ☐
- السرقة ☐
- القتل بالخطأ ☐
- تخريب أموال الدولة ☐
- التزوير ☐

13. **مدى تأثير الجنحة في درجة تسامح المجتمع مع الحدث (الجيل القديم)**
- الجنحة كبيرة، عدم التسامح ☐
- التسامح غير مرتبط بالجنحة ☐
- عدم التسامح لعدم تشجيع الظاهرة ☐
- تلاشي العادات والتقاليد والقيم ومعايير المجتمع ☐
- كلمة جنحة من الكبائر ☐

14. **مدى تأثير الجنحة في درجة تسامح المبحوث مع الحدث (الجيل الجديد)**
- التسامح مرتبط بالجنحة ☐
- نوع الجنحة لا علاقة لها بالتسامح في المجتمع الجزائري ☐
- الرجوع إلى الأسباب المؤدية للانحراف ☐

15. **مدى تعامل المبحوث سابقا مع الحدث (الجيل القديم)**

نعم ☐ لا ☐

16. **مدى تعامل المبحوث مع الأحداث المتخرجين من مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد)** نعم ☐ لا ☐

17. **فيما يتمثل رأي المبحوث في تسامح المجتمع مع الحدث (الجيل القديم)**
- متشدد مع الحدث ☐
- المجتمع وليد الانحراف ☐
- التسامح ولكن تحت المراقبة ☐

18. **فيما يتمثل رأي المبحوث في التسامح المجتمع مع الحدث (الجيل الجديد)**
- التسامح مع الأحداث عامة ☐
- إعطاء لهم فرص التكوين ☐
- مسير وليس مخير ☐

19. **مدى تسامح المبحوث مع الذكور أو مع الإناث (الجيل القديم)**
- عدم التسامح الأحداث عامة ☐
- المجتمع الذكوري ☐
- تسامح مع الإناث ☐

20. **مدى تسامح المبحوث مع الذكور أو مع الإناث المتخرجين من مراكز إعادة التربية (الجيل الجديد)**
- التسامح مع الأحداث عامة ☐
- الأحداث كلهم كيف كيف إناث أم ذكور ☐

الملحق رقـــم : 02

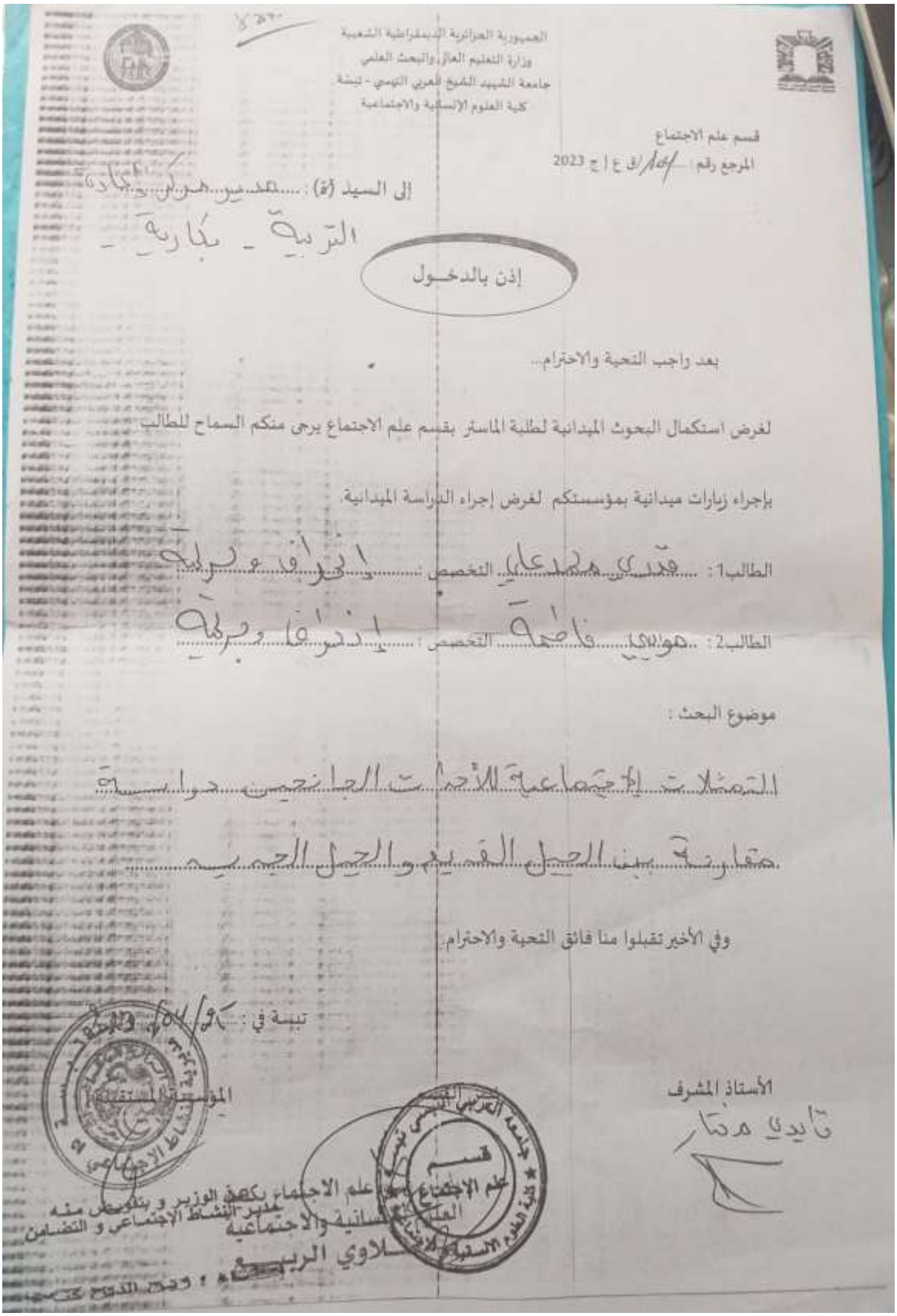

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع
المرجع رقم: 104/ق ع إ ج 2023

إلى السيد (ة): مدير ... بكارية - التربية

إذن بالدخـــول

بعد واجب التحية والاحترام...

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة الماستر بقسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطالب

بإجراء زيارات ميدانية بمؤسستكم لغرض إجراء الدراسة الميدانية

الطالب1: ... قدري محمد علي ... التخصص: ... إرشاد وتربية

الطالب2: ... هوالك ... فاطمة ... التخصص: ... إرشاد وتربية

موضوع البحث:

المعاملة الاجتماعية للأحداث الجانحين دراسة مقارنة بين الجيل القديم والجيل الجديد

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام.

تبسة في: 26/04/2023

المؤسسة المستقبلة

الأستاذ المشرف
ناجدي مدني

قسم علم الاجتماع
العلوم الإنسانية والاجتماعية

مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن
بكارية

الملحق رقـــم : 03

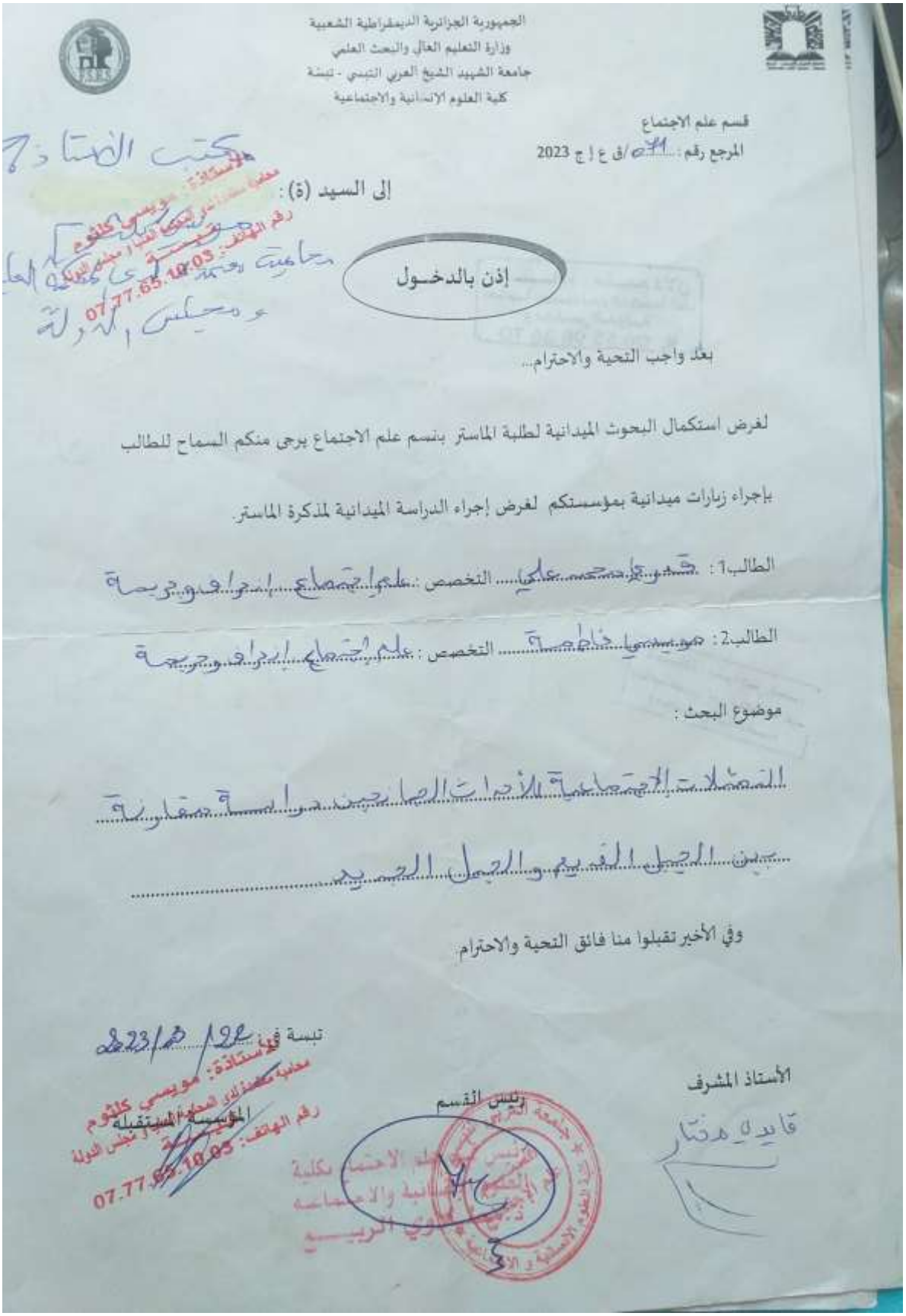

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع
المرجع رقم: 771/ق ع إ ج 2023

إلى السيد (ة):

إذن بالدخـول

بعد واجب التحية والاحترام...

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة الماستر بقسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطالب

بإجراء زيارات ميدانية بمؤسستكم لغرض إجراء الدراسة الميدانية لمذكرة الماستر.

الطالب1: ..... التخصص: .....

الطالب2: ..... التخصص: .....

موضوع البحث:

.....

.....

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام

تبسة في: .....

الأستاذ المشرف

رئيس القسم

المؤسسة المستقبلة

الملحق رقـــم : 03

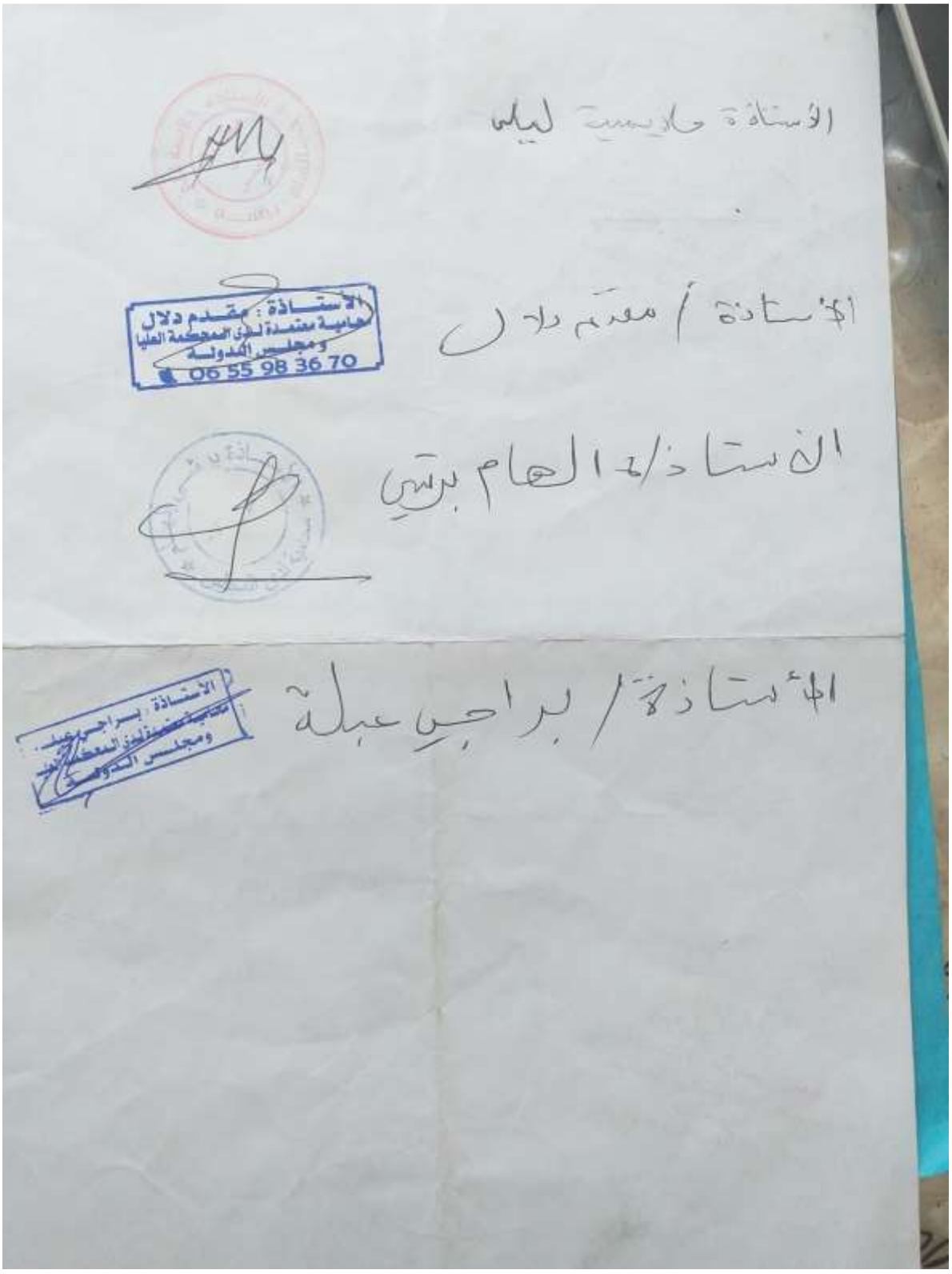

الخلاصـــة

مما سبق يمكن استخلاص مشكلة الانحراف ظاهرة اجتماعية عاشت مع الزمن في كل مجتمع سواء تقدم أو تأخر، وقد اختلفت النظرة إليها عبر التاريخ وهذا ما سنحاول أن نكتشفه عند أفراد الجيل القديم والجيل الجديد في الجانب التطبيقي .

فقديما اعتبر الحدث المنحرف مجرما يستحق العقاب، إلا أنه في ضوء الدراسات والخبرات الاجتماعية والنفسية أدركت المجتمعات أهمية رعاية الأحداث المنحرفين، ومن هنا أنشئت مراكز إعادة التربية وانتشرت عبر كامل المجتمعات الغربية والعربية بغض النظر عن درجة تطورها، فتهدف هذه المراكز إلى تأهيل الجانحين وحمايتهم، ولكن رغم تواجد هذه المؤسسات وانتشارها عبر العديد من دول العالم إلا أنه تبقى لكل دولة خاصيتها في تعاملها مع الجنوح من حيث التشريع والنظرة المختلفة للجنح .

Conclusion

De ce qui précède, il est possible d'extraire le problème de la délinquance en tant que phénomène social qui a vécu avec le temps dans toutes les sociétés, qu'il s'agisse de progrès ou de retard, et dont la vision a différé au cours de l'histoire, et c'est ce que nous essaierons de découvrir entre les membres de l'ancienne génération et de la nouvelle génération du côté appliqué.

Dans le passé, le mineur délinquant était considéré comme un criminel méritant d'être puni, mais à la lumière des études et des expériences sociales et psychologiques, les sociétés ont réalisé l'importance de la prise en charge des mineurs délinquants. Dans les sociétés occidentales et arabes, quel que soit leur degré de développement, ces centres visent à réhabiliter et à protéger les délinquants, mais Malgré l'existence de ces institutions et leur diffusion dans de nombreux pays du monde, chaque pays a encore ses propres caractéristiques face à la délinquance dans termes de la législation et la vision différente de la délinquance.